الجمهوريّة الجزائريّة الديموقراطيّة الشعبّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الرّحمان ميرة، بجاية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

مذكّرة تخرّج مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر
تّخصّص: لسانيّات عربيّة

الموضــوع:

الجهود العربية التراثية في مجال الصناعة المصطلحيّة وإعداد المعاجم المتخصّصة.

إعداد الطّالبتين:
- أمينة إسعادي
- شهرزاد خلاف

إشراف الأستاذ:
نجيم حناشي

نوقشت يوم: 19 / 06 /2025. أمام اللّجنة المكوّنة من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/السعيد حمزة	محاضر –أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	رئيسًـــا
د/ نجيم حناشي	محاضر –أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	مُشرفًا ومُقرّرًا
د/الجودي صياح	محاضر –أ–	جامعة عبد الرّحمان ميرة بجاية	عُضوًا مُمتحنًـا

السنة الجامعيّة: 2024م/2025م

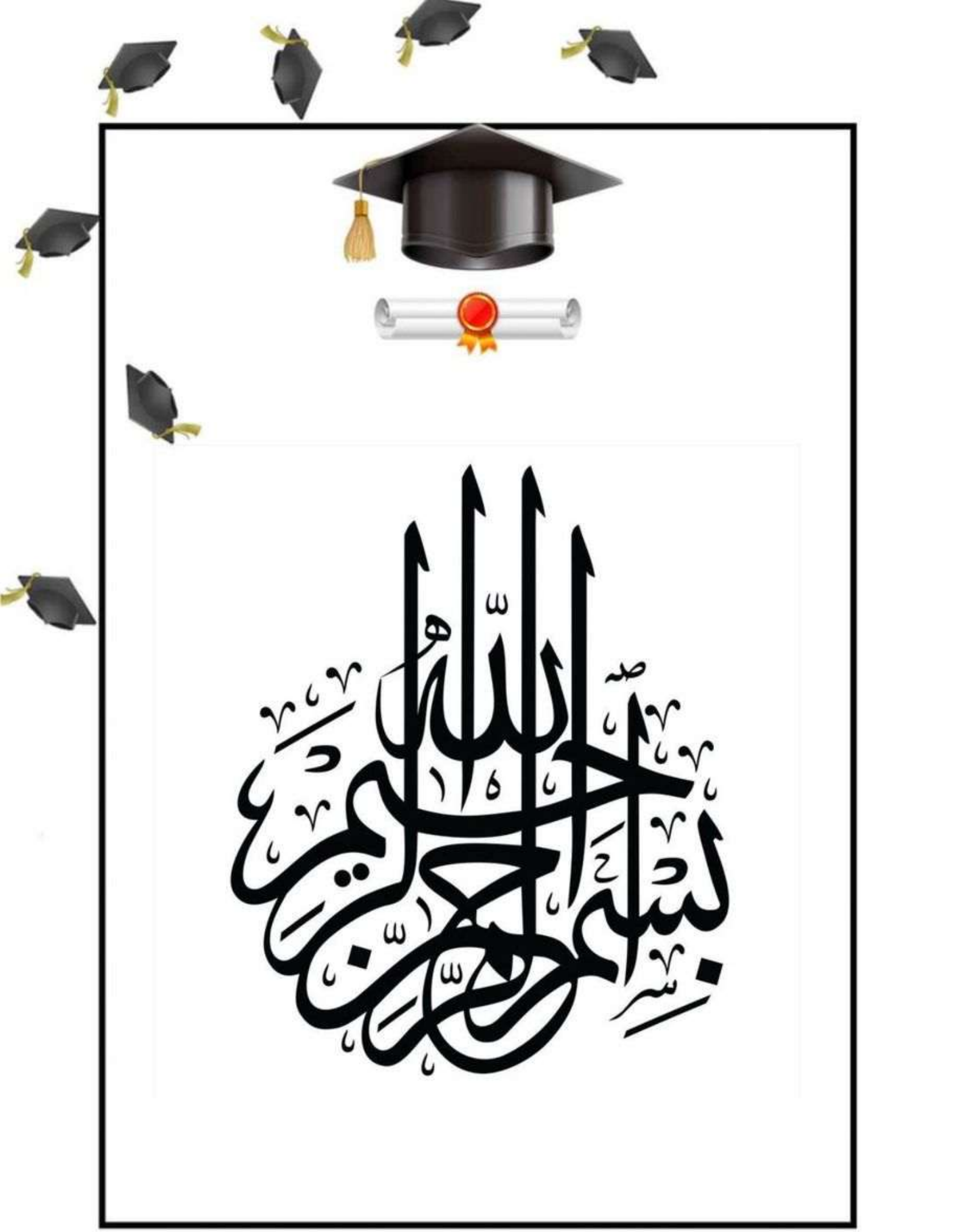
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــان

استلهامًا من الحديث النبوي الشريف الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه،

حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يَشْكُرُ الله مَن لا يَشْكُر النَّاس»، نرفع آيات الشكر والعرفان لكل من كان

عونًا لنا في إنجاز هذا العمل العلمي، وسندًا لنا في مسيرتنا البحثية.

في مقدمة هؤلاء، نخص بالذكر أستاذنا الجليل الدكتور "نجيم حناشي

الذي كان نِعم المرشد والموجِّه. فقد بذل من وقته وجهده بسخاء، ولم يتوانَ

عن تقديم النصائح والتوجيهات القيّمة التي كان لها الأثر البالغ في إخراج هذا البحث

بالصورة التي هو عليها اليوم. فله منا كل التقدير والامتنان، سائلين المولى عزّ وجل أن

يجزيه خير الجزاء، ويبارك في علمه وعطائه.

كما لا ننسى في هذا المقام أن نتقدّم بخالص الشكر وعميق الامتنان لكل من ساندنا في

مسيرتنا العلمية، من أساتذة أفاضل، وزملاء أعزاء، وأفراد عائلتنا الكريمة، الذين كانوا لنا خير

داعم وسند. لهم منا كل الحب والدعاء، وجزيل العرفان والامتنان.

"فالشكر موصول لكل من كان سببًا في إتمام هذا العمل، سائلين الله أن يجعل جهودهم في

ميزان حسناتهم".

أمينـة وشمـرزاد

إهـــداء

"إلى من كانوا النور والوقود في رحلتي"

إلى من كانت دعواتهم سراجًا يُضيء دربي، وعطاؤهم وقودًا يدفع خطاي...

إلى أمي الغالية...

يا نبع الحنان الذي لا ينضب، ويا حضنًا دافئًا كان ملاذي في كل حين. كنتِ النور في عتمة الطريق، وصوت دعائكِ كان رفيقي في كل خطوة. حبكِ ورعايتكِ كانا زادي الذي لا يُقدَّر بثمن.

إلى أبي... رفيق الدرب ومرشد الطريق...

يا من علمتني أنّ المستحيل لا وجود له مع الإرادة والعزيمة، كنتَ دائمًا المشجع الأول ومصدر فخري. إرشاداتك كانت بوصلتي، ودعمك كان قوتي.

إلى جدي الحبيب...

صاحب القلب الكبير والحكمة العميقة، الذي منحني من وقته ومحبته ما لا يُقدَّر بثمن. كنتَ دائمًا مصدر إلهام وتشجيع، وأدعو الله أن يطيل في عمرك ويحفظك.

إلى أستاذي المشرف الكريم، الدكتور/ حناشي نجيم...

يا من كنتَ خير موجه وداعم في رحلتي العلمية، بكل صبر وحرص وعطاء نبيل. توجيهاتك كانت منارة، ودعمك كان سببًا في وصولي إلى هذه المحطة. لك مني كل الشكر والامتنان.

"إليكم جميعًا... هذا النجاح هو ثمرة حبكم ودعمكم، ولكم مني كل الفخر والعرفان."

أمينـــة

إهـــداء

"إهداء... من القلب إلى كل من كان جزءًا من الحكاية"

الحمد لله الذي توّج البدء والختام بنعمته، وله الشكر حبًا وامتنانًا، ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10].

اليوم، لا أرتدي وشاح التخرج كقطعة قماش، بل كراية نصرٍ رفرفت فوق قلاع التعب، وكشعاع شمسٍ حملته سفن أحلامي عبر بحر التحديات. هذا اليوم ليس نهاية الطريق، بل بداية رحلة نحو سماء تزدحم بالفرص والتحديات، نسجتها بخيوط الصبر والعزم والدعاء.

إلى "إخوتي وأخواتي"...

أنتم النسمة التي هبّت حين اشتد الهجير، والجدار الذي استندت إليه حين تهاوت جدراني. كنتم ضياءً في دروبٍ كادت أن تظلم، ويدًا امتدت لتلملم شتاتي حين كادت قدماي تتكسر. لكم مني كل الحب والامتنان.

إلى" أمي"... الملكة التي زرعت في قلبي بذور الإيمان...

يا من علمتني أن العطاء لا يضيع، وأن من يزرع الخير يحصد حبًا ورفعة، كنتِ المصباح الذي أضاء عتمة طريقي. اليوم أهدي ثمرة جهدي إليكِ... ناضجة كالأمل، ومشرقة كقلبك.

إلى "أبي"... الذي يسكن الذاكرة والقلب معًا...

وإن غبتَ جسدًا، فمكانك محفور في كل تفصيل من تفاصيل هذا اليوم. تخرجتُ والدموع تخيّم على عيني، تمنيتُ يدك على كتفي وابتسامتك في وجهي، لكني أرسل إليك نجاحي، لعلّه يضيء ظلمة قبرك كما أضأتَ حياتي.

إلى "نفسي"... التي صبرت وثابرت وآمنت بالحلم رغم العثرات...

تستحقين الفخر، فقد كنتِ قوية في وجه التعب، ووفيّة للطريق حتى النهاية. هذا الإنجاز لكِ، لأنكِ كنتِ البطل الحقيقي في هذه الرحلة الطويلة والعسيرة، التي مضت بحلوها ومرها، وها هي تُزهِر بفضل الله.

"فلكل من كان جزءًا من هذه الحكاية... هذا النجاح هو نجاحكم، وهذا الفخر هو فخرنا جميعًا".

شـهرزاد

مقدمـــــــة

مقدمـة:

تحتلّ الصناعة المصطلحية وإعداد المعاجم المتخصِّصة مكانة محورية في التراث العربي، حيث شكّلت ركيزة أساسية للحفاظ على العلوم والمعارف ونقلها عبر الأجيال. فقد أدرك العرب منذ العصر العباسي أهمية المصطلح كأداة دقيقة للتعبير عن المفاهيم العلمية والفلسفية، ممَّا دفعهم إلى بذل جهود كبيرة في وضع المصطلحات وتنظيمها في معاجم متخصِّصة. هذه الجهود لم تكن مُجرَّد عملية لُغوية، بل كانت جزءً من مشروع حضاري أكبر، هدفه توثيق المعرفة وتسهيل تداولها. وفي العصر الحديث، تُعدّ دراسة هذه الجهود التراثية ضرورة مُلِحّة لفهم تطوّر المصطلحية والمعجمية، واستلهامها في مواجهة التحدِّيات المُعاصِرة في مجال صناعة المصطلح وإعداد المعاجم. كما أنّ هذه الدراسة تُسهِم في تعزيز الهوية اللغوية والحضارية للأمة العربية، وتُبرز دورها الرِّيادي في إثراء المعرفة الإنسانية.

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيسي: كيف أَسهَم العرب في صناعة المصطلحات وإعداد المعاجم المتخصِّصة؟ وما مدى تأثير هذه الجهود في التطوّر العلمي والمعرفي؟ إنّ الإجابة عن هذا التساؤل تتطلَّب استقصاءً دقيقًا للمنهجيات التي اتَّبَعها العرب في وضع المصطلحات، ودراسة المعاجم المتخصِّصة التي أنتجوها، وتحليل دورها في حفظ اللغة والعلوم. كما تُثير الإشكالية تساؤلات فرعية حول التحدِّيات التي واجهت هذه الجهود، وكيفية الاستفادة منها في العصر الحديث لِمُواكَبَة التطوُّرات العلمية والتقنية.

بناءً على الإشكالية المطروحة، يُمكن اقتراح الفرضيات التالية التي تسعى للإجابة عن التساؤل الرئيسي والفرعي:

1- اتَّبَع العرب منهجية علمية مُنظَّمة في صناعة المصطلحات، اعتمدت على الاشتقاق اللغوي، الترجمة، التعريب، والنحت، مِمَّا ساهم في دِقَّة التعبير عن المفاهيم العلمية والفلسفية.

2- لَعِبَت المعاجم المتخصِّصة دورًا محوريًّا في توثيق العلوم والمعارف، مِمَّا ساهم في نقلها عبر الأجيال وحفظها من الضياع.

3- أسهمت الجهود العربية في صناعة المصطلحات وإعداد المعاجم في تعزيز التطُّور العلمي والمعرفي، ليس فقط في العالم العربي، بل أيضًا في الحضارة الإنسانية بشكلٍ عامّ.

4- واجهت الجهود العربية في صناعة المصطلحات وإعداد المعاجم تحدِّيات لُغوية وعلمية وثقافية، مثل تعدُّد اللهجات، وترجمة المفاهيم المجرَّدة، واختلاف المدارس الفكرية.

5- يُمكن استلهام المنهجيات العربية في صناعة المصطلحات وإعداد المعاجم لمواجهة التحدِّيات المُعاصِرة في مجال المصطلحية، وتعزيز الهوية اللغوية والحضارية العربية.

6- أسهمت الجهود العربية في صناعة المصطلحات وإعداد المعاجم في تعزيز الهوية اللغوية والحضارية للأمة العربية، وأبرزت دورها الريادي في إثراء المعرفة الإنسانية.

- **أهداف البحث:**

1- تحليل الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية: دراسة المنهجيات والأدوات التي استخدمها العرب في وضع المصطلحات.

2- دراسة المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي: استقصاء أبرز المعاجم المتخصِّصة وبنيتِها وتنظيمها.

3- إبراز أَثَر هذه الجُهود في حفظ اللغة والعلوم: توضيح دور الصناعة المصطلحية والمعاجم في نقل المعرفة والحفاظ على الهوية اللغوية.

يعتمد البحث على منهجين رئيسيَّين:

1- **المنهج التاريخي:** لتتبُّع تطوُّر الصناعة المصطلحية والمعجمية في التراث العربي، وفهم السياق الزمني والاجتماعي الذي نشأت فيه.

2- **المنهج التحليلي:** لدراسة نماذج من المعاجم التراثية والمصطلحات، وتحليل بنيتها ومنهجياتها.

ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية:

• **الفصل الأوّل:** المصطلحية في التراث العربي

- المبحث الأوّل: تعريف الصناعة المصطلحية وأهميتها.

- المبحث الثّاني: الجهود العربية المبكِّرة في وضع المصطلحات.

- المبحث الثّالث: منهجيات وضع المصطلحات في التراث العربي.

- المبحث الرابع: نماذِج من المصطلحات التراثية.

• **الفصل الثّاني:** إعداد المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي

- المبحث الأوّل: ظهور المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي.

- المبحث الثّاني: أبرز المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي.

- المبحث الثّالث: بِنيَة المعاجم المتخصِّصة وتنظيمها.

- المبحث الرّابع: دور الترجمة في إعداد المعاجم المتخصِّصة.

• **الفصل الثّالث:** أثر الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية

– المبحث الأوّل: الاستفادة من التراث في الصناعة المصطلحية المعاصرة.

– المبحث الثّاني: التحدّيات التي واجهت الصناعة المصطلحية التراثية.

– المبحث الثّالث: تقييم الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية.

– المبحث الرّابع: نماذج تطبيقية من التأثير المعاصِر للجهود التراثية في الصناعة المصطلحية.

على الرغم من أهمية الموضوع، فإنّ الدراسات التي تناولت الجهود العربية التراثية في الصناعة المصطلحية وإعداد المعاجم المتخصِّصة بشكلٍ شامل لا تزال محدودة. مُعظم الدراسات ركَّزَت على جوانب مُعيَّنة، مثل تاريخ المعاجم أو جهود علماء بعينهم، دون تقديم رؤية شاملة ومتكاملة. لهذا، يأتي هذا البحث لسدّ هذه الفجوة وتقديم دراسة شاملة تعتمد على المصادر التراثية والدراسات الحديثة.

• **العوامل المُساعِدة لإنجاز هذه المذكِّرة:**

1– توفّر المصادر التراثية الغنيَّة التي تُوثِّق الجُهود العربية في الصناعة المصطلحية والمعجمية.

2– وجود دراسات حديثة تُسهِّل فهم السّياق التاريخي واللغوي للموضوع.

3– الدعم الأكاديمي والمؤسَّسي الذي يُسهِم في توفير الموارد اللّازمة للبحث.

• **العراقيل والصعوبات:**

1– نُدرة بعض المصادِر التراثية أو صعوبة الوصول إليها.

2- تعقيد المصطلحات التراثية والحاجة إلى فهم السياق العلمي والتاريخي الذي نشأت فيه.

3- صُعوبة مقارنة الجهود التراثية مع المعايير الحديثة في الصناعة المصطلحية.

في الختام، يُعد هذا البحث محاولة جادَّة لإبراز الدور الريادي للعرب في مجال الصناعة المصطلحية وإعداد المعاجم المتخصِّصة، وتسليط الضوء على إسهاماتهم في حفظ اللغة والعلوم، مع استخلاص الدروس التي يُمكن الاستفادة منها في العصر الحديث.

الفصل الأوّل:

الصناعة المصطلحية في التراث العربي.

المبحث الأوّل: الصناعة المصطلحية وأهميتها:

1- تعريف الصناعة المصطلحية :

تُعدُّ الصناعة المصطلحية من الركائز الأساسية في تنظيم المعرفة وتسهيل الفهم المتخصِّص. فهي تهدف إلى توثيق المصطلحات ومصادرها، ونشرها في معاجم متخصِّصة سواء كانت إلكترونية أو ورقية. ومع التطوّر السريع في التكنولوجيات الحديثة، شهِد هذا المجال ظهور ميدان جديد يُعرف بـ (Terminotique)، مَّما أسهم في تحسين طرق توثيق المصطلحات وتسهيل الوصول إليها.

وهذا ما ذهبت إليه "إيمان بن محمد" بأن: «الصناعة المصطلحية هي العمل الذي ينصبُّ على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلِّقة بها، ونشرها في شكل معاجم متخصِّصة إلكترونية أو ورقية. ويشهد هذا الميدان طفرة هائلة في ظِلّ تطوّر التكنولوجيات الحديثة، وظهور ميدان جديد أُطلِق عليه اسم (Terminotique)»[1].

أوّل هذه التعريفات جوانب مهمّة من الصناعة المصطلحية، حيث تُشير إلى أنّ العمل فيها لا يقتصر على وضع المصطلحات فقط، بل يشمل توثيقها وتوثيق مصادرها بدِقّة لضمان موثوقيتها. كما يتضمّن نشر هذه المصطلحات في معاجم متخصِّصة سواء كانت إلكترونية أو ورقية، لتسهيل استخدامها في الأوساط الأكاديمية المهنية. ومع التطوّر التكنولوجي، ظهر ميدان (Terminotique)، الذي يجمع بين المصطلحات والتقنيات المعلوماتية، ممَّاساهم في تطوير أدوات متقدِّمة لتوثيق المصطلحات وإدارتها بشكلٍ أكثر فعّالية وسهولة.

وهذا ما ذهب إليه أيضًا "علي القاسمي" بقوله: «الصناعة المصطلحية تدور حول ستر المعاجم المتخصِّصة، الورقية منها والإلكترونية»[2].

---

[1] إيمان بن محمد. "مدخل إلى المعجمية والمصطلحية"، ط1، منشورات ألفا للوثائق، 2021م، ص 14.

[2] علي القاسمي. "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 2019م، ص 312.

1-1- تعريف المصطلح:

عند قراءة النصوص أو الاستماع إلى المحاضرات، قد نصادف كلمات تبدو مألوفة ولكنّها تحمل معانٍ خاصّة ضمن سياقٍ معيّن. فهم هذه الكلمات يتطلّب معرفة دقيقة لما تُشير إليه في ذلك المجال، لذلك يُعتبرُ تعريف المصطلح خطوة أساسية لتوضيع المفهوم وتحديد المعنى بدقّة.

أ/ لغةً:

عرّف "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب" المصطلح بأنّه: «يجوز أن يكون من الصَّلاح، وقد يصرف»، قال "حرب بن أميّة" يُخاطِب "أبَا مطرٍ الخضرمي"،

وقيل هو "الحارثِ بن أُميّة":

أيا مطر هلم إلى صلاح فتكفيك الندامى من قريش.

وتأمن وسطهم وتعيش فيهم أبا مطر هديت بخير عيش!

قال "ابن برى": الشاهد في هذا الشعر صرف صلاح، قال: والأصل فيها أن تكون مبنية كقطام، ويُقال: حي لقاح، إذا لم يدينوا للملك، قال: وأمّا الشاهد على صلاح بالكسر من غير صرف، فقول الآخر:

منا الذي بصلاح قام مؤذنا لم يستكن لِتَهدُّدٍ وتمنمرِ.

يعني "خبيبَ بن عدى"، قال "ابن برى": وصلاح اسم علم لمكة.

وقد سَمَتِ العرب صالحًا ومُصلحا وصُليحًا.

والصلح: نهر بميسان[1].

وما تناوله "الفيروز أبادي" في معجه "القاموس المحيط" بأنّه: «مادة [ص ل ح]، والصلاح ضدّ الفساد، كالصلوح، صلح، كمنعَ وكرم، وهو صلح بالكسر، وصالح وصليحٌ. وأصلحه:

[1] جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ابن منظور. "لسان العرب"، ط1، دار المعارف، مادة [ص ل ح]، د-س، ص 2506.

ضِدّ أفسده، وإليه: أحسنَ. والصُلح بالضمّ: السلم، ويُؤنّث، واسم جماعة، وبالكسر: نهر بميسان، وصالحة مصالحة وصلاحًا، واصطلحًا، اصّالحا، وتصالحا، واصتلحا، وصلاح كقطام، وقد يصرف مكة، والمصلحة: واحدة المصالح، واستصلح نقيض استفسد»[1].

كما عرّف مُجمَّع اللغة العربية في المعجم "الوسيط" المصطلح بأنّه: «من ماده [ص ل ح]، صلاحًا وصُلوحًا: زال عنه الفساد والشيء: كان نافعًا أو مُناسبًا، يُقال هذا الشيء يصلح لك (صَلُحَ)، صلاحًا، وصُلُوحا: صَلحَ فهو صليح، وأَصْلح في عمله أو أمره: أتى بما هو صالح نافع، والشيء أزال فساده»[2].

من هذه التعريفات، يتّضِح أنّ المدلول المعجمي لكلمه (صَلَحَ) هو: الاتّفاق والاصلاح والتسالم، وهو ضِدّ الفساد.

ب/ اصطلاحًا:

يُعدّ المصطلح أهمّ مفاتيح المعارف الإنسانية، وهو أداة من أدوات البحث العلمي. عرّف "علي القاسمي" المصطلح بأنّه: «العلم الذي يبحثُ في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها»[3]. بمعنى أنّ المصطلح هو وسيله لربط الأفكار المجرّدة بالكلمات التي تعبّر عنها، فالمفاهيم العلمية غالبًا ما تكون معقّدة أو مجرّدة، والمصطلحات هي الألفاظ المحدّدة التي نستخدمها لنقل هذه الأفكار بوضوح ودقّة، وتوحيد المعاني واستخدامها بشكل منهجي في البحث العلمي.

عرّفه "محمود فهمي الحجازي" بأنّه: «المصطلح قد يكون كلمة أو مجموعة من الكلمات، يُعبّر عن المفاهيم والأشياء المادية»[4].

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. "القاموس المحيط"، د–ط، دار الحديث، القاهرة، مادة [ص ل ح]، 2001م، ص 940.

[2] مُجمَّع اللغة العربية. المعجم "الوسيط"، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مادة [ص ل ح]، 2001م، ص 520.

[3] علي القاسمي. "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، ص 307.

[4] محمود فهمي الحجازي. "الأسس اللغوية في علم المصطلح"، د–ط، مكتبة غريب، 1993م، ص 11.

من خلال تعريف "الحجازي"، نستنتج أنّ المصطلحات تُعدّ أدوات أساسية للتواصل في أيّ مجال علمي أو تقني، كما أنّها تستخدم لتوحيد الفهم بين المتخصّصين، وأنّها تُساهم في بناء لغة علمية موحّدة تسهّل البحث والتعلّم.

1-2- دور المصطلح في تطوّر العلوم:

يلعب المصطلح دورًا حيويًّا في مسيرة تطوّر العلوم، فهو المفتاح الذي يُمكِّن الباحثين من التعبير عن الأفكار والمفاهيم المعقّدة بدقّة ووضوح، ومن خلاله يتمّ توحيد اللغة العلمية، ممّا يسهّل التواصل وتبادل المعرفة بين المختصّين في مختلف المجالات، كما يفتح آفاق جديدة للإبداع والابتكار.

وهذا عبّر عنه" عبد السلام المسدّي" قائلًا: «إنّ مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثِمارها القُصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما به يُميّز كلّ واحد منهما عمّا سِواه، وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية (...)، فإذا استبان خطر المصطلح في كلّ فنّ، وتوضّح أنّ السجلّ الاصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يُقيم للعلم سوره الجامع، وحصنه المنيع فهو كالسياج العقلي (...)، فلا يتوصّل إلى علم إلّا من أبوابه، ومفتاح أبواب العلوم مصطلحاتها»[1].

من خلال قول "المسدّي"، نستنتج الدور الجوهري للمصطلحات في تنظيم المعرفة العلمية، حيث يبيّن أنّ المصطلحات تشكّل جسرًا للتواصل الفعّال بين العلماء والباحثين. فبفضلها يتمّ توحيد المفاهيم وتوضيح الأفكار. كما أنّ استعمال المصطلحات بشكل منهجي يُساعد في تنظيم العلوم وتطويرها، إذ يُمكِّنُ الباحثين من التعبير عن الأفكار المعقّدة بكلمات محدّدة

[1] محمد حرّاث. "راهن البحث المصطلحي في الوطن العربي –مقاربة تحليلية نقدية في الواقع والمأهول–"، جامعة خميس مليانة–عين الدفلى، ص 142، (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري–تيزى وزو، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها)، نقلًا: عبد السلام المسدّي. "قاموس اللسانيات"، دار الكتاب العربي، تونس، 1984م، ص 01.

ودقيقة، وبالتالي يُعدّ فهم المصطلحات واستخدامها الصحيح، من العوامل الأساسية التي تُساهم في تطوُّر العلوم وتقدّمها عبر الزمن.

1-3- أهمية الصناعة المصطلحية في التراث العربي:

تُعدّ الصناعة المصطلحية من أبرز مظاهر النهضة الفكرية في التراث العربي، تمثّل أحد الركائز الأساسية في التراث العربي، حيث أسهمت في بناء المعرفة ونقلها عبر العصور. وتتمثّل أهميتها حسب ما ذهبت إليه "عزاز حسينة": «أسهمت الصناعة المصطلحية في نقل العلوم اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية من خلال الترجمة. كما ساعدت لاحقًا في نقل العلوم العربية إلى اللغات الأوروبية. كما حفظت المصطلحات التراثية التطوّر التاريخي للمفاهيم، ممّا يُساعد الباحثين في دراسة تطوّر العلوم والمعارف، وتوحيد المفاهيم مثلًا: في علم الفقه تمّ توحيد مفهوم (الوضوء)، ليعني عملية طهارة غسل الوجه واليدين ومسح الرأس، أمّا التحديد الدقيق للمصطلح يمنع اللُّبس بينه وبين مفاهيم أخرى، مثل الغُسل الذي يُشير إلى طهارة تشمل غسل الجسم بكامله»[1].

من خلال هذا يتضّح أنّ الصناعة المصطلحية في التراث العربي كانت ركيزة أساسية في بناء العلوم وتطوّرها، حيث ساعدت في توحيد المفاهيم وتوضيح المعاني، ممّا أدّى إلى تجنّب الغموض والالتباس. كما أسهمت في نقل المعارف بين الحضارات بوضوح ودقّة، لذلك فإنّ الاهتمام بالمصطلحات وتطويرها يظلّ أمرًا ضروريًّا لاستمرار التواصل العلمي الفعّال والمحافظة على تراثنا المعرفي، إذ يُعدّ الاهتمام بالمصطلحات ضرورة لا غنى عنها.

[1] عزاز حسينة. "المصطلحية بين التأسيس النظري والتطبيق العملي"، جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس، ص 36، (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، قسم اللغة العربية وآدابها).

المبحث الثاني: الجهود العربية المبكّرة في وضع المصطلحات:

1- وضع المصطلحات في العلوم الشرعية (الفقه، أُصُول الفقه):

أ/ الفقه:

شهِدَت الجهود العربية المبكّرة في وضع المصطلحات الفقهية، تطوُّرا كبيرًا مع ازدهار العلوم الإسلامية وانتشارها في القرون الأولى للهجرة. بدأت هذه الجهود مع تدوين العلوم الشرعية وتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث احتاج العلماء إلى صياغة مصطلحات دقيقة تُعبِّر عن المفاهيم الفقهية المعقّدة.

أسهمت المدارس الفقهية المختلفة مثل: المذاهب الأربعة (الحنفي، المالِكِي، الشافِعي، والحنبلي)، في إثراء هذا المجال من خلال وضع مصطلحات خاصّة بكلّ مذهب، ممَّا ساعد على تنظيم المعرفة الفقهية، وتسهيل نقلها بين الأجيال. كما لَعبَت اللغة العربية بثرائها ومرونتها، دورًا محوريًّا في صياغة هذه المصطلحات بشكلٍ دقيق ومفهوم.

ولقد عرَّف "عبد العزيز العقل" الفقه بأنّه: «هو العِلْمُ بالأحكام الشرعية الفرعية العملية من أدلّتِها التفصيلية»[1].

«ومن المصطلحات الفقهية نجد:

• **المذهب:** هو ما يذهب إليه إمام من الأئمّة في المسائل الاجتهادية بناءً على قواعد وأصول يراها.

• **الظاهرية:** مذهب فكري معروف، وسُمِّي بذلك نسبةً للأخذ بظاهر النصوص، ومُؤسِّس هذا المذهب "داود بن علي الظاهري"، جاء من بعده "ابن حزم الأندلسي".

• **الرُكن:** هو ما لا يتمّ الشيء إلَّا به، وهو جزء منه وداخل في حقيقته.

• **المندوب:** هو ما طلبه الشرع طلبًا غير جازم، أيّ ما يترتّب الثَّواب على فعله، ولا يترتّب العقاب على تركِه.

[1] عبد الرحمان بن عبد العزيز العقل. "كتاب مدخل إلى علوم الشريعة"، ط4، مركز النُخب العلمية، 2023م، ص 78.

- **المُباح:** ما كان فعله وتركه سواء.
- **المكروه:** ما طلب الشَّرْع تركُه طلبًا غير جازم.
- **الحرام:** ما طالبنا به الشرع وأمرنا بتركه تركًا جازم»[1].

ومن خلال هذه المصطلحات نستنتج أنّ الجهود العربية المبكّرة في وضع المصطلحات الفقهية أساسًا متينًا لبناء العلوم الشرعية وتنظيمِها، ممَّا ساهم في توحيد المفاهيم وتيسير الفهم والتطبيق. وقد لعبت هذه المصطلحات دورًا محوريًّا في تطوير المدارس الفقهية، ممّا أثرى الفِكر الإسلامي وأسهم في استمرارية نقل العلم بين الأجيال. والاهتمام بدراسة هذه المصطلحات وتحليلها يبقى أمرًا ضروريًّا لفهم التراث الفقهي واستيعاب تطوُّراته عبر العصور.

ب/ أُصُول الفقه:

شهِدَت الجهود العربية المبكّرة في وضع مصطلحات أصول الفقه تطوُّرًا ملحُوظًا مع نُشُوء علم أُصُول الفقه كعلم مستقّل يُعنى بقواعد الاستنباط وأُسس التشريع. بدأ العلماء المسلمون في صياغة مصطلحات دقيقة ومُحدَّدة لتنظيم فهم النصوص الشرعية وتفسيرها، وذلك لتيسير استنباط الأحكام الفقهية من القرآن والسُنة.

تأثّرت هذه الجهود بالتفاعل بين المدارس الفقهية، ممّا أدّى إلى ظهور منهجيات متنوّعة، ومصطلحات متخصِّصة تُعبِّر عن مفاهيم أصولية مثل: القياس، الإجماع. وهذا ما ذهب إليه "عبد العزيز العقل" في كتابه "مدخل إلى علوم الشريعة" بأنّ: «أُصُول الفقه هو من أَجَلُ العلوم قدرًا وأعظمُها شأنًا، إذ هو العلم الذي يعتبره العلماء أصلًا لتقرير الدلائِل، وتحرير المسائِل، واستنباط الأحكام الشرعية، ومنزلته في علوم الشرعية كبيرة، حيث يتعلّق به فهم الأحكام ومعرفة عِللِها»[2].

«ومن المصطلحات التي تطرَّق إليها في أُصُول الفقه نجد:

---

[1] عبد الرحمان بن عبد العزيز العقل. "كتاب مدخل إلى علوم الشريعة"، ص 81-83.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

• **الاجتهاد:** هو بذل الجهد في استخراج الأحكام من شواهِدها الدالّة عليها بالنظر المؤدّى إليها.

• **الاجماع:** هو اتّفاق مجتهديّ الأُمّة بعد وفاة النبيّ ﷺ في أيّ عصر من العصور على حكم شرعي.

• **القياس:** ردُّ فرع إلى أصل في حكم معيّن، لِعِلَّة جامعة بينهما.

• **العُرف:** هو ما يتعارفه أكثر الناس، ويتواضعون عليه من الأعمال، ولا يُوجد في نفيِه ولا إثباتِه دليل شرعي.

• **الشرط:** ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاتِه، فهو ما ارتبط به غيره عدمًا ولا وجوًدا، فإذا عدم الشرط عدم الحكم، لكنّ إذا وُجِد الشرط قد يوجد الحكم وقد لا يوجد، مثال ذلك: الطهارة شرط يلزم من عدمِه عدم صِحّة الصلاة، ولا يلزم من وجودِه صِحّة الصلاة، لأنّه قد يرتفع الحدث لكن يختلف شرط آخر يمنع من صِحّة الصلاة»[1].

ومن خلال هذا نستنتج أنّ هذه الجهود تُبرِز عبقرية العلماء المسلمين في صِياغَة مفاهيم دقيقة لتنظيم عملية الاستنباط الفقهي. أسهمت هذه المصطلحات في بناء أساس علمي متين لعلم أصول الفقه، ممّا أدّى إلى توحيد المنهجيات وتسهيل فهم النصوص الشرعية، حيث تبقى دراسة هذه المصطلحات وتحليلها ذات أهمية كبيرة لفهم عُمق الفِكر الأُصولي وإدراك دورِه في الحفاظ على التراث الفقهي الإسلامي.

2- المصطلحات في العلوم الطبيعية (الطِبّ، الفَلَك، الكيمياء):

شَهِدَت العلوم الطبيعية مثل الطِبّ والفَلَك والكيمياء، تطوُّرًا كبيرًا في الحضارة العربية الإسلامية، مِمّا تطلّب وضع مصطلحات علمية دقيقة لتنظيم المعرفة وتسهيل نقلها بين العُلماء. بدأت هذه الجهود مع حركة الترجمة في العصر العبّاسي، حيث تمّ نقل العلوم من اليونانية والفارسية والهندية إلى العربية. لم يكْتَفِ العلماء العرب بالترجمة، بل أبدعوا في صياغة

[1] عبد الرحمان بن عبد العزيز العقل. "كتاب مدخل إلى علوم الشريعة"، ص 86-87.

مصطلحات جديدة تُواكِب الاكتشافات العلمية التي حقّقُوها في الطِبّ، أسَّسوا مصطلحات تصف الأمراض والأدوية وأجزاء الجسم. أمّا في الفَلَك، فقد طوَّرُوا مصطلحات لتنظيم حركة الكواكِب والنجوم. وفي الكيمياء، ابتكروا مصطلحات لوصف التفاعلات والمواد الكيميائية. والجدول التالي يُوضِّح ذلك:

الجدول 01:

	المصطلح	المقابل الأجنبي	المفـــــــــهوم	آلية وضعه
الطِبّ	مُنعكَس عَضلِي	Muscle Reflex	منعكس لا إرادي يتمثّل في تَقلُّص العضلة استجابةً لتمدُّدِها.	تركيب.
	الشَلَلْ	Paralysie	هي عدم قدرة العضلات على التقلُّص في منطقة معيَّنة.	اشتقاق من فعل (شَلَلَ).
	اللوْحَة المحرِّكَة	Plaque Motrice	اسم يُطلق على المِشبك العصبي العضلي.	ترجمة+تركيب.
	العَفَج	Duodenum	بداية المعي الدقيق.	توليد.
	الفِطر السّام	Amanita Phalloides	هذا المرَكَّب هو مُثَبِّط نوعي.	ترجمة.
الكيمياء	الثيْرَب	Terreau	تُربة تزيد فيها نسبة العُضوية عن 50%.	توليد.
	سكُوزْ	Sucrase	سُكّر ثُنائي يتكوَّن من جُزَيئة سكّر عنب وسكّر فواكه.	تعريب.
	الأولكسان	Allaxan	مادّة مشتقّة من حمض البولة.	تعريب.
	المحلُول	Solution	خليط مُتجانِس من مادتين.	توليد.
	الأيون	Ion	ذَرّة أو جُزَيْء مشحون بسبب فُقدان أو اكتساب إلكترونات.	تعريب.

يُوضِّح الجدول السابِق المصطلحات الطبّية والكيميائية[1].

الجدول 02:

	المصطلح	المقابل الأجنبي	المفـــــــــهوم	آلية وضعه
الفلك	التنجيم	Astrolgy	يُحاوِل وضع علاقة بين الأجرام الفلكية والأحداث الإنسانية.	اشتقاق (نجم).
	علوم الكون	Cosmology	يدرس الكون.	تركيب.
	الفيزياء الفلكية	Astrophysics	علم يدرس العلاقة بين القوى الطبيعية والأجرام الفلكية.	مزيج بين كلمة مُعربة (فيزياء) وترجمة لمصطلح (Astrophysics)
	الدورة الفلكية	Celestial Cycle	الحركات الدورية للأجرام السماوية مثل دوران الأرض حول محورها وحول الشمس.	توليد.
	الانحراف الأحمر	Redshift	ظاهرة تحدُث عندما يتحرّك جسمٌ سماوِيٌ.	

يُوضِح الجدول أعلاه المصطلحات الفلكية[2].

تُوضِّح هذه الجداول السابِقة الذِّكر الأهمية الكبيرة للمصطلحات العلمية في مجالات الطبّ، الكيمياء والفلك في تنظيم المعرفة وتبسيطها. كما تعكِس قُدرة اللغة العربية على استيعاب

[1] حياة بناجي. "المصطلحات العلمية في كتب العلوم الطبيعية والحياة لمرحلة التعليم الثانوي شُعبة العلوم التجريبية –آليات الوضع والشرح–"، مجلّة اللغة الوظيفية، العدد: 01، المجلّد: 09، مركز بحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، بجاية، الجزائر، 2022م، ص 141–142.

[2] دريس خلّاف. "ترجمة مصطلحات علم الفلك من الإنجليزية إلى العربية دراسة تحليلية نقدية لبعض أسماء الأجرام السماوية في معجم علوم الفضاء والفلك الحديث لعماد مجاهد –أنموذجًا–"، مجلّة الصوتيات، ع02، مج17، جامعة الجزائر 02، 2021م، ص 190.

المفاهيم العلمية الدقيقة وترجمتها بوضوح ودِقّة، يظهر من خلال هذه المصطلحات التأثير المتبادل بين الحضارات، ودور العلماء العرب في نقل العلوم وتطويرها.

المبحث الثالث: منهجيات وضع المصطلحات في التراث العربي:

شَهدَ التراث العربي جُهودًا مميّزة في وضع المصطلحات وتنظيمها، خاصّةً في مجالات العلوم والفقه والأدب. اعتمد العلماء العرب منهجيات دقيقة لضبط المصطلحات وتوضيع معانيها، ممَّا ساهم في تسهيل الفهم ونقل المعرفة بين الأجيال. تنوعت هذه المنهجيات بين الاشتقاق من الجذور اللغوية، والتعريب للمصطلحات الأجنبية، والتوليد اللغوي لإبداع مفاهيم جديدة، كان الهدف من ذلك تحقيق الدِقّة والشمولية في التعبير عن المفاهيم العلمية والفكرية. يعكس هذا الجهد الرؤية العميقة للعلماء العرب في بناء منظومة معرفية متكاملة، تخدم الثقافة والعلوم على مرِّ العصور.

1- الاشتقاق:

يُعدُ الاشتقاق من أهمّ الأساليب اللغوية في اللغة العربية، حيث يسهم في توليد الكلمات وتوسيع المعجم اللغوي.

لقد عرّفه "الربيع بوجلال" بأنّه: «انتزاع كلمة من كلمة أخرى، على أن يكون بينهما شيء من التناسب في اللفظ والمعنى»[1]. وهذا ما ذهب إليه أيضًا "حاجّ بنيرد" بأنّه: «عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من أخرى، بحيث تظلّ الفروع المولّدة مُتّصِلة بالأصل»[2]. بمعنى أنّ الاشتقاق يقوم على أخذ كلمة جديدة من أخرى، مع الاحتفاظ بجزء من حروفها وترتيبها الأصلي، ممّا يُساعد في الحفاظ على الترابط الدلالي بين الكلمات.

---

[1] الربيع بوجلال. "مشاكل ترجمة المصطلحات السيميائية –أنموذجًا–"، جامعة المسيلة، ص 331. (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها).

[2] حاجّ بنيرد. "آليات اللغة العربية في التوسّع الدلالي وصياغة المصطلح (المجاز والاشتقاق)"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 130. (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها).

1-1- أنواع الاشتقاق:

أ/ الاشتقاق الصغير: هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة، مع تشابه بينهما في المعنى واّتفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها، كاشتقاق: ضَاربَ ومَضرُوب وتَضَارُب ومُضارَبة من ضَرَبَ.

ب/ الاشتقاق الكبير: هو انتزاع كلمة من أخرى بتغير في تركيب بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى واتّفاق في الأحرف. كجَذَبَ وجَبذَ، حَمَدَ ومَدَحَ.

ج/ الاشتقاق الأكبر: هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى واتّفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المتغيِّرة أو صِفاتها. كثَلَب وثَلَم، جَذَا وجَثَا، الرّجْز والرّجْس.

د/ الاشتقاق الكبار: هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر، مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى. كالبسملة والحمدلة[1].

ومن خلال هذا نستنتج أنّ الاشتقاق هو من أبرز خصائص اللغة العربية التي تعكس غِنَاها ومُرونَتها. من خلاله تمكّن العرب من توليد مفردات جديدة تُلبِّي احتياجاتهم العلمية والثقافية، مع الحفاظ على الترابط الدلالي بين الكلمات. كما أنّه أسهم في تطوير المصطلحات وتوسيع المعجم العربي. والاشتقاق أداة فعَّالة في الحفاظ على حيوية اللغة واستمرارية إبداعها.

2- الترجمة والتعريب:

أ/ الترجمة:

تُعدّ الترجمة أداة أساسية للتواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة، إذ تُمكِّن الأفراد من تبادل الأفكار والمعرفة رغم اختلاف اللغات. وهي جسرًا للتواصل بين الشعوب، ومع تطوّر العالم واتّساع نطاق العَوْلَمَة، أصبحت الحاجة إلى الترجمة أكثر إلحاحًا في مختلف المجالات.

[1] الربيع بوجلال. "مشاكل ترجمة المصطلحات السيميائية –أنموذجًا–"، ص 130.

وهذا ما ذهبت إليه "جميلة عييد" قائِلةً: «الترجمة هي الجسر الرابط بين الشعوب المختلفة الألسن، عن طريقها تمكَّنُوا من نقل العلوم والمعارف من لغاتها الأصلية على لغات أخرى، فهي ذات صِلَة وثيقة بعلم المصطلح»[1]. بمعنى أنّ للترجمة دور في الربط بين الشعوب ذات اللغات والثقافات المختلفة، فبفضل الترجمة تمكّن البشر عبر العصور من نقل العلوم والمعارف من لغة إلى أخرى. وهي وسيلة أساسية لتعزيز الحوار الحضاري وتوسيع آفاق المعرفة الإنسانية.

ب/ التعريب:

يُعدّ التعريب جسرًا للتواصل بين الحضارات، ووسيلة لتوطين المعرفة بلُغة أقرب إلى فهم المجتمعات العربية. وهو عملية تحويل المصطلحات أو النصوص من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، مع الحفاظ على المعنى والدلالة الأصلية.

وهذا ما ذهبت إليه "إيمان بن محمد" قائِلةً: «التعريب هو نقل اللفظ (ومعناه)، من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو، دون إجراء تغيير فيه (الدخيل)، مثل: تيليفون أوكسيجين (...)، أو مع إجراء بعض التغيير فيه انسجامًا مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية (المعرَب)، ومِثَاله: فلسفة وأنيميا (...)»[2].

ومن خلال هذا نستنتج أنّ التعريب يُثري اللغة العربية بمفردات جديدة تُواكِب العصر، دُون فُقدَان أصَالتِها وجمالِها، وأداة مُهمَّة للحفاظ على الهوية اللغوية في ظلّ التطوّرات العلمية والتكنولوجية المتسارِعة. وهو جسر يربط بين التراث العربي والتطوُّرَات الحديثة.

---

[1] جميلة عييد. "دور المعاجم في رصد المصطلحات الحديثة"، المركز الجامعي ميلة، ص 87. (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها).

[2] إيمان بن محمد. "مدخل إلى المعجمية والمصطلحية"، ط1، منشورات ألفا للوثائق، 2021م، ص 83.

3- التوليد والاستعارة:

أ/ التوليد:

التوليد في اللغة العربية هو عملية اشتقاق كلمات جديدة من جدور أو أُصول لُغوية قديمة. يُعدّ التوليد من أهمّ وسائل تطوُّر اللغة واغتنائِها بالمفردات، يعتمد على قواعد صرفية دقيقة مثل: الاشتقاق والنحت والمجاز. يُساعد هذا الأسلوب في الحفاظ على حيوية اللغة العربية وديناميكيتها دُون اللجوء المفرِط إلى الاقتباس من اللغات الأجنبية.

تناول "علي القاسمي" مصطلح التوليد قائِلًا: «تدلّ ألفاظ اللغة على المفاهيم التي يتناولُها الناطقون بتلك اللغة، ولكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفًا من قبل، فإنّ اللغة قادرة على إيجاد لفظ يُعبِّر عن ذلك المفهوم. ويُصطَلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم "التوليد" أو "الوضع"، ويمثِّل كلّ من هذين المصطلحين استعمالًا مجازيًا من وِلادَة الطفل الجديد، كما لو كانت اللغة امرأة ولودًا، أبناؤُها الألفاظ وبناتُها الكلمات. وهكذا فإنّه يمكن القول إنّ كلمات اللغة على نوعين: كلمات مألوفة في اللغة اكتسبناها في طفولتنا وأثناء تَعلُّمِنا، وكلمات مولدة بدافع الحاجة والضرورة، ويُطلق على هذه الكلمات المولدة أحيانًا، اسم "المحدثة"»[1].

ومن خلال هذا، يُعبِّر التوليد في اللغة العربية عن قدرة اللغة على ابتكار كلمات جديدة لتلبية احتياجات العصر، ممَّا يعكس مرونتها وحيويتها. فهو يسهم في إثراء المعجم اللغوي ويُعزِّز من امكانيات التغيير، ممَّا يحافظ على تطوُّر اللغة دون فقدان أصالتها.

ب/ الاستعارة:

الاستعارة هي إحدى أهمّ وسائل البلاغة في اللغة العربية، وتُعدُّ شكلًا من أشكال المجاز الذي يسُتخدم لإضفاء جمالية على الكلام وتوضيح المعاني بطريقة غير مُباشرة، كما أنّها تُستخدم لتعميق الفهم وإثارة المشاعر.

[1] علي القاسمي. "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، ص 393.

وعرّفته، "إيمان بن محمد": «من أهمّ آليات وطرائِق صِناعة المصطلح لإثراء اللغة، بأنّه نقل لفظ قائم حاليًّا أو قديم ممات من معناه الأصلي إلى المعنى الجديد، لوُجود مشابهة بين المعنَيَين أو المفهومين القديم أو الجديد، وله توسيع معنى الكلمة له أنواع كالتشبيه والاستعارة، وغالبًا يتمّ اللجوء إلى ألفاظ التراث العربي»[1].

بمعنى أنّ الاستعارة تُعدّ من أهمّ وأجمل أساليب البلاغة في اللغة العربية، حيث تضفي على الكلام جمالية خاصّة. إنّ فهم هذا الأسلوب واستخدامه بمهارة يُعزِّز من قُوّة التعبير، ويُظهر ثراء اللغة العربية وقُدرتِها القائمة على التصوير والتشبيه. لذلك تبقى الاستعارة أداة لا غِنَى عنها.

المبحث الرابع: نماذج من المصطلحات التراثية:

1- مصطلحات "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (الميزان الصرفي):

تُعدُّ دراسة الميزان الصرفي أحد الركائِز الأساسية في علم الصرف، حيث تُساعد في فهم بِنية الكلمات العربية وتحديد أُصولِها وزوائدها، والكشف عن التغيُّرات الصوتية والصرفية التي تطرأ عليها. ويُعدُّ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" من أوائل العلماء الذين وضعوا أُسُس هذا الميزان، وذلك من خلال مُعجمِه الشهير "العين"، الذي يُعدُّ أوّل معجم عربي وُضِع بطريقة منهجية دقيقة.

لقد اعتمد "الفراهيدي" في معجمه على منهج صوتي فريد في ترتيب الكلمات، مُستخدِمًا مصطلحات خاصّة تتعلق بالميزان الصرفي، ومن بينها على سبيل المثال:

- **في باب العين واللّام والفاء معهما:**

«**فعل:** فَعِلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وفِعْلاً، فالفعل: المصدر، والفعل: الاسم، والفَعالُ: اسم للفِعل الحسن، مثل الجود والكرم ونحوه. ويقرأ: «وأوحينا إليهم فِعل الخيرات» بالنصب.

[1] إيمان بن محمد. "مدخل إلى المعجمية والمصطلحية"، ص 83.

والفَعْلَةُ: العَمْلَةُ، وهم قومٌ يستعملون الطين والحفر، وما يشه ذلك من العمل»[1].

من خلال قول "الفراهيدي" نستنتج أنّ المصطلحات التي استخدمها في الميزان الصرفي: (فَعِلَ، يَفْعَلُ، فَعْلًا، فِعْلاً، الفعال، الفعل، الفَعْلَةُ).

- **وفي باب العين والخاء والواي معهما:**

عيق: «عيوق: فَيْعُول»[2]، استعمل مصطلح: (فَيْعُولٌ).

- **وفي باب العين والميم والواي:**

قوله: «يجوز فيما خفي من النعوت، وما ظهر خلا نعت يكون على أَفْعَلَ مُشدّد الفعل مثل اصفرَّ واحمرَّ»[3]، استخدم في هذا القول مصطلِح: (أَفْعَلَ).

إضافةً إلى قوله: «العميان: الذي يشتهي اللّبن شهوة شديدة، والمرأة عَيْمة، وقد عِمْت إلى اللبن عيمة شديدة، وعيمًا شديدًا، وكلّ مصدر مثله ممّا يكون فَعْلان وفَعْلى، فإذا أنّثت المصدر فقل على "فَعْلَةٍ" خفيفة (...)»[4].

- **وفي باب اللفيف من العين:**

قوله: «العِيُّ مصدر العَي، وفيه لُغتان: رجل عيٌّ بوزن فَعْلٍ، وعَيي بوزن فَعيل»[5]. استخدم مصطلحيّ: (فَعْلٍ وفَعِيل).

في ضوء ما تمّ تناوله، يتّضِح أنّ "الخليل بن أحمد الفراهيدي" لم يكن مجرّد واضع لأوّل معجم عربي، بل كان أيضًا مؤسِّسًا لمنهج صرفي متكامل، ساهم في ضبط أوزان الكلمات

---

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي. "كتاب العين"، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ط1، ج02، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، 1408هـ–1988م، ص 145.

[2] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي. "كتاب العين"، ط1، ج2، ص 179.

[3] المرجع نفسه، ص 266.

[4] نفسه، ص 269.

[5] نفسه، ص 271.

العربية. وقد مكَّنَت المصطلحات التي استخدمها مثل الفاء والعين واللّام، من إنشاء ميزان صرفي يُساعد في فهم أصل الكلمات ومشتقّاتها.

2- مصطلحات "الكندي" في الطبّ والكيمياء:

يُعدّ الفيلسوف والعالِم العربي "يعقوب بن إسحاق الكندي"، من أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوُّر العلوم في العصر الإسلامي. كان من الأوائِل الذين اعتمدوا المنهج الرياضي في الطبّ، أمّا في الكيمياء استخدم مصطلحات علمية تصف العمليات الكيميائية مثل التقطير والتكليس...إلخ.

أ/ مصطلحات "الكندي" في الطبّ:

يقول "رحاب عكاوي": «(...) والمتتبِّع لهذه الرسائل التي صنّفها، يلمح اهتمامه بكثير من الأمراض العضوية، ومنها: الأعراض الحادثة من البلغم، حالات التسمُّم، أوجاع المعدّة والنقرس، أنواع الحميات، عِلَّة موت الفجاءة وغيرها. كما تطرّق أبو يوسف إلى الدم وعِلّة نفثِه، وإلى البحث في تكوين الدماغ، وداء الكلب والجذام. ولعلّ أهمّ ما يستشفّ من تواليفه الطبية أنّه كان شديد الاعتناء بالطبّ الوقائي، والمعالجات الطبّية لما نجد فيها من اهتمام بأسباب الوباء والغذاء، وتدبير الأصحّاء، وتغير الأطعمة»[1]. ومن خلال هذا القول نستخلص أهمّ المصطلحات الطبية عند "الكندي" وهي: (مصطلح الأمراض العضوية، البلغم، الشمم، أوجاع المعدة، النقرس، الحميات، الدم، الدماغ، الجذام، الوباء).

ب/ مصطلحات "الكندي" في الكيمياء:

يقول "رحاب عكاوي": «أصبحت الكيمياء بعد انتقالها من مدرسة الإسكندرية وعلمائها إلى العرب، تتّجِه في اتّجاهين، أحدهما ينحو منحنًى علميًّا يرضى باستخدام الآلات في التقطير، والتصعيد، والصهر، والسبك (...)، من إمكانية تحويل المعادن الخسيسة كالرصاص

[1] رحاب عكاوي. "الكندي أبو يوسف يعقوب إسحاق أعظم الحكماء في تاريخ البشرية (أبحاثه وآراؤه الفلسفية)"، ط1، دار الفِكر العربي، بيروت، 2000م، ص 129-130.

والزئبق إلى معادن نقسية كالذهب، وذلك عن طريق استخدام ما كانوا يطلقون عليه اسم "الإكسير" أو حجر الفلاسفة»[1]. «ولطلاب صنعة الكيمياء من الذهب والفضة، وأنواع الجواهر من اللُؤلُؤ وغيره، صنعة أنواع الإكسيرات من الإكسير المعروف بالمرار وغيره. وإقامة الزئبق وصنعته فضه (...)، والتقطير، والتكليس، والبوادق، والحطب والفحم»[2]. من خلال هذا القول نستخلص أهمّ المصطلحات الكيميائية عند "الكندي" وهي: (التقطير، التصعيد، الصهر، السبك، التكليس، البوادق، الفحم، الإكيسر).

في ختام دراستنا لمصطلحات "الكندي" في الطبّ والكيمياء، نلاحظ أنّه كان سَبَّاقًا في استخدام مصطلحات دقيقة، تُعبِّر عن مفاهيم طِبية وكيميائية أساسية. لقد استعمل مصطلحات في الطبّ مثل: (البلغم، الشيم، النقرس، الحميات، الدم والدماغ)، ممّا يعكس فهمه العميق لوظائف الأعضاء والأمراض وطرائق علاجها. أمّا في مجال الكيمياء، استخدم مصطلحات مثل: (التقطير، التصعيد، الصهر، السبك والتكليس)، وهي مصطلحات تشير إلى العمليات والتقنيات التي أسهمت في تطوير علم الكيمياء. وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على أنّ "الكندي" لم يكن مجرّد فيلسوف، بل كان عالمًا تجريبيًّا استفاد من المصطلحات لوصف الظواهر العلمية بدِقّة، ممّا جعله رائِدًا في مجاله ومصدر إلهام للعلماء من بعده.

3- مصطلحات "ابن هيثم" في البصريات:

يُعدّ كتاب "المناظر" "للحسن بن الهيثم" من أعظم الأعمال في تاريخ البصريات، حيث وضع فيه أُسس هذا العلم وفق منهج علمي تجريبي. وقد اعتمد على مجموعة من المصطلحات تدلّ على عمق تحليله للبصر وآلية انتقال الضوء، ومن بين هذه المصطلحات:

[1] رحاب عكاوي. "الكندي أبو يوسف يعقوب إسحاق أعظم الحكماء في تاريخ البشرية (أبحاثه وآراؤه الفلسفية)"، ط1، ص 71.

[2] المرجع نفسه، ص 72.

• **الفصل الثاني من المقالة الأولى: (في البحث عن خواص البصر):**

قال "ابْنُ الهيثم": «نجد البصر ليس يدرك شيئًا من المبصرات التي تكون معه في هواء واحد (...)»[1].

• **الفصل الثالث: (في البحث عن خواص الأضواء وعن كيفية إشراق الأضواء):**

قال "ابن الهيثم": «إذا كان ليس يظهر الضوء في موضع الانعكاس، إذَا قطعت المسافة المستقيمة التي بينه وبين السطح الصقيل»[2].

• **الفصل الرابع: (فيما يعرض بين البصر والضوء):**

قال "ابن الهيثم": «إنّ الناظر إذَا نظر إلى جرم الشمس لم يستطع النظر إليها، فإن لمحها تألّم بصره بضوئها»[3].

• **الفصل الخامس: (في هيئة البصر):**

قال "ابن الهيثم": «في صدر مقعر العنبية كرة صغيرة بيضاء رطبة مُتماسِكة الرطوبة، وفيها شفيف ليس في الغاية بل فيها بعض الغلظ، ويشبه شفيفها شقيف الجليد، تُسمّى الجليدية (...)، وفي مقدّم هذه الكرة تستطيح يسير يشبه تسطيح ظاهرة العدسة»[4].

قال أيضًا "ابن الهيثم": «إذ قد تبيَّن أنَّ مركز القرنية ومركز سطح مقدم الجليدية هي جميعًا على هذا الخطّ، وهما جميعًا أبعد في العمق في مركز العنبية (...)»[5].

---

[1] ابن الهيثم الحسن بن الحسن. "كتاب المناظر"، تح: عبد الحميد صبرة، د–ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1983م، ص 64.

[2] المرجع نفسه، ص 109.

[3] نفسه، ص 122.

[4] نفسه، ص 129.

[5] نفسه، ص 134.

قوله أيضًا: «إنَّ الإبصار إنَّما يكون بالجليدية، كان الإبصار بصورة تردُّ من المبصر إلى البصر أو بغير ذلك»[1]. «إنَّ هذا الإحساس الذي يقع عند الجليدية يمتَدُّ في العصبة الجوفاء ويقدّم إلى مقدم الدماغ (...)»[2].

• **أمَّا في المقالة الثانية: الفصل الثالث (في كيفية إدراك كلّ واحد من المعاني الجزئية التي تُدرَك بحاسّة البصَر):**

قوله: «أمَّا تقعير السطح إذا كان التقعير إلى البصر، فإنّ البصر يُدركُه من إدراكه لبعد الأجزاء المتوسِّطة منه، وقرب أجزاء محيطه (...)، تحديب السطح إنَّما يُدرِكه البصر من إدراكه لقرب الأجزاء المتوسطة من السطح»[3].

من خلال هذه الأقوال نستخلص أهمّ المصطلحات التي استخدمها "ابن الهيثم" في البصريات:

• **المبصرات:** استخدم "ابن الهيثم" هذا المصطلح في كتابه "المناظر"، للإشارة إلى المواد الشفَّافة أو شبه الشفَّافة التي تسمح بمور الضوء، مثل: الماء، الزجاج.

• **الانعكاس:** مصطلح بصري يُشير إلى ارتداد الأشعَّة الضوئية عند اصطدامِها بسطح عاكس، مثل: المرآة.

• **السطح الصقيل:** مصطلح بصري يُشير إلى السطح الأملس شديد النُعومَة.

• **الناظر:** مصطلح بصري، مفهوم أساسي في علم البصريات عند "ابن الهيثم"، يمثِّل المشاهد أو العين التي تستقبل الأشعَّة الضوئية.

• **العنبية:** مصطلح بصري يُشير إلى الجزء الأمامي من العين الذي يُشبه العنب في شكله ولونه، وهو ما يُعرَف اليوم بالطبقة العنبية في تشريح العين.

---

[1] ابن الهيثم الحسن بن الحسن. "كتاب المناظر"، ص 141.

[2] المرجع نفسه، ص 164.

[3] نفسه، ص 272.

• **الجليدية:** مصطلح بصري يُشير إلى العدسة البِلَّورية داخِل العين.

• **العدسة:** مصطلح بصري يُشير إلى الجسم الشفَّاف الذي يُستخدَم لتغيير مسار الضوء عن طريق الانكسار.

• **القرنية:** مصطلح بصري يُشير إلى الطبقة الشفَّافة الموجودة في الجزء الأمامي من العِين.

• **الأبصار:** مصطلح بصري يُشير إلى عملية رُؤية الأجسام من خلال استقبال العين للأشعَّة الضوئية المنعكِسة عنها ومعالجتها في الدماغ.

• **العصبة الجوفاء:** مصطلح بصري يُشير إلى العصب البصري، وهو الجزء المسؤول عن نقل الإشارات الضوئية من الشبكية إلى الدماغ.

• **التقعير:** يُشير إلى السطوح المقعَّرة وتأثيرها على انكسار الضوء وانعكاسه.

• **التحديب:** يُشير إلى السطوح المحدَّبَة، مثل: العدسات.

هذه المصطلحات جميعها ترتبط بعملية الرؤية وتفسير الظواهر البصرية، وهي الأساس التي قامت عليه نظريات البصريات الحديثة. ومن خلال تحليل الضوء والانعكاس، أثبت "ابن الهيثم" أنّ البصر ليس مجرَّد عملية ميكانيكية، بل هو تفاعل بين الضوء والعين والعقل، ممّا جعله رائِدًا في علم البصريات.

الفصل الثّاني:

إعداد المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي.

المبحث الأوَّل: ظهور المعاجم المتخصّصة وأسبابها.

قبل الحديث عن أسباب ظهور المعاجم المتخصِّصة، لابُدَّ في بداية الأمر التطرُّق إلى مفهومها وتوضيح معناها. إذْ يُعدّ هذا مدخلًا أساسيًّا لفهم دوافع نشأتها وتطوُّرها. فمن خلال هذا يمكننا طرح السؤال التالي: ماذا يُقصَد بالمعاجم المتخصِّصة؟

1- ماهية المعاجم المتخصِّصة:

نعني بالمعاجم المتخصِّصة المعجمات التي تبحث في أمور العلم والفلك، الطبيعية، الحياة، البنات، والحيوان وغير ذلك. والتي ظهرت في العالم العربي ونخصّ بالذِّكر هنا ما ظهر في لبنان فقط، وهو معجم "الحيوان" "لأمين بن أسعد المعلوف"[1]. تُشير هذه العبارة إلى أنَّ المعاجم المتخصِّصة تُركِّز على مجال معيَّن من مجالات المعرفة كالعلوم، الفلك، الطبيعة والحياة. تهدف هذه المعجمات إلى توفير معلومات مفصَّلة ومتخصِّصة حول المصطلحات والمفاهيم المتعلِّقة بهذه المجالات.

كما يُمكن القول أنَّ المعجم المختصّ عبارة عن قواميس تُركِّز على مجال معرفي أو نشاط إنساني محدَّد مثل: الطبّ، القانون، الهندسة، الاقتصاد والفلسفة. تهدف هذه المعاجم إلى تقديم تعريفات دقيقة ومفصَّلة للمصطلحات والمفاهيم الخاصّة بذلك المجال، وهذا ما ذهب إليه "إيميل يعقوب" مثلًا: معاجم التخصّص هي نوع من المعاجم، تُركِّز على مجال علمي أو فنّي معيّن، إذْ يهتمّ بجمع المصطلحات والألفاظ الخاصّة بهذا المجال، وشرحِها بطريقة يفهمها المتخصِّصون وأهل ذلك العلم أو الفنّ، فهناك معاجم للزراعة، الطبّ، والموسيقى ولعلم النفس وهكذا، ومن المعاجم العربية المتخصِّصة نجد "حياة الحيوان" "للدّميري" فهو معجم لأسماء الحيوانات والحشرات والطيور وخصائصها[2].

---

[1] حسين جعفر نور الدين. "المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر"، ط2، شارد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 2003م، ص 51.

[2] يُنظر: إيميل يعقوب. "المعاجم اللغوية العربية بداءاتها وتطوّرها"، ط2، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1981-1985م، ص 18.

عرَّفه أيضًا "علي توفيق الحمد" مُعتبِرًا إيّاه «فرع واحد معيَّن من فروع المعرفة المختلفة، وألفاظها بالشرح والتفسير ويرتّبها ترتيبًا يُسهِّل على الباحث الإفادة منه»[1]؛ إنّ المعاجم المتخصِّصة هو مجال محدَّد من مجالات المعرفة يُركِّز على دراسة المصطلحات المتعلّقة به، حيث يتمّ توضيحها وشرحها وتفسيرها بشكلٍ منظَّم، ممّا يُسهِّل على الباحثين فهمها والاستفادة منها بسهولة.

نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ المعاجم المتخصِّصة هي تلك المعاجم التي تُعنى بحقل معرفي معيَّن، موجَّهة اهتمامها إلى شريحة محدَّدة من الباحثين والمتخصِّصين. فهي لا تقتصر على جمع المفردات فحسب، بل تنتقي بعناية ما يُلبِّي احتياجاتِهم العلمية والمِهنية كالمعاجم الطبيّة والهندسية، القانون وغيرها من المعاجم التي تُساهم في ضبط المصطلحات، وتيسير الفهم والتواصل داخل كلّ مجال.

2- نشأة المعاجم:

لم يكُن ابتكار المعاجم حِكرًا على العرب، بل سبقتهم في ذلك عدد من الحضارات القديمة، إذ أدركت شعوب الآشورية والصينية واليونانية أهمية حفظ لغاتها، فسعت إلى تأليف معاجم خاصَّة بها. فالآشوريون خافوا على لُغتِهم من الضياع، فوضعوا معاجم بترتيب خاصّ يختلف عن المعاجم العربية، بينما قامت الصين في القرن السادِس قبل الميلاد بإعداد معاجم مثل "يوبيان" و"شوفان"، وتُعدّ هذه من أوائِل المعاجم الصينية واليابانية. أمَّا اليونانيون، فقد ألَّفوا معاجم مُهمة أبرزها "بوليوس بولكس" و"هلاديوس السكندري"، اللذان اعتمدا الترتيب حسب الموضوعات والمعاني، وهو ما يشبه لاحِقًا أُسلوب "ابن سيده" في "المخصَّص".

[1] علي توفيق الحمد. "المعجم المختصّ في التراث العربي قراءة في المادّة والمنهج"، ع2، مج1، الأردن، 2003م، ص 77.

أمَّا العرب، فلم يعرفوا المعاجم في العصر الجاهلي بسبب تفشِّي الأمية وقِلَّة الحاجة إلى التدوين، لكن مع مجيء الإسلام وزيادة الحاجة إلى حفظ اللغة وتوثيقها. بدأن تظهر المحاولات الجادَّة لتأليف المعاجم العربية[1].

مع انتشار الإسلام ونزول القرآن الكريم، تنامى اهتمام المسلمين باللغة العربية، مَّما دفعهم إلى تدوين مُفرداتِها للحفاظ عليها. وكانت أوَّل محاولة رائدة في هذا المجال معجم "العين" "للخليل بن أحمد الفراهدي" الذي يُعدّ أقدم معجم عربي. وقد تميَّز باعتماده الترتيب الصوتي للكلمات، وقد مهَّد هذا العمل الطريق لظهور معاجم أخرى لاحقًا مثل "لسان العرب" لابن منظور" و"قاموس المحيط" "للفيروز أبادي"، الذين اعتمدا على الترتيب الألفبائي.

أدَّى انتشار اللغة العربية في البلدان التي فتحها المسلمون سببًا إلى تراجع عدد من اللغات أخرى، بما في ذلك لغات دينية مثل العبرية والسِّريانية، التي كانت تُستخدَم في النصوص المقدَّسة. وإزَّاء هذا التراجع أدرك علماء هذه اللغات خطر اندثارها، فبادروا إلى تأليف معاجم ثنائية اللغة تجمع بين لغاتهم والعربية، وقد أسهمَت هذه المعاجم في صَوْن تلك اللغات، وساعدت الناطِقين بالعربية على فهمها، ومن أبرز هذه المعاجم معجم "بربهول" الذي جمع بين السريانية والعبرية[2].

وفي هذا الصدّد يقول "أحمد مختار عمر": «لا شكّ أنّ العالم العربي الآن يُعاني من قُصور في المجال المعجمي، إذا ما قُورِن بالنهضة المعجمية في البلاد الأوروبية التي اعتبرت المعاجم هدفًا قوميًّا، فخصَّصوا لتلك الصناعة كافّة الإمكانات وذلَّلوا لها كلّ السُبل الممكنة»[3]. تُشير هذه المقولة إلى أنّ العالم العربي يُعاني من نقص وتراجع في مجال المعاجم اللغوية

[1] يُنظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدراسها ومناهجها"، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة، جامعة الأزهر، 1402هـ- 1981م، ص 11.

[2] يُنظر: حسين محمد نصار. "المعجم العربي نشأته وتطوّره"، ط4، ج1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1408هـ-1988م، ص 74-75.

[3] أحمد مختار عمر. "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ط1، ج1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ-2008م، ص 09.

بالنهضة الأعجمية في الدول الأوروبية، والتي اعتبرت المعاجم هدفًا وطنيًّا، لذلك خصَّصت تلك البُلدان موارِد ضخمة وكافية، لدعم صناعة المعاجم وتطوُّرِها وسهّلت كلّ الطرق الممكنة لتحقيق ذلك.

كما يؤكِّد "إبراهيم مراد" أنّ الدراسات المعجمية لدى العرب بدأت في القرن الأوّل الهجري السابع ميلادي. فقد اهتمّ المسلمون منذ تلك الفترة بدراسة مفردات القرآن، خاصّةً الكلمات الغريبة فيه، وسَعوا لتفسيرها وتحديد معناها اللغوية الدقيقة، ومن أبرز الشخصيات التي أوَّلت اهتمامًا بتفسير القرآن الكريم، وخصوصًا في هذا المجال هو "عبد الله بن عباس"[1].

في هذا الإطار يقول "علي القاسمي": «تُعدّ صِناعة المعجم العربي أقدم الصناعات المعجمية في العالم وأغناها وأرقاها. ونشأت المعجمات العربية في بادئ أمرها وسيلة لفهم مفردات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثمّ تطوَّرت لتغطي لسان العرب برمّتِه. اتّبع المعجميون العرب الخطوات العلمية في تصنيف معاجمهم، أي جمع المادة اللغوية أوّلًا، ثمّ اختيار المداخل وترتيبها وِفق ترتيب محدّد، وإعطاء المعلومات الدلالية والنحوية والصرفية والصوتية والأسلوبية عنها»[2]. المقصود هنا أنَّ "علي القاسمي" يُؤكِّد على أنّ صناعة المعاجم العربية تُعدّ من أقدم وأغنى، وأرقى صناعات المعاجم في العالم.

نشأت المعاجم العربية في البداية كوسيلة لفهم مفردات القرآن والحديث النبوي، ثمّ تطوَّرت لتشمل جميع جوانب اللغة العربية. وقد التزم المعجميون العرب بأسلوب علمي دقيق في تأليف المعاجم، حيث قاموا أوّلًا بجمع المفردات، ثمّ حدَّدوا الكلمات التي ستدرج كمداخل ورتَّبُوها وِفق نظام معيَّن، وأخيرًا قدّموا معلومات شامِلة حول الكلمة مثل معانيها واستخداماتها وقواعدها النحوية والصرفية والأسلوبية.

[1] يُنظر: إبراهيم مراد بن محمد. "المعجم العربي المختصّ –حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري–"، ط1، دار الغريب الاسلامي، بيروت–لبنان، 1993م، ص 19.

[2] علي بن عبد الله القاسمي. "معجم الاستشهادات"، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت–لبنان، 2000م، ص 19.

كما أشار "أحمد مختار عمر" في كتابه "معجم اللغة العربية المعاصِرة" إلى أنَّ معجم اللغة العربية المعاصِرة –إضافةً إلى معاجمه الأخرى–. يُجسِّد إحدى النظريات التي تمادى بها، وهي فكرة إعداد المعاجِم الجماعية التي تعتمد على جهود فريق من الخبراء بدلًا من الاعتماد على فردٍ واحدٍ، وذلك لتفادي الأخطاء الفردية الشائِعة في المعاجم التقليدية. ومع مطلع القرن العشرين، أصبح تأليف المعاجم يُعدّ صناعة قائمة بذاتِها. نتيجةً لتزايد المفردات وتطوُّر معانيها. لذلك أصبح من الضروريّ أن يستند المعجم الحديث إلى مصطلحات من مختلف العلوم والآداب والمعارف[1]. وهذا ما عُرِف بالمعاجم المتخصِّصة التي شملت على مصطلحات علمية وفنية، لم تكُن موجودة في اللغة العربية في بداياتها، بل ظهرت بعد انتهاء عصر الاحتجاج. أي بعد اكتمال توثيق اللغة الفصحى.

نتجت هذه المصطلحات عن دخول علوم وفنون جديدة إلى الثقافة العربية، خاصّةً من خلال الترجمة عن لغات أجنبية، فصارت تُعدّ من الألفاظ المستحدثة التي لم تكن منتشرة قديمًا سوى بين المتخصِّصين، وتعتمد المعاجم اللغوية في مادَّتِها على خمسة مصادر رئيسية: القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، الشعر، كلام العرب الأصيل والمصطلحات الحديثة[2].

يُمكن القول أنَّ هذه المعاجم تضمّ مصطلحات علمية وفنية، ظهرت بعد عصر الاحتجاج نتيجةَ الترجمة من اللغات الأجنبية، وهي تعدّ من الألفاظ المستحدثة التي عرفها العلماء فقط. وتسمدّ المعاجم اللغوية على مصادر وهي القرآن الكريم، الحديث، الشعر، كلام العرب المأثور.

3- أسباب ظهور المعاجم:

هناك عِدّة أسباب دَعت إلى تأليف المعاجم متمثَّلة في بعض الأسباب الاجتماعية والثقافية والدينية. أهمّ هذه الأسباب حِراسة القرآن الكريم خوفًا من أن يقع فيه خطأ في النطق أو الفهم، وفهم القرآن لا يتأتَّى إلّا إذا عَرَفنا تفسير كلماته، وقد وَرَد في القرآن الكريم كثير من

[1] يُنظر: أحمد مختار عمر. "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ص 07.

[2] يُنظر: إبراهيم مراد بن محمد. "المعجم العلمي المختصّ –حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجري–"، ص 06.

الغريب والنوادِر، وكثير من الألفاظ التي استغلق فهم معانيها على الفصحاء من العرب "كعمر بن الخطاب" و"عبد الله بن عباس"، ولذلك كانوا يستعينون بكلام العرب والشعر لبيان معاني القرآن الكريم، يقول "ابن عباس" –رضي الله عنه–: ﴿**إِذَا تَعَاجَمَ شَيءٌ مِنَ القُرْآن فَانْظُرُوا فِي الشِّعْر فَإِنَ الشِّعْر عَرّبِي**﴾.

أمَّا السبب الاجتماعي فإنَّ حياة البداوة كانت خِلال القرن الثاني، قد بدأت تزحف على الحواضر ومعنى ذلك أنَّ المُعِين الذي كان يستَقي منهُ الرُّوَاة قد أوشك على النضوب.

أمَّا السبب الثقافي فإنَّ الرُّوَاة والنُّحاة واللّغويين وفي مقدمتهم "أبو عمر" و"ابن العلاء" و"أبو مالك بن كركرة" و"أبو خيرة" صاحب كتاب "الحشرات"، و"الخليل الفراهيدي" و"سيبويه" وغيرهم، قد توفَّر لديهم حشد هائل من الرِّوايات اللغوية، وكانوا يُحسّون دائِمًا بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كلّ حروفها[1]. إضافةً إلى الأسباب السّابقة هناك أسباب أخرى تكمُن في:

– تدوين اللغة العربية خشية ضياع شيء من مفرداتها لاسِيَما في حياة فصحائها، والمحافظة عليها من دخول ما ليس من مفرداتها.

– ضبط الكلمات المُعضَّلة بالشكل ومعرفة نُطقِها الصحيح.

– تحديد أماكن بعض المواقع الجغرافية والمدن التاريخية.

– اكتساب ثروة لغوية كُبرى، لاسِيَما عند تعدُّد مدلولات الكلمة واختلاف معانيها بحسب سياقها، وذلك دليل على سِعة وشمول اللغة العربية وأنَّها لغة حيَّة. فهي لغة القرآن الكريم[2]، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [الشُعراء، الآية:193–195].

لم تكن ظهور المعاجم العربية وليدة الصدفة، بل جاء نتيجة لتظافر عوامل اجتماعية، ثقافية ودينية متعدِّدة. فكان الدّافع الأكبر هو حماية القرآن الكريم من التحريف، إذ يحتوي على

[1] عبد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدراسها ومناهجها"، ص 17.

[2] أحمد بن عبد الباتلي. "المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ط1، دار الراية، الرياض، 1412هـ–1992م، ص 13–14.

كلمات غريبة ونادِرة، ممّا دفع الصحابة إلى الاستعانة بالشِّعر العربي لفهم معانيها. كما أنَّ انتقال العرب من حياة البداوة إل الحضر أدّى إلى نضوب معينهم اللغوي، ممّا استدعى تدوين اللغة وحفظها وقد شعر اللغويين والنُحَّاة بأهمية تسجيل الروايات اللغوية الغنية التي امتلكوها، خاصَّة مع الخوف من ضياع مفردات اللغة العربية ودخول الكلمات الأعجمية إليها. وساهمت المعاجم أيضًا في ضبط الكلمات وتشكيلها وبيان اشتقاقاتِها وتصريفاتِها إضافةً إلى دورها في تحديد المواقع الجغرافية والمدن التاريخية. كما أثَّرت الثروة اللغوية خاصَّةً مع تعدّد مدلولات الكلمات واختلاف معانيها حسب السياق، وهكذا أصبحت المعاجم ضرورة للحفاظ على اللغة العربية وتُراثها وفهم القرآن الكريم، وتلبية الحاجات الثقافية والاجتماعية للعرب.

المبحث الثاني: أبرز المعاجم المتخصّصة في التراث العربي.

حَظيَ التراث العربي بمعاجم متخصِّصة في مختلف المجالات العلمية واللغوية، حيث اهتمَّ العلماء بوضع مصنَّفات دقيقة تُسهِّل الفهم والاستيعاب لمفردات اللغة والعلوم، وقد تميَّزت هذه المعاجم بالدقَّة والعُمق، فكانت مرجعًا أساسيًّا للباحثين عبر العصور. ومن أبرز هذه المعاجِم:

1- معجم "العين" "للخليل الفراهيدي" {ت 170هـ}:

1-1- نشأة معجم "العين":

معجم "العين" الذي وضعه "الخليل بن أحمد الفراهيدي" يُعدّ أوّل معجم عربي معروف، ويمثِّل نقلة نوعية في تأليف المعاجم. إذ يقتصِر على جمع معاني الكلمات، بل شمل الجوانب الصوتية، الصرفية والنحوية للّغة، ممَّا جعلهُ مرجعًا شامِلًا في دراسة العربية، إذْ اهتمّ بتنوّع اللهجات واختلاف البيئات، فوثّق الألفاظ المستخدمة في لهجات القبائل والأمصار معتمدًا على القرآن الكريم، الحديث النبوي، والشعر العربي. حيث وضع "الخليل" منهجًا فريدًا اعتمد فيه ترتيب الكلمات حسب مخارج الحروف، وبدأ بحرف العين لكونه أوّل صوت حلقي ثابت، وقد أتمّ تلميذه "الليث بن المظفر"، هذا المعجم وفق خُطّة أستاذه، إذْ أنَّ معجم "العين" ليس المصدر

الوحيد للمعاجم، إلّا أنّه كان الأساس الذي قامت عليه معاجم لاحِقة مثل: "تهذيب اللغة" و"لسان العرب". ممّا عقد من "الخليل" رائِدًا في هذا المجال. والجدير بالذّكر أنّ "الخليل" بدأ معجمه بحرف "العين" ذلك لاعتباره الصوت الحلقِي الأوّل الذي لا يتغيَّر في الأبنية الصرفية، والدليل على ذلك قوله في كتابه "العين": «ابتدأ بصوت العين واتّبع نظامًا خاصًّا ابتدعهُ فلم يتَّبِع النظام الأبجدي، ولم يتَّبِع نظام الألفبائي الهجائي»[1]. بمعنى أنَّ "الخليل" بدأ معجمه بحرف العين مُعتبرًا إيّاه الأصل، ثمَّ انتقل إلى باقي الحروف حسب مخارجها الصوتية. إذ لم يتبّع في ترتيب معجمه النظام الأبجدي ولا النظام الألفباء الهجائي، بل ابتكر نظامًا صوتيًّا جديدًا يعتمد على مخارج الحروف.

يُقال أيضًا: أنَّه أوّل من وضع معجمًا للّغة العربية متفرِّدًا بإنجاز، لم يسبق إليه أحد في عصره. هذا يدلّ على عبقرتيه، حيث أنَّه لم يقتصر على تأليف رسائل مختصرة في موضوعات متفرِّقة، بل اعتمد على منهج الاستقراء الشامل للّغة، فهو الأسلوب الأقرب إلى الإحصاء اللغوي الحديث. فجاء معجمه من أوائل المعاجم في تاريخ اللغات الإنسانية[2].

كما برهن "عبد الحميد بن محمد أبو سكين" في أنَّ معجم "العين" "للخليل" شكّل نُقطة تحوُّل حاسِمة في تاريخ الدراسات اللغوية، حيث نقل المعاجم رسائل محدودة إلى موسوعة علمية شاملة. عالجت مختلف جوانب اللغة، من نحو وصرف وبلاغة. وقد سدّ هذا المعجم فراغًا كبيرًا في الساحة اللغوية، وظلّ مرجعًا أساسيًّا للباحثين حقّ اليوم، ممَّا يُعزِّز مكانة "الخليل" كرائد للتأليف المعجمي[3].

1-2- هدف "الخليل" من تأليف معجم "العين":

كان الهدف الجوهري "للخليل" من تأليف معجمه هذا، هو الاستيعاب الشامل للثروة اللغوية للعرب وحصرها، بعد أن رأى قُصور الرسائل اللغوية السَّابِقة في اعتماد منهج علمي

[1] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي. "معجم العين"، ج1، ط1، ص 09.

[2] المرجع نفسه، ص 07.

[3] يُنظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدراسها ومناهجها"، ص 50-51.

دقيق وتكرارها للمفردات، فابتكر نظامًا صوتيًّا قائمًا على تقاليب الحروف، مكّنه من تفادي التكرار وتلافي النقص، ممّا جعل معجمه نظامًا دقيقًا وشاملًا لحفظ اللغة العربية[1]. وهذا ما ذهب إليه "أحمد بن عبد الله الباتلي" في كتابه قائِلًا: «كان غرض الخليل من هذه الطريقة استيعاب وحصر كلام العرب، ومعرفة المستعمل منه ومعانيه ونحو ذلك، ممَّا أشار إليه في مقدمته»[2]. بمعنى أنّ غرض "الخليل" من منهجه في جمع اللغة هو حصر كلام العرب والتمييز بين المستعمَل والمهْمَل، مع شرح المعاني والدلالات، وقد أبرز في مقدِّمتِه أهمية هذا الأسلوب في ضبط اللغة، ليصبح أساسًا لعلم المعاجم، ومصدرًا لحفظ التراث اللغوي.

1-3- منهج الخليل في معجم "العين":

اتَّبَع "الخليل" في معجمه ترتيبًا صوتيًّا عبقريًّا، بدأ فيه بالحروف حسب مخارجها من الأعمق إلى الأبعد، فرتّبَ حروف الحلق أوّلًا، ورغم أنّ الترتيب يقتضي البدء بالهمزة، إلّا أنّ "الخليل" اختار حرف العين لبداية معجمه، معتبرًا إيّاه أقوى الحروف وأكثرها اثباتًا ونصاعةً، بخلاف الهمزة والهاء اللتين تتّصفان بالضعف أو التغيُّر. والدليل على ذلك قوله: «وكان قد بدأ بالعين لا لأنَّها أوَّل الحروف مخرجًا، ولكنَّها أوَّل الحروف نصاعةً وثباتًا، والهمزة عنده هي أوَّل الحروف مخرجًا، لأنَّها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد على حدّ تعبيره في الكتاب، ولم يبدأ بـ"ها" لأنَّها حرف مضغوط مهتوت، إذا رّفه عنه انقلب ألفًا أو واو أو ياء»[3]. بمعنى أنَّه لم يختر حرف العين لبدء المعجم عشوائيًّا، بل لأنّه أوضح الحروف نُطقًا وأكثرها ثباتًا. في مقابل الهمزة تَسبقه في المخرج، لكنّها ضعيفة ومتغيّرة الصوت. ممَّا جعل العين الأنسب لبداية معجمه. وبالتالي لم يبدأ بالألف لأنَّها ساكنة دائمًا، ولا بالهاء لضعفها، فاختار العين لاعتقاده أنّه أوضح الحروف وأقواها[4]. كما أنَّه اعتمد في معجمه هذا على منهج خاصّ انفرد به عن

---

[1] يُنظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدراسها ومناهجها"، ص 32.

[2] أحمد بن عبد الله الباتلي. "المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ص 20.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي. "معجم العين"، ص 17.

[4] المرجع نفسه، ص 17.

غيره، حيث سعى إلى حصر ألفاظ اللغة، بحيث لا يشذّ عنها أيّ لفظ، مستندًا إلى أُسُس علمية ودقيقة في تنظيمه[1]، حيث بنى معجمه على مجموعة من الأسس التالية:

1-3-1- الأساس الصوتي أو مخارج الأصوات:

اعتمد "الخليل" في ترتيب مادَّة معجمه اللغوية على الأساس الصوتي، وقد يكون مردَّ ذلك أنَّه عالِم موسيقي وعَرُوض، والأصوات أمر أساسي بالنسبة إليه، والمقصود بالأساس الصوتي أنَّ ترتيب ألفاظ المعجم قد تمَّ وِفقًا لمخارج الحروف[2]. تُشير هذه المقولة إلى أنّ "الخليل" اعتمد في ترتيب مادّة معجمه على منهج صوتي فريد، حيث رتَّب الحروف وِفق مخارجها في الجهاز النطقي، بدءً من أعمقها وهو حرف العين وُصولًا إلى أطراف الشفتين. متجاوزًا الترتيب الأبجدي المعتاد، يعكس فهمًا عميقًا لعلم الأصوات ومخارج الحروف عند العرب. فلم يبدأ بالهمزة أو الألف، بل بالعين لأنَّه أعمق الحروف حلقيًّا وأنصعها. وقد علَّل ذلك قائِلًا: «لم أبدأ بالهمزة لأنَّها يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنَّها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلّا زائدة أو مُبدَّلة، ولا بالهاء لأنَّها مهموسة خفيَّة لا صوتَ لهَا، فنزلت من الحيِّز الثاني، وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأت بهِ ليكون أحسن في التأليف»[3]. يُوضِّح "الخليل" في هذا النصّ أنَّ اخياره لحرف العين لبدء معجمه جاء لأسباب صوتية ومنهجية، فقد استبعد الهمزة لعدم استقرارها في بِنيَة الكلمة، والألف لأنَّها غالبًا زائدة أو مبدَّلة، إمّا واو أو ياء مثل: قال=قول. والهاء لضعفها الصوتي، فاختار حرف "العين" لأنَّها أوضح وأنصح صوتًا. ما يعكس دِقّة منهجه في تصنيف الحروف، وفق مخارجها وصفاتها.

---

[1] يُنظر: علي خليف حسين. "المعجمية الصوتية –دراسة في الاصطلاح والمنهج–"، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 1444هـ–2003م، ص 64.

[2] ديزيره سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطوُّرها (معاجم المعاني–معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م، ص 38.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي. "معجم العين"، ص 17.

يتبيّن ممّا سبق أنَّ الترتيب الصوتي يُعدّ منهجًا متميِّزًا يختلف عن الترتيب الألفبائي المعروف، إذْ اعتمد "الخليل" في تصنيفه على مخارج الحروف بدلًا من شكلها المكتوب أو اشتقاقها. وقد أتاح هذا المنهج فهمًا أعمق للعلاقات الصوتية واللغوية في العربية، ممَّا كان له أثر بالغ في المعاجم اللَّاحِقة، وأبرز مكانته في تاريخ المعجم العربي.

1-3-2- أساس الأبنية أو نظام الأبنية:

راعى "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في تصنيفه للكلمات العربية على نظام الأبنية، مركّزًا على الحروف الأصلية للكلمة دون الحروف الزائدة، فقسّم الجدور إلى أبنية تتراوح بين الثنائية والخماسية دون تجاوز هذا الحدّ. ساعد هذا النهج في إرجاع الكلمات إلى جذورها، مثل: "استغفر" جذرها "غفر". ممّا يسّر فهم معانيها وعلاقاتها المشتقّة. كما ظهر ذلك في معجمه "العين"، الذي نظّمه بحسب عدد الحروف الصحيحة، بدأ بالأبنية الثنائية ثمّ الثلاثية بأنواعها (الصحيح، المعتلّ بأنواعه: المثال، الأجوف، الناقص واللفيف)، ثمّ الرباعي والخماسي، وجمع الأخيرين في باب واحد نظرًا لكثرة استخدامها وسُهولة نُطقِها[1].

يرى "الخليل" أنَّ كلام العرب مبنِي على أربعة أصناف كما ذكرناها سابِقًا، فالثُنائي هي من الحروف والأدوات والزجر، ولا تكون في الأسماء والأفعال (...) الاسم لا يكون أقلّ من ثلاثة أحرف. حرف يُبتدأُ به وحرف يحشى به الكلمة وحرف يُوقّق عليه، فهذه ثلاثة أحرف سعد وعمر ونحوهما من الأسماء[2]. يُبيِّن النصّ رأي "الخليل" في بنية الكلمات العربية، حيث صنّفها بحسب عدد الحروف إلى ثنائية، ثلاثية، رباعية وخماسية. وأشار إلى أنّ الكلمات الثُنائية تقتصر على الأدوات وألفاظ الزجر، ولا تُستعمَل في الأسماء أو الأفعال. بينما تتكوّن الأسماء ثلاثة أحرف على الأقلّ، توزّع بين البداية والوسط والنهاية مثل "سعد" و"عمر".

[1] يُنظر: علي خليف حسين. "المعجمية الصوتية -دراسة في الاصطلاح والمنهج-"، ص 69-70.

[2] يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. "معجم العين"، ص 48-49.

أمَّا في الأسماء الثلاثية مثل "يد"، "دم"، "فم"، التي يُحذف منها الحرف الأخير بعض الحالات بسبب التقاء الساكنين عند التنوين، حيث يبقى التنوين علامة إعرابية بينما يسقط الحرف الأخير لأنّه ساكِن، ويستدلّ على أصول هذه الكلمات من خلال الجمع والتصغير، فـ"يد" أصلها "يدي" بدليل "أيدٍ" و"يدية"، و"دم" أصلها "دمى" كما في "دماء" و"دمية"، و"فم" أصلها "فوه" بدليل "أفواه" و"فاه و"يفوه"، أيّ فتح فمَه للكلام[1].

بناءً على ما سبق نستنبط أنَّ نظام الأبنية يُعدُّ منهجًا دقيقًا في دراسة بِنيَة الكلمات، إذ يعتمد على الجُذور الأصلية دون الزوائِد، ممَّا يسهِم في تنظيم المعاجم وضبط الاشتقاق. كما يُسَاعِد في فهم العلاقات بين الكلمات وتصنيفِها، ويعدُّ أداة علمية مهمّة لحفظ اللغة وتوثيقها، وأساسًا في علم الصرف والمعاجم اللغوية.

1-3-3- نظام التقليبات:

اعتمد "الخليل" في ترتيب معجمه على أساس التقاليب، وهو أسلوب مُبتكر يعتمد على جميع الاحتمالات الممكنة لترتيب حروف الكلمة. بدأ بحرف العين لكونه أقصى الحروف، وركّز على الأبنية المُضعّفة لخفّتها في النطق، وقد أوضح في مقدِّمة معجمه طريقة الوصول إلى هذه التقاليب وعددها مع تقديم أمثلة، مُشيرًا إلى أنّ بعض هذه التقاليب غير مُستعمَلة، خاصَّةً في الكلمات الخماسية، فميّز بين مصطلَحيّ "المستعمَل" و"المهمَل". كما صنّف الأبنية إلى صحيحة ومعتلّة مع مُراعاة حروف العِلَّة والهمزة[2].

نظام التقاليب هو الأساس الثالث من أُسُس بناء معجم "العين"، وهو طريقة احصائية يقلب وجوه الكلمة بمختلف أماكن أصولها بناءً على الأبنية التي وَضعَها، فيأخذ البناء ويقلبه على الصورة التي يمكن أن يكون عليها سواء كان مستعملًا أو مهملًا[3]؛ أي أنّ نظام التقاليب هو الأساس الثالث في بناء معجم "العين"، وهو يعتمد على طريقة إحصائية تقوم على تقليب

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي. "معجم العين"، ص 48-49.

[2] يُنظر: حسين نصّار. "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص 195.

[3] علي خليف حسين. "المعجمية الصوتية دراسة في الاصطلاح والمنهج"، ص 75.

حروف الكلمة الأصلية (الثلاثية أو الرباعية) بجميع الترتيبات الممكنة، سواء كانت مستعملة في اللغة أو مُهمَلة. وفقًا للأوزان التي وضعها "الخليل". ونستدلّ ذلك بقوله أنَّ الكلمة الثنائية لها وجهان، مثل: قد=دق، والثلاثية تُقلب إلى ستّة أوجه تُعرف بالمسدوسة، مثل: ضرب، ضبر، برض، بضر، رضب، ربض. وتزداد الاحتمالات في الكلمات الرباعية لتصل إلى أربعة وعشرين وجهًا، كما هو الحال في كلمة "عبقر": عقرب، عبرق، عبقر، عقبر، (...)، بينما تصل في الخماسية إلى مئة وعشرين وجهًا مثل كلمة "سفرجل" تتصرّف إلى: سفرجل، سفراج، سفجرل، سجفرل، (...) وهكذا ومع ذلك، لا يستخدم إلّا عدد قليل من هذه الأوجه، ويُهمل الباقي غير المُستعمل في اللغة[1].

يتميَّز منهج "الخليل" في دراسة اللغة بأهمية بالِغَة، خاصّةً أولئك الذين يعتقدون بوحدة الأصل المعنوي للكلمات التي تّتفق في حروفها ولو اختلفت في ترتيبها، قد تُشير إلى معنى مُشتَرك أو أصلٍ واحد، فقد تجاوز "الخليل" حُدود الاشتقاق التقليدي، واتّجه نحو ما يُعرف بالاشتقاق الكبير، الذي يبحث في الصلات بين الكلمات التي المتقاربة في حروفها المختلفة ترتيبًا، بهدف الوصول إلى أصل دلالي موحَّد يجمعها[2].

ختامًا، يمكن القول إنّ نظام التقاليب الذي ابتكره "الخليل" في معجمه "العين"، يقوم على جمع الكلمات التي تشترك في الحروف الأصلية مهما اختلف ترتيبها، بهدف الكشف عن الروابط الدلالية بينها، وفهم تطوّر معانيها بشكلٍ أعمق، ورغم أنّ المعاجم الحديثة اعتمدت على مناهج أُخرى، يبقى هذا النظام مرجِعًا مُهمًّا في الدراسات اللغوية العربية.

[1] يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. "معجم العين"، ص 59.

[2] يُنظر: عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدراسها ومناهجها"، ص 34-35.

2- معجم "مفردات الراغب" "للراغب الأصفهاني" {502هـ}:

2-1- نشأة معجم "مفردات الراغب":

يُعدّ معجم "مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني، الذي توفيّ عام {502هـ}، من أبرز المعاجم المتخصّصة في تفسير ألفاظ القرآن الكريم. يتميّز هذا المعجم بأنَّه لا يكتفي بالشرح اللغوي للكلمات، بل يُركِّز على معانيها كما وردت في السياق القرآني، موضِّحًا الفروق الدقيقة بين الكلمات المتقارِبة في المعنى. ويعرض "الراغب" كلّ لفظة قرآنية بأسلوب مُفصَّل، مبيّنًا أصلها اللغوي ودلالاتها المختلفة. وبفضل دقّته وشموليته، يُعدّ هذا المعجم مرجعًا مُهمًّا للمهتمّين بدراسة اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم.

يتحدّث "الراغب الأصفهاني" في كتابه "المفردات في غريب القرآن" عن عظمة القرآن الكريم باعتباره الكتاب الخاتم، يجمع معاني الكتب السماوية السابقة ويحمل معاني عميقة تتجاوز إدراك العقل البشري، يُشبه القرآن بنور البدر والشمس في إشعاعه الذي يهدي البشرية، ويشترط الانتفاع به بنقاء القلب وصفاء النفس.

يظهر أنَّ الرسالة المحمدية لا تقتصر على الهداية فقط، بل تُزوّد الإنسان بالعلم الروحي للوصول إلى الكمال، ويُبرز إعجاز القرآن كونه وحيًا إلهيًّا، يؤُكِّد أنَّ الإيمان بالغيب والوحي يُقوِّي القلوب، مُشدِّدًا على أنَّ الرسالة الإسلامية عالمية تهدف إلى نشر الهداية بين البشر[1].

كما وضَّح في كتابه هذا أنَّ فهم القرآن الكريم يتطلَّب بصيرة واعية ونفسًا طاهرةً، لأنَّ معانيه العميقة لا يُدركها إلَّا أصحاب البصائِر النيِّرَة. ويُبرز أهمية علم المفردات لفهم المعاني الشرعية والعلمية القرآن، إذ تعدّ المفردات لُبّ كلام العرب، والتي يعتمد عليها العلماء والفقهاء في استنباطاتهم. ومن هذا المنطلق، ألَّف المؤلِّف كتابه "المفردات في غريب القرآن" جامِعًا

[1] يُنظر: أبو القاسم حسين بن محمد بن المفصل المعروف بالراغب الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (د-ط)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د-ت)، ص 05.

فيه ألفاظ القرآن، ومرتّبًا إيّاها حسب الحروف الهجائية مع مرُاعاة الأصول اللغوية، مُوضّحًا العلاقة بين الكلمات ومعانيها، بهدف تسهيل الفهم العميق لكتاب اللّه[1].

2-2- منهج "الراغب الأصفهاني" في معجم "مفردات الراغب":

اتّبَع "الراغب" منهجًا دقيقًا في شرحه للمفردات، إذ يبدأ بتفسير المعنى الأصلي للكلمة، ثمّ يُوضّح المعاني المحتوية والفرعية مع بيان الروابط بينها. يستند في توضيحاتِه أوّلًا إلى آيات من القرآن، ثمّ إلى الأحاديث النبوية، وأخيرًا الشعر العربي وأقوال العرب. كما يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، وعلى أقوال الصحابة والتّابعين. ويستأنِس بكلام الحكماء مادام لا يُعارِض مع الشريعة. ويعرض نماذج تطبيقية في كتابها تُوضّح هذا المنهج في تحليل الألفاظ وشرح معانيها[2].

3-1- نشأة معجم "القانون في الطبّ":

يُعدّ كتاب "القانون في الطبّ" من أشهر وأشمل المؤلَّفات الطبية في التراث العربي، إذ تجاوز حجمه مليون كلمة، وتمَّيز بدقَّة تصنيفه للأمراض حسب مواضعها في الجسم وشرحه لأسبابها وأعراضها وعلاجها. ممَّا جعله أشبه بموسوعة طبيّة متكاملة، وقد اعتبر أوَّل مُحاولة منهجية لتأصيل الطبّ وِفقَ أُسس علمية قريبة من المفاهيم الحديثة، وظلّ مرجعًا طبيًّا معتمدًا في الشرق والغرب لقرون، حتَّى فاق في شهرته مؤلَّفات "ابن سينا" الفلسفية، واعتبره بعض الدارِسين أعظم كتاب طبِّي في العصور الوسط[3].

يُعرَّف "القانون في الطبّ" "لابن سينا" بأنَّه موسوعة طبيّة شامِلة تُضاهِي في مكانتها العلمية كُتُبًا عالمية مثل "المبادئ" "لإقليدس". لم يكُن مجرَّد كتاب تعليمي، بل كان نظام معرفي

[1] يُنظر: الراغب الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن"، ص 06.

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 13. الموقع الالكتروني: https://www.noor-book.com

[3] يُنظر: أمين سليمان سيدو. "الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا وكتابه القانون في الطبّ وما كُتب عنه -توثيق بيبليوجرافي"، مجلّة العربية، (د-ع)، مج 235، الرياض، 1437هـ، ص 35-43.

متكامِل، إذ يمنح دراسة شعورًا بالاكتفاء دون الحاجة إلى تعديل أو إضافة. وفي حقيقية الأمر أنَّ الطبّ لم يخرج من مرحلته الخرافية ليصبح علمًا قائِمًا بذاته إلَّا في القرن التاسع عشر.

استهلّ "ابن سينا" كتابه بتسميته "القانون في حدّ الطبّ"، ليبرز رغبته في جعله مرجعًا أساسيًّا يُميِّز الطبّ كعلم مستقلّ عن غيره، ويكون بمثابة دُستور الذي يلجأ إليه الأطبَّاء عند الحاجة. وقد تحقَّق هذا الهدف، إذ ظلَّ الكتاب معتمدًا كمصدر رئيسي في الطبّ لأكثر من خمسة قرون، ودرَّس في أهمّ المؤسَّسات العلمية، منها كليّة لوقان في بلجيكا حتّى منتصف القرن الثامن عشر[1].

يقول قاموس "لاورس" كلمة (La Canon)؛ «إنَّها كلمة يونانية تعني القاعدة، أو مرسوم أو القاعدة المتعلِّقة بإيمان أو تنظيم ديني، وتعني أيضًا مجموعة الكتب المعتبرة وكأنَّها مستوحاة من الإله»[2]. تُوضّح هذه المقولة أنَّ أصل كلمة "القانون" في اليونانية لا تقتصر على معنى القاعدة أو المرسوم، بل تتجاوز ذلك لتشمل مفاهيم دينية وروحية، حيث نستخدم أيضًا الإشارة إلى كتب مقدَّسة أو موحى بها، وتحظى بمكانة مرجعية في الدين أو التشريع.

وفي هذا السياق يقول أيضًا "نوبرجر" (Neuburger) في كتابه "المطوَّل عن تاريخ الطبّ": « أنَّهم كانوا ينظرون إلى الكتاب القانون كأنَّه وحيٌ معصوم، ويزيدهم إكبارًا له تنسيقه المنطقي الذي لا يُعاب، ومقدّماته التي كانت تبدو لأبناء تلك العصور، كأنَّها القضايا المسلَّمَة والمفردات البديهية»[3].يُشير هذه المقولة الى أنّ كتاب "كتاب القانون في الطبّ" "لابن سينا"، حظي بمكانة عالية في العصور الوسطى، حيث اعتبر مرجّعًا لا يشكّ في صحته، إذ شبهه البعض بالوحي المعصوم. ويعود هذا التقدير إلى ثراء محتواه الطبّي، وإلى منهجيته الدقيقة

[1] يُنظر: سليمان قطاية. "كتاب القانون لابن سينا"، مجلّة عالم الفكر، ع02، مج07، وزارة الإعلام، الكويت، 1976م، ص 191-192.

[2] المرجع نفسه، ص 191.

[3] عباس محمود العقاد الشيخ الرئيس ابن سينا. "سلسلة اقرأ"، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1986م، ص 120.

وتنظيمه المنطقي، ممَّا أكسبته ثقة العلماء، كما أنَّ مقدِّماته اعتبرت وذلك الزمن بديهيات لا تناقش.

3-2- منهج "ابن سينا" في كتابه "القانون في الطبّ":

يُعدّ أحد أعمدة الطبّ الإسلامي والعالمي، حيث جمع بين الفلسفة والتجربة السريرية، معتمدًا على تراث الأطبَّاء القُدامى وإضافاته الشخصية. وقد قسَّم "ابن سينا" كتابه إلى خمسة أقسام رئيسية، كلّ منها تتناول جانبًا مختلفًا من الطبّ، ممَّا يعكس منهجية شاملة ومنظَّمة. يقول "ابن سينا" في مقدِّمة كتابه: «هذا الكتاب قانون في الطبّ، جمعتُ فيه ما لا بُدّ منه، وما هو أشدّ حاجة لمتعلميّ صناعة الطبّ، وأودعته من العلوم والصناعات ما يغني عن سائر الكتب»[1].

3-2-1- المنهجية الشاملة والتقسيم المنظَّم:

اعتمد "ابن سينا" في منهجه على تقسيم الطبّ إلى أقسام مترابطة، حيث بدأ بالكتاب الأوَّل في "الكليات"، الذي يتناول المبادئ العامَّة للطبّ والفلسفة الطبيعية. ثمَّ انتقل إلى كتاب الثاني في "الأدوية المفردة"، حيث صنَّف الأدوية حسب خصائِصها وتأثيراتها. أمَّا الكتاب الثالث، فيتناول "الأمراض الجزئية الظاهرة"، مثل الحميات والأمراض الجلدية. الكتاب الرابع، يختصّ بالأمراض التي تخصّ أعضاء معيّنة، مثل أمراض الرأس والعين. وأخيرًا، الكتاب الخامس يتناول "الأدوية المركَّبة". هذا التقسيم يعكس منهجية منظَّمة تعتمد على الترابط بين النظرية والتطبيق. كما يذكر "جورج سارتون" في كتابه "تاريخ العلم": «كان القانون في الطبّ لابن سينا موسوعة طبيَّة شامِلة، ظلَّت مرجعًا أساسيًّا في الجامعات الأوروبية حتَّى القرن السابع عشر»[2]؛ هذا القول يُلخِّص التأثير الكبير لكتاب "القانون في الطبّ" "لابن سينا" على الطبّ العالمي. فكتابه لم يكن مجرَّد كتاب طبِّي عادي، بل كان موسوعة شامِلة غطَّت جميع

[1] ابن سينا. "القانون في الطبّ"، ط2، دار إحياء التراث العربي، ببيروت، 1990م، ص 15.

[2] جورج سارتون. "تاريخ العلم"، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 350.

جوانب الطبّ المعروفة في عصره. الأهمية تكمن في أنَّ هذا الكتاب ظلّ المرجع الأساسي في تدريس الطبّ في الجامعات الأوروبية لقرون طويلة، حتَّى القرن السابع عشر. هذا يدلّ على:

- شُمولية الكتاب: تناول جميع فروع الطبّ المعروفة آنذاك.
- دقَّة المعلومات: كانت معلوماته موثوقة ودقيقة إلى حدٍّ كبير.
- التأثير الواسع: تجاوز حُدود العالم الإسلامي ليصبح مرجعًا عالميًّا.

3-2-2- التكامل بين الفلسفة والطبّ:

"ابن سينا" لم يكن مجرَّد طبيب، بل كان فيلسوفًا أيضًا، وقد انعكس ذلك على منهجه الطبّي. فقد ربط بين الصحّة الجسدية والنفسية، مُعتبرًا أنَّ التوازن بينهما ضروري للشفاء. يقول في كتابه: «إنَّ النفس إذا كانت في حالة اعتدال، كان البدن في حالة صحة، وإذا اختلَّت النفس، اختلَّ البدن»[1]. هذا النهج النفسي الجسدي يُعتبر من الإسهامات الرائدة لـ"ابن سينا"، حيث سبق به المفاهيم الحديثة للطبّ النفسي الجسدي. كما يُشير "محمد علي أبو ريان" في كتابه "ابن سينا حياته وفلسفته": «كان ابن سينا يرى أنَّ الطبّ لا يمكن أن يكون فعَّالًا دون فهم الطبيعة الإنسانية بكُلِّ أبعادها، الجسدية والنفسية»[2]؛ هذا النصّ يُلخِّص رُؤية "ابن سينا" الشامِلة للطبّ. فهو لم يعتبر الطبّ مجرَّد علاج للأمراض الجسدية، بل ربط بين الصحة الجسدية والنفسية. بمعنى آخر، كان "ابن سينا" يُؤمن بأنَّ:

- الصحة الجسدية والنفسية مترابطتان: لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض.
- فهم الطبيعة الإنسانية ككلّ: ضروري لتشخيص وعلاج الأمراض بشكلٍ فعَّال.
- الطبّ يجب أن يُعالج الإنسان ككلّ: وليس فقط الأعراض الجسدية.

باختصار، "ابن سينا" كان رائدًا في فهم العلاقة بين الجسد والنفس في مجال الطبّ.

[1] ابن سينا. "القانون في الطبّ"، ص 210.

[2] أبو ريان. "ابن سينا: حياته وفلسفته"، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص 150.

3-2-3- الاعتماد على الملاحظة والتجربة:

على الرَّغم من تأثّره بـ"جالينوس" و"أبقراط"، إلَّا أنّ "ابن سينا" لم يكتف بالنقل، بل أجرى ملاحظاته وتجاربه الخاصَّة. فقد كان يُؤمن بأهميَّة الملاحظة السريرية في التشخيص والعلاج. يقول: «ينبغي للطبيب أن يكون بصيرًا بتشريع الأعضاء، عالمًا بمنافعها، خبيرًا بأسباب الأمراض وعلاماتِها»[1]. هذا التركيز على الملاحظة جعله يُصحِّح بعض أخطاء الأطبَّاء القدامى، مثل فهمه الدقيق لدورة القلب والرئتين. كما يذكر "إميل ليتمان" في كتابه "تاريخ الطبّ": «كان ابن سينا من أوائل الأطبَّاء الذين أكَّدوا على أهمية الفحص السريري، ممَّا جعله يتفوَّق على الكثير من مُعاصِريه»[2]؛ هذا النصّ يُسلِّط الضوءَ على "إسهام ابن سينا المميَّز في مجال الطبّ"، حيث كان من الروَّاد الذين أكَّدوا على: "أهمية الفحص السريري": أي فحص المريض مباشرة، ملاحظة أعراضه، والاستماع إليه.

هذا التركيز على الفحص السريري جعل "ابن سينا "يتفوَّق على العديد من أطبَّاء عصره الذين اعتمدوا بشكل أكبر على النظريات دون الممارسة العملية.

3-2-4- الوقاية قبل العلاج:

أولى "ابن سينا" اهتمامًا كبيرًا بالطبّ الوقائي، حيث اعتبر أنَّ الحفاظ على الصحَّة أهمّ من علاج الأمراض. وقد خصَّص جزءًا كبيرًا من كتابه للحديث عن النظام الغذائي وأسلوب الحياة الصحي. يقول: «الوقاية خيرٌ من العلاج، ومن حفظ صحَّته لم يحتج إلى الطبيب»[3]. هذا المبدأ يعكس فهمه العميق للعلاقة بين نمط الحياة والصحة، وهو ما يتوافق مع المفاهيم الحديثة للطبّ الوقائي. كما يُشير "عبد الرحمان بدوي" في كتابه "شخصيات قلقة في الإسلام":

---

[1] ابن سينا. "القانون في الطبّ"، ص 45.

[2] ليتمان. "تاريخ الطبّ"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م، ص 180.

[3] ابن سينا. "القانون في الطبّ"، ص 78.

«كان ابن سينا يرى أنَّ الطبّ الوقائي هو أساس الصحة، وأنَّ على الإنسان أن يُحافظ على توازنه الجسدي والنفسي»[1]؛ هذا النصّ يُلخِّص فلسفة "ابن سينا" في الطبّ، والتي تركِّز على:

– الوقاية قبل العلاج: كان "ابن سينا" يُؤمن بأنَّ الحفاظ على الصحة أهمّ من علاج الأمراض، وبالتالي ركَّز على "الطب الوقائي".

– التوازن الجسدي والنفسي: اعتبر أنَّ الصحة الحقيقية تكمن في "التوازن بين الجسد والنفس"، وأنَّ أيّ خلل في أحدهما يؤثِّر على الآخر.

باختصار، "ابن سينا" دعا إلى نمط حياة صحِّي يشمل العناية بالجسد والعقل معًا، للوقاية من الأمراض والحفاظ على الصحة.

منهج "ابن سينا" في "القانون في الطبّ"، يُعتبر نموذجًا فريدًا يجمع بين الفلسفة والطبّ، وبين النظرية والتطبيق فقد اعتمد على الملاحظة والتجربة، وأولى اهتمامًا كبيرًا بالطبّ الوقائي والصحة النفسية، مما جعله أحد أعظم الأطبّاء في التاريخ. كما يقول "ابن أبي أصيبعة" في كتابه "عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء": «كان ابن سينا إمامًا لي الطبّ، ولم يأتِ بعده من بلغ مربيته في هذا العلم»[2]. يبقى إرث "ابن سينا" الطبّي شاهدًا على عبقريته وتأثيره العميق في تاريخ الطبّ.

المبحث الثالث: بنية المعاجم المتخصّصة وتنظيمها:

تُعدّ المعاجم المتخصِّصة ركيزة أساسية في توثيق ونشر المعرفة ضِمن المجالات الدقيقة، حيث تتميَّز ببنية تنظيمية فريدة تهدف إلى تسهيل الوصول إلى المعلومات المتخصِّصة. تتنوعَّ طُرُق تنظيم هذه المعاجم بين "التصنيف الأبجدي" و"التصنيف الموضوعي"، مع التركيز على "خصائص تعريف المصطلحات" التي تضمن دقَّة ووضوح المحتوى.

[1] بدوي عبد الرحمان. "شخصيات قلقة في الإسلام"، ط2، مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1975م، ص 220.

[2] ابن أبي أصيبعة. "عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء"، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص 420.

1- التصنيف الأبجدي:

يُعتبر التصنيف الأبجدي من أكثر الأساليب شُيوعًا في تنظيم المعاجم المتخصِّصة، حيث يتمّ ترتيب المصطلحات وِفقًا للحروف الأبجدية. هذا الأُسلُوب يُسهِّل على المستخدِمين الوُصُول السريع إلى المصطلحات، خاصّةً في المعاجِم الكبيرة. كما يُشير "محمد أحمد الخولي" في كتابه: «التصنيف الأبجدي هو الأسلوب التقليدي لترتيب المدخلات في المعاجم، حيث يُتيح الوصول السريع إلى المصطلحات من خلال ترتيبها وفقًا للحروف الأبجدية»[1]؛ هذا النصّ يشرح "التصنيف الأبجدي" كطريقة لتنظيم المدخلات في المعاجم، وخاصّةً المعاجم المتخصِّصة. دعنا نحلِّل الجملة بدقّة:

أ/ التصنيف الأبجدي هو الأسلوب التقليدي لترتيب المدخلات في المعاجم:

يُشير هذا الجزء إلى أنَّ التصنيف الأبجدي، هو الطريقة الأكثر شُيوعًا واستخدامًا تاريخيًّا في تنظيم الكلمات أو المصطلحات داخل المعاجم. فهو "تقليدي" بمعنى أنَّه الأسلوب الأصلي والأساسي الذي اعتمدته المعاجم منذ نشأتها.

ب/ حيث يُتيح الوصول السريع إلى المصطلحات:

يُوضِّح هنا أنَّ الهدف الرئيسي من التصنيف الأبجدي، هو تسهيل العثور على المصطلحات بسرعة. فبدلًا من البحث العشوائي أو الموضوعي، يُمكن للمستخدم أن يَعرِف الحرف الأوَّل من الكلمة، ويتوجَّه مباشرةً إلى القسم المناسب في المعجم.

ج/ من خلال ترتيبها وفقًا للحروف الأبجدية:

يصف الآلية التي يعمل بها هذا التصنيف، وهي ترتيب الكلمات أو المصطلحات تِبعًا لتسلسل الحروف الأبجدية (أ، ب، ت، ث، ...إلخ). هذا الترتيب المنهجي يضمن أنّ كلّ كلمة ستكون في مكان مُحدَّد يُمكن التنبُّؤ به.

[1] الخولي، محمد أحمد. "المعاجم المتخصِّصة: بناء وتنظيم"، ط1، دار الفكر، القاهرة، 2018م، ص 45.

مثال توضيحي للتصنيف الأبجدي في مجال المعاجم المتخصّصة في اللغة والأدب العربي: لنفترض أنّه لدينا معجم "مصطلحات النحو والصرف العربي"، حيث يتمّ ترتيب المصطلحات وِفقًا للتصنيف الأبجدي. إليك كيف يبدو ذلك: مثال: معجم "مصطلحات النحو والصرف العربي":

التصنيف الأبجدي: أ– الإعراب: تغيير أواخر الكلمة حسب موقعها في الجملة.

– الفاعِل: الاسم الذي قام بالفعل أو اتَّصف به.

– الجمع: ضمّ شيء إلى آخر.

ب– البناء: لُزوم آخر الكلمة حالة واحدة.

– البحر: نظام موسيقي في علم العروض.

ج – الجملة: كلام مفيد يتألّف من كلمتين أو أكثر.

–الجمع المذكّر السالم: جمع يختصّ بجمع الذكور العقلاء.

- **كيف يعمل التصنيف الأبجدي هنا؟**

– إذا أراد المستخدم البحث عن مصطلح "الفاعل"، يتوجَّه مباشرةً إلى حرف "ف" (الفاء) ليجد التعريف.

– لا يحتاج إلى معرفة السياق الموضوعي (مثل ما إذا كان المصطلح ينتمي إلى النحو أو الصرف)، بل يعتمد على الترتيب الأبجدي فقط.

باختصار، التصنيف الأبجدي هو أداة فعَّالة وبسيطة لتنظيم المعاجم، تعتمد على ترتيب الحروف الأبجدية لتسهيل الوصول السريع إلى المصطلحات، وهو الأسلوب الأكثر تقليدية وانتشارًا في عالم المعجمية.

يُضيف "عبد الرحمان السليمان" في دراسته حول المعاجم المتخصِّصة: «التصنيف الأبجدي يُعدّ الأداة المثلَى، عندما يكون الهدف الأساسي هو سرعة الوصول إلى المعلومة،

دون الحاجة إلى فهم السياق الموضوعي»[1]؛ هذا القول يشرح "التصنيف الأبجدي" كأداة تنظيمية في المعاجم، مع التركيز على سياق استخدامه الأمثل. دعنا نحلله بدقّة:

أ/ التصنيف الأبجدي يُعدّ الأداة المُثلى:

هنا يتمّ تأكيد أنَّ التصنيف الأبجدي هو الخيار الأفضل أو الأنسب في مواقف معيَّنة. كلمة "المثلى" تعني الأكثر ملاءمة وفعالية لتحقيق هدف محدَّد.

ب/ عندما يكون الهدف الأساسي هو سُرعة الوصول إلى المعلومة:

يُشير هذا الجزء إلى أنَّ التصنيف الأبجدي يتفوَّق عندما تكون الأولوية هي "السرعة" في العثور على المعلومة (المصطلح أو التعريف). أي أنّ المستخدم يُريد الوصول المباشر والسريع دون تأخير.

ج/ دون الحاجة إلى فهم السياق الموضوعي:

يوضِّح أنّ التصنيف الأبجدي لا يرُكِّز على تقديم "السياق الموضوعي" للمصطلح. أي أنّ المستخدم لا يهتمّ بمعرفة العلاقات بين المصطلحات أو موقعها ضمن مجال معرفي معَّين، بل يُريد فقط التعريف أو المعلومة الأساسية.

مثال توضيحي: تخيَّل أنَّ طبيبًا يبحث عن تعريف مصطلح "التهاب المفاصل" في معجم طبّي. إذا كان هدفه فقط معرفة معنى المصطلح بسرعة دون الحاجة إلى فهم علاقته بأمراض أخرى أو سياقه في علم الروماتيزم، فإنَّ التصنيف الأبجدي سيكون الأداة المثلى. سيتوجَّه مباشرةً إلى حرف "ال" (الألف) ثمّ إلى "التهاب"، ثمّ "التهاب المفاصل"، ويحصل على التعريف بسرعة.

- **متى يكون التصنيف الأبجدي الأمثل؟**

– عندما يكون المستخدم على دِراية مُسبَقة بالمصطلح ويُريد فقط تأكيد معناه.

– في المواقف التي تتطلَّب استجابة سريعة، مثل الاستخدام المهني أو الأكاديمي.

[1] عبد الرحمان السليمان. "دراسات في المعجمية المتخصِّصة"، ط2، دار الشروق، عمان، 2019م، ص 67.

– عندما لا يكون السياق الموضوعي ذا أهمية للهدف المطلوب.

• **مقارنة مع التصنيف الموضوعي:**

التصنيف الموضوعي: يُرتِّب المصطلحات حسب المجالات أو المواضيع (مثل "أمراض القلب"، "أمراض الجهاز الهضمي")، ممّا يُساعد على فهم العلاقات بين المصطلحات، لكنَّه قد يتطلَّب وقتًا أطول للبحث.

التصنيف الأبجدي: يُرتِّب المصطلحات حسب الحروف، ممَّا يضمن سُرعة الوصول دون الاهتمام بالسياق.

التصنيف الأبجدي هو الأداة المثلى عندما تكون الأولوية للسرعة في الوصول إلى المعلومة، دون الحاجة إلى فهم السياق الموضوعي أو العلاقات بين المصطلحات. إنَّه يُلبِّي احتياجات المستخدمين الذين يُريدون إجابة مباشرة وسريعة.

2– التصنيف الموضوعي:

إلى جانب التصنيف الأبجدي، يُبرز "التصنيف الموضوعي" كأداة فعَّالة في تنظيم المعاجم المتخصِّصة، حيث يتمّ تجميع المصطلحات وِفقًا للمواضيع أو المجالات ذات الصلة. هذا الأسلوب يُعزِّز الفهم السياقي للمصطلحات، خاصّةً في المجالات التي تتداخل فيها المفاهيم. تُوضِّح "فاطمة الزهراء علي" في كتابها: «التصنيف الموضوعي يسمح للمستخدمين باستكشاف المصطلحات ضمن سياقها المعرفي، ممَّا يعزِّز الفهم الشامل للمجال»[1]؛ هذا قول يشرح "التصنيف الموضوعي" كطريقة لتنظيم المصطلحات في المعاجم، مع التركيز على فوائده في تعزيز الفهم السياقي. دعنا نحلِّله بدقّة وتفصيل:

[1] فاطمة الزهراء علي. "أُسس بناء المعاجم المتخصِّصة"، ط3، دار الكتاب الحديث، بيروت، 2019م، ص 82.

أ/ التصنيف الموضوعي يسمح للمستخدمين باستكشاف المصطلحات ضمن سياقها المعرفي:

يُشير هذا الجزء إلى أنَّ التصنيف الموضوعي يرتِّب المصطلحات وِفقًا للمواضيع أو المجالات المعرفية ذات الصلة. بدلًا من ترتيبها أبجديًّا، يتمّ تجميعها تحت فِئات موضوعية (مثل "الفيزياء"، "الكيمياء"، "البيولوجيا" في معجم علمي) .

هذا الترتيب يسمح للمستخدمين باستكشاف المصطلحات في إطارها السياقي، ممّا يساعدهم على فهم علاقاتها ببعضها البعض ودورها ضِمن المجال المعرفي الأوسع.

ب/ ممّا يعزِّز الفهم الشامل للمجال:

يوضِّح أنّ التصنيف الموضوعي لا يقتصر على تقديم تعريفات منفصلة للمصطلحات، بل يُساهم في بناء صورة متكاملة عن المجال المعرفي ككلّ.

من خلال رُؤية المصطلحات مرتبطة بمواضيعها، يكتسب المستخدم فهمًا أعمق للمجال، بما في ذلك المفاهيم الأساسية، العلاقات بين المصطلحات، والتسلسل الهرمي للمعرفة.

مثال توضيحي: في مجال المعاجم "المتخصِّصة في اللغة والأدب العربي"، يمكن أن نأخذ مثالًا على "التصنيف الموضوعي" في معجم يتناول "مصطلحات البلاغة العربية". مثال: معجم "مصطلحات البلاغة العربية":

في هذا المعجم، يتمّ تصنيف المصطلحات البلاغية وفقًا لمواضيعها الفرعية، مثل:

- علم البيان: (التشبيه، الاستعارة، الكناية).
- علم المعاني: (الإيجاز، الإطناب، التقديم والتأخير).
- علم البديع: (الطباق، الجناس، السجع).

بدلاً من ترتيب المصطلحات أبجديًّا، يتمّ تجميعها تحت هذه الفئات الموضوعية. على سبيل المثال:

إذا بحث المستخدم عن مصطلح "الاستعارة"، سيجده ضمن فئة "علم البيان"، حيث يمكنه أيضًا استكشاف مصطلحات ذات صلة مثل: "التشبيه" و"الكناية".

هذا التصنيف يسمح للمستخدم بفهم دور "الاستعارة" كأداة بلاغية في إطار "علم البيان"، وكيف تختلف عن الأدوات الأخرى مثل التشبيه.

في المعاجم المتخصّصة في اللغة والأدب العربي، يُستخدم التصنيف الموضوعي لتجميع المصطلحات وِفقًا لمواضيعها الفرعية، ممَّا يسمح للمستخدمين باستكشافها ضِمن سياقها المعرفي وتعزيز فهمهم الشامل للمجال. هذا النهج يعكس بِنية العُلوم اللغوية والأدبية وعلاقاتها المتشابكة.

- **مقارنة مع التصنيف الأبجدي:**

التصنيف الأبجدي: يرُكِّز على السرعة في الوصول إلى المصطلح دون الاهتمام بالسياق.

التصنيف الموضوعي: يُركِّز على الفهم السياقي والعلاقات بين المصطلحات، ممَّا يُعزِّز الفهم الشامل للمجال.

التصنيف الموضوعي هو أداة قويّة لتنظيم المصطلحات بطريقة تعكس سياقها المعرفي، ممّا يسمح للمستخدمين باستكشاف العلاقات بين المصطلحات وفهم المجال بشكلٍ شاملٍ. إنّه مِثالي عندما يكون الهدف هو التعلم المتعمِّق وليس فقط الوصول السريع إلى المعلومة.

كما يذكر "أحمد محمود" في بحثه حول تنظيم المعاجم: «التصنيف الموضوعي يُعدّ أكثر مُلاءَمة للمجالات التي تتَّسِم بتداخل المفاهيم، حيث يُساعِد على ربط المصطلحات بسياقها التطبيقي»[1]؛ هذا القول يشرح أنّ "التصنيف الموضوعي" هو الأفضل في المجالات التي تتداخل فيها المفاهيم، لأنَّه يربط المصطلحات بسياقها التطبيقي. "التصنيف الموضوعي" مثالي في المجالات التي تتشابك فيها الأفكار والمصطلحات، مثل العلوم أو الأدب. فهو يجمع

[1] أحمد محمود. "تنظيم المعرفة في المعاجم المتخصِّصة"، ط1، دار النشر الجامعي، الرياض، 2021م، ص 101.

المصطلحات تحت مواضيع محدَّدة (مثل "البلاغة" أو "النقد الحديث")، ممَّا يُساعد على فهم علاقاتها ببعضها ودورها في السياق العملي. هذا الترتيب يعزِّز الفهم الشامِل للمجال من خلال ربط المصطلحات بتطبيقاتها الفعلية.

مثال: في معجم بلاغي، يتمّ تجميع "الاستعارة" و"التشبيه" تحت "علم البيان"، ممّا يوضِّح كيف تتفاعل هذه الأدوات في النصوص الأدبية.

باختصار، التصنيف الموضوعي يُنظِّم المصطلحات بشكل يعكس تداخلها، ويربطها بسياقها التطبيقي لتعميق الفهم.

3- خصائص تعريف المصطلحات:

تتميَّز تعريفات المصطلحات في المعاجم المتخصّصة بالدقَّة والوضوح، مع التركيز على تقديم شرح موجز وشامل. تشمل هذه التعريفات غالِبًا معلومات عن الاستخدام، السياق، والعلاقات مع مصطلحات أخرى. تؤكِّد "ليلى حسن" في كتابها: «يجب أن تكون تعريفات المصطلحات دقيقة وموجزة، مع مُراعاة السياق والعلاقات بين المصطلحات لضمان الفهم الصحيح»[1]؛ هذا القول يُحِّدد "الخصائص الأساسية لتعريفات المصطلحات في المعاجم المتخصِّصة". دعنا نحلِّلُه بالتفصيل:

أ/ يجب أن تكون تعريفات المصطلحات دقيقة وموجزة:

الدقَّة: التعريف يجب أن يكون واضحًا ومحدَّدًا، دون غُموض أو لبس، بحيث يعكس المعنى الصحيح للمصطلح في مجال تخصُّصة.

الإيجاز: التعريف يجب أن يكون مختصرًا، دون إسهاب أو تفاصيل غير ضرورية، مع الاحتفاظ بجميع العناصر الأساسية.

[1] ليلى حسن. "المعاجم المتخصِّصة: نظريات وتطبيقات"، ط2، دار النهضة، دمشق، 2020م، ص 115.

ب/ مُراعاة السياق:

يجب أن يأخذ التعريف في الاعتبار –السياق– الذي يُستخدم فيه المصطلح، سواء كان سياقًا لغويًّا، أدبيًّا، علميًّا، أو تطبيقيًّا. هذا يضمن أن التعريف يعكس الاستخدام الفعلي للمصطلح في مجاله.

ج/ العلاقات بين المصطلحات:

يجب أن يُراعي التعريف "العلاقات" بين المصطلح المعرَّف والمصطلحات الأخرى في نفس المجال. على سبيل المثال، إذا كان المصطلح جُزءً من فئة أوسع أو له علاقة بمفاهيم أخرى، يجب الإشارة إلى ذلك لتعزيز الفهم الشامل.

د/ ضمان الفهم الصحيح:

الهدف النهائي من هذه الخصائص هو ضمان أن يفهم المستخدم المصطلح بشكل صحيح وكامل، دون سوء تفسير أو لُبس.

4- التكامل بين الأساليب:

في بعض الحالات، يتمّ دمج التصنيف الأبجدي والموضوعي لتحقيق أقصى استفادة. على سبيل المثال، قد يتمّ تنظيم المعجم موضوعيًّا مع وجود فهرس أبجدي لتسهيل الوصول السريع، يُشير "خالد محمد" في بحثه: «دمج التصنيف الأبجدي والموضوعي، يوفِّر مُرونة أكبر للمستخدمين، حيث يجمع بين سُرعة الوصول وفهم السياق»؛[1] هذا القول يشرح فائدة "دمج التصنيف الأبجدي والموضوعي" في المعاجم المتخصِّصة كما يلي:

أ/ دمج التصنيف الأبجدي والموضوعي يوفِّر مرونة أكبر للمستخدمين:

يُشير إلى أنَّ الجمع بين الطريقتين (الأبجدي والموضوعي)، يُعطي المستخدِم خيارات متعدِّدة للبحث، ممَّا يزيد من مُرونة استخدام المعجم.

[1] خالد محمد. "التنظيم المزدوج في المعاجم المتخصِّصة"، ص 75.

ب/ حيث يجمع بين سرعة الوصول وفهم السياق:

سرعة الوصول: التصنيف الأبجدي يُتيح الوصول السريع إلى المصطلح عبر ترتيبه حسب الحروف.

فهم السياق: التصنيف الموضوعي يُساعِد على فهم المصطلح ضِمن إطاره المعرفي وعلاقاتِه بالمفاهيم الأخرى.

كيف يتمّ الدمج؟

يمكن أن يكون المعجم مرتّبًا "موضوعيًا" في المقام الأوَّل (مثل تجميع المصطلحات تحت فِئات مثل "النحو" أو "البلاغة")، مع إضافة "فهرس أبجدي" في نهاية المعجم ليُساعِد المستخدم على الوصول السريع إلى المصطلح.

أو العكس: ترتيب أبجدي مع إشارات إلى الفئات الموضوعية التي ينتمي إليها كلّ مُصطلح.

دمج التصنيف الأبجدي والموضوعي يوفِّر "مُرونة أكبر" للمستخدمين، حيث يجمع بين "سرعة الوصول" عبر الترتيب الأبجدي و"فهم السياق" عبر الترتيب الموضوعي، ممَّا يُعزِّز فعَّالية المعجم في تلبية احتياجات متنوِّعة.

نستشفّ ممَّا سلف ذكره، مدى أهمية التصنيف الأبجدي والموضوعي في تنظيم المعاجم المتخصِّصة، بالإضافة إلى الدور الحيوي لخصائص تعريف المصطلحات في ضمان دقَّة ووضوح المعلومات. التكامل بين هذه الأساليب يُعزِّز فعَّالية المعاجم كأدوات معرفية متخصِّصة.

المبحث الرابع: دور الترجمة في إعداد المعاجم المتخصِّصة:

تُعدّ الترجمة عُنصرًا محوريًّا في إعداد المعاجم المتخصِّصة، حيث تلعب دورًا حيويًّا في نقل المصطلحات التقنية والعلمية بين اللغات، ممّا يُساهم في توحيد المفاهيم وتسهيل التواصل

بين المختصّين من ثقافات مختلفة. وتتطلّب عملية الترجمة في هذا السياق دقّة عالية لضمان نقل المعنى بدقّة، مع مراعاة السياق الثقافي والعلمي.

1- أهمية الترجمة في المعاجم المتخصّصة:

يُشير "محمد أحمد الخولي" في كتابه "المعاجم المتخصّصة: بناء وتنظيم" إلى أنَّ: «الترجمة هي الجسر الذي يربط بين اللغات في مجال المعرفة المتخصّصة، حيث تُتيح نقل المصطلحات والمفاهيم من لغة إلى أخرى، مَّما يُعزِّز التواصل بين الباحثين والمختصّين على المستوى الدولي»[1]؛ هذا القول يشرح دور "الترجمة" في مجال المعرفة المتخصّصة وهو كما يلي:

أ/ الترجمة هي الجسر الذي يربط بين اللغات في مجال المعرفة المتخصّصة:

يُشبِّه النصّ الترجمة بـ"الجسر"، ممّا يعني أنَّها الأداة أو الوسيلة التي تصل بين اللغات المختلفة في سياق المعرفة المتخصصة. فهي ليست مجرَّد نقل كلمات، بل هي عملية تربط بين الثقافات والعلوم عبر اللغات.

ب/ الترجمة تُتيح نقل المصطلحات والمفاهيم من لغة إلى أخرى:

يوضِّع هنا الوظيفة الأساسية للترجمة في المجال المتخصِّص، وهي "نقل المصطلحات والمفاهيم". المصطلحات هي الكلمات أو العبارات التقنية التي تُستخدم في مجال معيّن (مثل الطبّ، الهندسة، القانون)، بينما المفاهيم هي الأفكار أو النظريات المرتبطة بهذه المصطلحات. الترجمة تضمن انتقال هذه العناصر بدقَّة من لغة إلى أخرى.

ج/ تعزيز التواصل بين الباحثين والمختصّين على المستوى الدولي:

يبيِّن النص النتيجة المباشرة للترجمة، وهي "تعزيز التواصل" بين المختصِّين من مختلف أنحاء العالم. عندما تُترجم المصطلحات والمفاهيم بدقّة، يتمكَّن الباحثون والمختصّون من فهم بعضهم البعض، ممّا يُسهِّل التعاون العلمي وتبادل المعرفة عبر الحدود اللغوية والثقافية.

[1] محمد أحمد الخول. "المعاجم المتخصّصة: بناء وتنظيم"، ص 156.

مثال توضيحي: في مجال "البلاغة العربية"، مصطلح "الاستعارة" (Metaphor) هو مفهوم بلاغي مهمّ. لنفترض أنّ باحثًا عربيًّا يريد فهم كيف يُناقش هذا المصطلح في الدراسات البلاغية الإنجليزية. هنا يأتي دور "الترجمة" كجسر بين اللغتين:

أ/ المصطلح في اللغة الإنجليزية:

(Metaphor): يُعرَّف بأنّه تشبيه حُذِفت إحدى رُكنيه (المشبه به أو أداة التشبيه) لتُصبع العلاقة بين "المشبه والمشبه به" مباشرة.

ب/ الترجمة إلى العربية:

الاستعارة: تُعرّف في البلاغة العربية بأنَّها تشبيه حُذف أحد طرفيه (المشبه به أو أداة التشبيه)، مثل قولنا: "رأيتُ أسدًا في المعركة"، حيث يُقصد رجل شجاع.

ج/ دور الترجمة:

الترجمة الدقيقة للمصطلح والمفهوم تُتيح للباحث العربي فهم كيف يناقش (Metaphor)، في الدراسات الإنجليزية، والعكس صحيح. هذا النقل يعزِّز التواصل بين البلاغيين العرب والأجانب، ويسمح بتبادل الأفكار والتحليلات البلاغية.

2- التحدّيات التي تواجه الترجمة في المعاجم المتخصِّصة:

تواجه الترجمة في سياق المعاجم المتخصِّصة عدَّة تحديات، منها صعوبة إيجاد مقابلات دقيقة للمصطلحات، خاصَّة في المجالات الحديثة أو المتطوِّرة بسرعة. يُسلِّط "أحمد محمود" الضوء على هذه القضية في كتابه "تنظيم المعرفة في المعاجم المتخصصة": «من التحدّيات الرئيسية في ترجمة المصطلحات المتخصِّصة هو عدم وجود مقابلات مباشرة في اللغة الهدف، ممَّا يتطلَّب إما اقتراض المصطلح أو ابتكار مصطلح جديد، وكلاهما يتطلَّب حِرصًا شديدًا لضمان الدقَّة والقبول في المجتمع العلمي»[1]. هذا القول يُسلِّط الضوء على أحد "التحديات الرئيسية" في ترجمة المصطلحات المتخصِّصة وهو كالآتي:

[1] أحمد محمود. "تنظيم المعرفة في المعاجم المتخصِّصة"، ص 189.

أ/ من التحدّيات الرئيسية في ترجمة المصطلحات المتخصّصة هو عدم وجود مقابلات مُباشِرة في اللغة الهدف:

يُشير هذا الجزء إلى أنَّ إحدى الصعوبات الكبرى في ترجمة المصطلحات التقنية أو العلمية، هي عدم وجود "مقابل دقيق" في اللغة التي يتمّ الترجمة إليها (اللغة الهدف). فبعض المصطلحات قد تكون حديثة أو خاصَّة بثقافة أو لغة معيَّنة، ممَّا يجعل إيجاد ترجمة مباشرة أمرًا صعبًا.

ب/ يتطلَّب إمَّا اقتراض المصطلح أو ابتكار مصطلح جديد:

يُوضِّع النصّ أنّه عند عدم وجود مقابل مبُاشر، يضطرّ المترْجِم إلى اتّخاذ أحد خيارين:

– اقتراض المصطلح: نقل المصطلح كما هو (من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف)، مثل استخدام كلمة (Internet) في العربية كما هي.

– ابتكار مصطلح جديد: خَلْق مصطلح جديد (في اللغة الهدف يُعبِّر عن نفس المفهوم)، مثل ترجمة (Artificial Intelligence) إلى الذكاء الاصطناعي.

ج/ كلاهما يتطلَّب حرصًا شديدًا لضمان الدقّة والقبول في المجتمع العلمي:

يُشدِّد النصّ على أنَّ كِلا الخيارين (الاقتراض أو الابتكار) يتطلَّب "حرصًا شديدًا" لسببين رئيسيين:

الدقّة: يجب أن يُعبِّر المصطلح الجديد أو المقترِض عن المفهوم بدّقة، دون تشويه أو غموض.

القبول: يجب أن يكون المصطلح مقبولًا في المجتمع العملي أو الأكاديمي، أي أن يتمّ اعتماده واستخدامه من قِبل المختصِّين.

مثال توضيحي: في مجال "علم البلاغة العربية"، مصطلح "التناص (Intertextualiry)" هو مفهوم حديث نسبيًّا في النقد الأدبي. هذا المصطلح لم يكن له مقابل مباشر في اللغة العربية عند ظهوره في الدراسات الغربية.

التحدي: عندما تمَّ نقل هذا المفهوم إلى اللغة العربية، واجّه المترجِمون تحديًّا بسبب عدم وجود مقابل دقيق في التراث البلاغي العربي.

الخيارات:

أ- **افتراض المصطلح:** استخدام الكلمة الإنجليزية (Intertextualiey) كما هي.

ب- **ابتكار مصطلح جديد:** ابتكار مصطلح عربي يُعبِّر عن المفهوم، وهو ما تمَّ بالفعل بترجمته إلى "التناص".

التحليل :

أ- **اقتراض المصطلح:** لو تمّ استخدام (Intertextualiey) كما هي، لكان ذلك صعبًا على القارئ العربي غير الملِمّ بالإنجليزية، ولن يحقِّق الانتشار المطلوب.

ب- **ابتكار مصطلح جديد:** تمّ اختيار كلمة "التناص"، وهي مشتقَّة من "النصّ"، وتعبِّر بدقّة عن فكرة تداخل النصوص وتأثيرِها على بعضها البعض.

النتيجة:

مصطلح "التناص" حُظي بقبول واسع في المجتمع العلمي والأدبي العربي، وأصبح يُستخدَم على نطاق واسع في الدراسات النقدية والبلاغية.

في مجال اللغة والأدب العربي، واجهت ترجمة مصطلح (Intertextualiey) تحدّيًا بسبب عدم وجود مقابل مباشر، وتمّ التغلُّب على ذلك بابتكار مصطلح "التناص"، الذي حقَّق الدقَّة والقبول في المجتمع العلمي.

3- دور التكنولوجيا في الترجمة المعجمية:

مع تطوُّر التكنولوجيا، أصبحت أدوات الترجمة الآلية تلعب دورًا متزايِدًا في إعداد المعاجم المتخصِّصة. يُناقش "خالد محمد" تأثير التكنولوجيا على الترجمة قائِلًا: «توفِّر أدوات الترجمة الآلية دعمًا كبيرًا في عملية إعداد المعاجم المتخصِّصة، خاصّةً في المراحل الأوَّلية لجمع

المصطلحات وترجمتِها. ومع ذلك، تبقى المراجعة البشرية ضرورية لضمان الدقَّة والجودة»[1]؛ هذا القول يشرح دور "أدوات الترجمة الآلية" في إعداد المعاجم المتخصِّصة، مع التأكيد على أهمية "المراجعة البشرية" وذلك كما يلي:

أ/ توفِّر أدوات الترجمة الآلية دعمًا كبيرًا في عملية إعداد المعاجم المتخصِّصة:

يُشير هذا الجزء إلى أنَّ "أدوات الترجمة الآلية" مثل (Google Translate) أو أنظمة الترجمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، تلعب دورًا مهمًّا في إعداد المعاجم المتخصِّصة. فهي تُساعد في تسريع عملية الترجمة، خاصّةً في المراحل الأوَّلية التي تتطلَّب جمعًا كبيرًا للمصطلحات وترجمها.

ب/ خاصّةً في المراحل الأوَّلية لجمع المصطلحات وترجمتها:

يوضِّح أنَّ الترجمة الآلية تكون مُفيدة بشكلٍ خاصّ في "المراحل الأوّلية"، حيث يتمّ جمع عدد كبير من المصطلحات وترجمتها بسرعة. هذه الأدوات توفِّر وقتًا وجهدًا كبيرين مقارنة بالترجمة اليدوية.

ج/ ومع ذلك، تبقى المراجعة البشرية ضرورية لضمان الدقّة والجودة:

رغم فوائد الترجمة الآلية، يؤكِّد النصّ أنّ "المراجعة البشرية" (من قِبل مختصِّين في المجال) تبقى ضرورية. وذلك لأنّ الترجمة الآلية قد تحتوي على أخطاء أو عدم دِقَّة، خاصَّة في المصطلحات المتخصِّصة التي تتطلَّب فهمًا سياقيًا وعلميًّا عميقًا. المراجعة البشرية تضمن أن تكون الترجمة "دقيقة" و"ذات جودة عالية".

مثال توضيحي: لنفترض أنَّنا نعمل على إعداد "معجم متخصَّص في البلاغة العربية"، ونريد ترجمة مصطلح (Metaphor) (الاستعارة) من الإنجليزية إلى العربية باستخدام أدوات الترجمة الآلية.

[1] خالد محمد. "التنظيم المزدوج في المعاجم المتخصصة"، ص 98.

- **الترجمة الآلية:**

أداة الترجمة الآلية تقترح ترجمة (Metaphor) إلى "استعارة"، وهي ترجمة صحيحة من الناحية اللغوية

- **المراجعة البشرية:**

عند مراجعة المختصّ في البلاغة العربية، يُؤكِّد أنَّ مصطلح "استعارة" هو بالفعل المصطلح المستخدم في التراث البلاغي العربي، ويُعرف بأنَّه "تشبيه حُذف أحد طرفيه". ومع ذلك، قد يُلاحظ المختصّ أنَّ هُناك سياقات معينة في النصوص الأدبية الحديثة، حيث يُستخدم المصطلح بشكل مختلف قليلاً، وقد يقترح إضافة شرح أو مثال لتوضيح هذه الاستخدامات.

الترجمة الآلية وفَّرت ترجمة سريعة وصحيحة، لكنّ المراجعة البشرية أضافت "الدقّة السياقية "و"الجودة"، ممَّا جعل المدخل في المعجم أكثر شمولية وفائدة للقارئ.

في مجال اللغة والأدب العربي، يمكن لأدوات الترجمة الآلية أنْ تُساعد في ترجمة مصطلحات مثل (Metaphor) إلى "استعارة"، لكنَّ المراجعة البشرية تبقى ضرورية لضمان الدقَّة السياقية والجودة في المعجم المتخصِّص.

تلعب الترجمة دورًا معنويًّا في إعداد المعاجِم المتخصِّصة، حيث تُساهم في نقل المعرفة بين اللغات وتوحيد المصطلحات. ومع ذلك، تُواجه عملية الترجمة تحدِّيات تتعلَّق بدقَّة المقابلات ومُراعاة السياق الثقافي. ومع تطوُّر التكنولوجيا، أصبحت الأدوات الآلية داعمًا مُهمًّا في هذه العملية، لكنَّها لا تغني عن المراجعة البشرية لضمان الجودة.

الفصل الثّالث:

أثر الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية الحديثة.

تُعدّ الاستفادة من التراث اللغوي والثقافي ركيزة أساسية في تطوير الصناعة المصطلحية المعاصِرَة، حيث يمثِّل التراث مصدرًا غنيًّا بالمعارف والأساليب التي يمكن توظيفها في إثراء اللغة ومواكبة التطوُّرات العلمية والتقنية. وفيما يلي تفصيل لذلك:

المبحث الأوّل: الاستفادة من التراث في الصناعة المصطلحية المعاصِرة.

يُؤكِّد الباحثون على أهمية العودة إلى التراث اللغوي كمرجعية أساسية في عملية وضع المصطلحات الحديثة. فقد أشار "عبد السلام المسدي" إلى أنَّ: «التراث اللغوي هو الذاكرة الحية للأمّة، وهو المخزون الاستراتيجي الذي نستمدّ منه القوّة والقدرة على الإبداع والتجديد»[1]؛ هذه العبارة التي قالها "عبد السلام المسدي" تحمل في طيَّاتِها عمقًا فكريًّا وثقافيًّا كبيرًا، وتلخِّص دور التراث اللغوي في حياة الأمم والشعوب. دعنا نشرحها بالتفصيل:

أ/ التراث اللغوي كـ"الذاكرة الحيّة للأمّة":

– **الذاكرة الحية:** يُشير هذا التعبير إلى أنَّ التراث اللغوي ليس مجرَّد مجموعة من الكلمات والقواعد النحوية القديمة، بل هو كيان حيّ ومتفاعل مع الواقع. إنَّه يحمل في طيّاتِه تاريخ الأمّة، وتجاربها، وقيمها، ومعارفها المتراكِمَة عبر القرون. هذه الذاكرة الحية هي التي تسمح للأمة بأن تتذكّر ماضيها، وتفهم حاضرها، وتستشرف مستقبلها.

– **الأمة:** التراث اللغوي هو جزء لا يتجزَّأ من هوية الأمة. فهو يعكس ثقافتها، ودينها، وتاريخها، وخصوصيّتها الحضارية. من خلال اللغة، تتواصل الأجيال وتتناقل المعارف والقيم، ممَّا يُعزِّز الشعور بالانتماء والوِحدَة.

[1] عبد السلام المسدي. "في اللسانيات واللغة العربية"، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2005م، ص 123.

ب/ المخزون الاستراتيجي:

– **المخزون:** التراث اللغوي هو رصيد ضخم من المعارف والتجارب اللغوية التي تمّ جمعها وتطويرها عبر العصور. هذا المخزون يشمل المفردات، والتعابير، والقواعد، والأساليب البلاغية، وغيرها من العناصر اللغوية التي تشكِّل ثروة فكرية وثقافية.

– **الاستراتيجي:** يعني أنَّ هذا المخزون ليس مجرَّد تراكم عشوائي، بل هو مورد أساسي يمكن توظيفه في بناء المستقبل. فهو يوفِّر الأدوات اللَّازمة لمواجهة التحدّيات المعاصِرة، سواءً في مجال التعليم، أو الإعلام، أو العلوم، أو التكنولوجيا.

ج/ استمداد القوّة والقدرة على الإبداع والتجديد:

– **القوة:** التراث اللغوي يعطي الأمة قوّة ثقافية وفكرية. فهو يمنحها الثقة في هويتها وقدرتها على المساهمة في الحضارة الإنسانية. هذه القوة تنبع من الإحساس بالانتماء إلى تراث عريق وغنيّ، ممّا يُعزِّز الإرادة والعزيمة لدى أفراد الأمة.

– **الإبداع:** التراث اللغوي ليس مجرَّد شيء جامد، بل هو مصدر إلهام للإبداع. من خلال دراسة التراث وفهمه، يمكن للأجيال الجديدة أن تبتكر أساليب جديدة في التعبير، وتُطوِّر مصطلحات حديثة تُلبِّي احتياجات العصر. الإبداع هنا هو نتاج التفاعل بين الماضي والحاضر.

– **التجديد:** التجديد يعني القدرة على تحديث اللغة وتكييفها مع المتطلّبات الجديدة دون فقدان هويّتها. التراث اللغوي يُوفِّر الأُسس التي يمكن البناء عليها لإنشاء مصطلحات جديدة، وتطوير أساليب تعبيرية تُلائِم العصر الحديث. هذا التجديد ضروريّ لضمان بقاء اللغة حيّة وفعَّالة في عالم متغيّر.

د/ التطبيق العملي:

– **في التعليم:** يمكن استخدام التراث اللغوي لتعليم الأجيال الجديدة اللغة بشكل أعمق وأكثر ارتباطًا بالهوية الثقافية.

– **في العلوم:** يمكن استلهام المصطلحات التراثية لتسمية المفاهيم العلمية الجديدة، ممّا يُعزِّز الارتباط بين التراث والحداثة.

– **في الإعلام:** يمكن توظيف الأساليب البلاغية والتراثية في الخطاب الإعلامي لجعله أكثر تأثيرًا وجاذبية.

عبارة "عبد السلام المسدي" تُؤكِّد على أنَّ التراث اللغوي ليس مجرَّد إرث ماضي، بل هو مورِد حيّ واستراتيجي يمكن للأمّة أن تستمدّ منه القوّة والإبداع والتجديد. هذا التراث هو الذاكرة التي تحفظ هوية الأمّة وتمنحها القدرة على التكيُّف مع التحدّيات المعاصِرة دون فقدان جذورها الثقافية.

هذه الفكرة تُسلِّط الضوء على ضرورة استثمار الثروة اللغوية التراثية في بناء المصطلحات المعاصِرة، ممَّا يضمن الحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية.

في السياق نفسه، يذكر "محمد عابد الجابري" أنّ: «التراث ليس مجرّد ماضٍ، بل هو حاضر وفاعِل في حياتنا المعاصِرة، خاصّةً في مجال اللغة والمصطلحات»[1]؛ هذه العبارة تُلخِّص رؤية عميقة لدور التراث في حياتنا المعاصرة، خاصّةً في مجال اللغة والمصطلحات. دعنا نشرحها بالتفصيل:

أ/ التراث ليس مجرّد ماضٍ:

– **الماضي كجزء من الهوية:** التراث ليس مجرَّد أحداث أو معارف انقضت وانتهت، بل هو جزء أساسي من هوية الأمّة وذاكرتها الجماعية. إنّه يحمل في طيّاته القيم، المعارف، والتجارب التي شكّلت شخصية الأمّة عبر التاريخ.

– **الاستمرارية:** التراث ليس منفصلًا عن الحاضر، بل هو امتداد له. فهو لم يتوقَّف عند زمن معيّن، بل استمرّ في التأثير والتطوُّر عبر الأجيال. هذا يعني أنّ التراث ليس شيئًا جامدًا، بل هو كيان حيّ ومتفاعل.

[1] محمد الجابري. "نحن والتراث"، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م، ص 78.

ب/ التراث حاضر وفاعل في حياتنا المعاصرة:

– **الحضور في الحياة اليومية:** التراث حاضر في حياتنا اليومية بشكل قد لا نلاحظه دائمًا. على سبيل المثال، اللغة التي نستخدمها، والأمثال التي نردِّدها، والطقوس الاجتماعية التي نمارسها، كلّها مستمدّة من التراث. حتّى في المجالات الحديثة مثل الأدب والفنون، نجد تأثيرات تراثية واضحة.

– **الفعَّالية والتأثير:** التراث ليس مجرّد ديكور ثقافي، بل هو فاعل ومؤثِّر. فهو يُوجِّه سلوكنا، ويُشكِّل قيمنا، ويُلهِم إبداعاتنا. على سبيل المثال، التراث الأدبي مثل الشعر العربي القديم لا يزال يُدرس ويُحتفى به، ويُستلهم في الأعمال الأدبية المعاصِرة.

ج/ التراث في مجال اللغة والمصطلحات:

– **اللغة كحامل للتراث:** اللغة هي الوعاء الذي يحمل التراث وينقله عبر الأجيال. فالمفردات، والتعابير، والقواعد النحوية، والأساليب البلاغية، كلّها عناصر تُراثية لا تزال حيّة في لُغتنا المعاصِرة.

– **المصطلحات التراثية في السياق الحديث:** العديد من المصطلحات التي نستخدمها اليوم في مجالات مختلفة مثل العلوم، الفلسفة، والسياسة، لها جذور تراثية. على سبيل المثال، مصطلحات مثل "الفيزياء" (من اليونانية عبر التراث العربي الإسلامي)، أو "الجمهورية" (من التراث الروماني عبر الترجمات العربية)، لا تزال مستخدَمَة مع تطوُّر معانيها لتُواكِب العصر.

– **التجديد من خلال التراث:** التراث يُوفِّر لنا أدوات لتجديد اللغة وتطويرها. فعمليات مثل الاشتقاق، النحت، والتعريب، التي استخدمها القدماء، لا تزال تُستخدم اليوم لإنشاء مصطلحات جديدة تُلبِّي احتياجات العصر. على سبيل المثال، مصطلحات مثل "الإنترنت" و"البرمجة" تمّ تعريبها وتكييفها مع اللغة العربية بناءً على قواعد تُراثية.

د/ التطبيق العملي:

– **في التعليم:** يمكن استغلال التراث اللغوي لتعليم اللغة العربية بشكلٍ أكثر فعّالية، من خلال ربطها بتاريخها وتطوّرها.

– **في العلوم:** يمكن استلهام المنهجيّات التراثية في وضع المصطلحات العلمية، ممَّا يُعزِّز الهوية الثقافية، ويُوفِّر حلولًا لغوية ملائمة.

– **في الإعلام والثقافة:** يمكن توظيف التراث في الخطاب الإعلامي والأعمال الفنية، لتعزيز الهوية الثقافية وجذب الجمهور.

عبارة "محمد عابد الجابري" تُؤكِّد أنَّ التراث ليس مجرَّد إرث ماضي، بل هو كيان حيّ وفاعِل في حياتنا المعاصِرة، خاصّةً في مجال اللغة والمصطلحات. فهو يوفِّر لنا الأدوات والأسس التي نحتاجها لتجديد لغتنا وتطويرها، مع الحفاظ على هويتنا الثقافية. التراث، إذن، ليس عبئًا من الماضي، بل هو مورِد استراتيجي لبناء المستقبل.

1– تطوير المصطلحات اللغوية:

تُعدّ عملية تطوير المصطلحات اللغوية من أهمّ التحدّيات التي تُواجِه اللغويين والمختصِّين في العصر الحديث. وقد أشارت "خديجة النجار" إلى أنّ: «تطوير المصطلحات يتطلَّب فهمًا عميقًا للتراث اللغوي، واستيعابًا للمنهجيات التي استخدمها القدماء في وضع المصطلحات»[1]؛ هذه العبارة تسلِّط الضوء على أهمية التراث اللغوي والمنهجيَّات القديمة في عملية تطوير المصطلحات الحديثة، وذلك كما يلي:

[1] خديجة النجار. "المصطلح العربي بين الأصالة والتجديد"، ط2، دار الفكر، دمشق، 2010م، ص 45.

أ/ تطوير المصطلحات يتطلّب فهمًا عميقًا للتراث اللغوي:

– **التراث اللغوي كمورد أساسي:** التراث اللغوي يشمل كلّ ما خلَّفته الأجيال السابقة من مفردات، وقواعد، وأساليب تعبيرية، ومناهج في وضع المصطلحات. هذا التراث هو بمثابة الخزانة التي نستمدّ منها الأدوات اللّازِمة لتطوير اللغة.

– **الفهم العميق:** لا يكفي الاطّلاع السطحي على التراث اللغوي، بل يتطلّب الأمر فهمًا عميقًا لسياقاته التاريخية، وآلياته اللغوية، وأساليبه في التعبير. هذا الفهم يمكِّننا من استيعاب كيفية تعامل القدماء مع اللغة، وكيف طوَّروا مصطلحاتهم لمواكبة احتياجات عصرهم.

– **الهوية اللغوية:** الفهم العميق للتّراث اللغوي يُساعِد في الحفاظ على الهوية اللغوية للأمة، ويمنع الاغتراب اللغوي الذي قد ينتج عن الاعتماد المفرط على المصطلحات الأجنبية دون تكييفها مع السياق اللغوي والثقافي المحلِّي.

ب/ استيعاب المنهجيات التي استخدمها القدماء في وضع المصطلحات:

– **المنهجيات التراثية:** القدماء طوَّروا منهجيات دقيقة لوضع المصطلحات، مثل:

• الاشتقاق: استخراج كلمات جديدة من جذور لغوية موجودة، مثل اشتقاق "هاتف" من الجذر "هـ–ت–ف".

• النحت: دمج كلمتين أو أكثر لتكوين كلمة جديدة، مثل "بسملة" من "بسم الله الرحمن الرحيم".

• التعريب: تكييف الكلمات الأجنبية مع النظام الصوتي والصرفي للّغة العربية، مثل "إلكترون" من "Electron".

• الترجمة: نقل المعنى من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على الدقّة، مثل ترجمة "Philosophy" إلى "فلسفة."

• الاستيعاب: يتطلّب الأمر استيعاب هذه المنهجيات ليس فقط من الناحية النظرية، بل أيضًا من الناحية التطبيقية. يجب فهم كيف ومتى استخدم القدماء هذه المنهجيات، وما هي المعايير التي اعتمدوا عليها في اختيار المصطلحات.

• التطبيق الحديث: يمكن توظيف هذه المنهجيّات في تطوير المصطلحات الحديثة، ممّا يضمن انسجامها مع بنية اللغة العربية وروحها. على سبيل المثال، يمكن استخدام الاشتقاق لابتكار مصطلحات جديدة في مجالات التكنولوجيا أو العلوم، مثل "حاسوب" من الجذر "ح–س–ب".

ج/ التطبيق العملي:

– **في المعاجم:** يمكن تطوير معاجم حديثة تعتمد على المنهجيات التراثية في وضع المصطلحات، مع مراعاة الاحتياجات المعاصِرة.

– **في الترجمة:** عند ترجمة المصطلحات الأجنبية، يُمكن الاستفادة من المنهجيَّات التراثية لاختيار البدائِل العربية المناسِبَة، مِمَّا يُقلِّل من الاعتماد على المصطلحات الأجنبية.

– **في التعليم:** تدريس المنهجيات التراثية في وضع المصطلحات يمكن أن يُعزِّز لدى الطلّاب القدرة على الإبداع اللغوي ومواكبة التطوّرات العلمية والتقنية.

د/ الأهمية الاستراتيجية:

– **الحفاظ على اللغة:** تطوير المصطلحات بناءً على التراث اللغوي يُساعِد في الحفاظ على اللغة العربية كأداة حيّة وقادِرَة على التعبير عن المفاهيم الحديثة.

– **الاستقلالية الثقافية:** الاعتماد على المنهجيات التراثية يُعزِّز الاستقلالية الثقافية، ويُقلِّل من التبعية اللغوية للّغات الأخرى.

– **الإبداع اللغوي:** فهم التراث اللغوي ومنهجياته يفتح آفاقًا جديدة للإبداع اللغوي، ممّا يسمح بتطوير مصطلحات تعكس الهوية الثقافية وتُلبِّي احتياجات العصر.

"خديجة النجار" تُؤكِّد أنَّ تطوير المصطلحات ليس عملية عشوائية، بل يتطلَّب فهمًا عميقًا للتراث اللغوي واستيعابًا للمنهجيَّات التي استخدمها القدماء. هذا النهج لا يضمن فقط مُواكبة اللغة للتطوّرات الحديثة، بل يُعزِّز أيضًا الهويّة اللغوية والثقافية للأمّة.

التراث اللغوي، إذن، هو المفتاح لتطوير لغة حيّة وفعَّالة وقادِرة على التعبير عن الواقع المعاصِر. وهذا يُبرز إذن أهمية دراسة الأساليب التراثية في اشتقاق المصطلحات وتوظيفها في السياقات الحديثة.

كما يذكر "رمضان بسطويسي" أنّ: «اللغة العربية تزخر بالعديد من الآليات التي تمكِّنها من استيعاب المصطلحات الجديدة، مثل الاشتقاق والنحت والتعريب، وهي آليّات تُراثية يمكن توظيفها في تطوير المصطلحات المعاصِرة»[1]؛ هذه العبارة تُبرز قُدرة اللغة العربية على التكيُّف مع المتطلَّبات الحديثة من خلال آليّاتها التراثية. دعنا نشرحها بالتفصيل:

أ/ اللغة العربية تزخر بالعديد من الآليّات:

– **الثراء اللغوي:** اللغة العربية تتميَّز بثراء كبير في مفرداتها وقواعدها، ممَّا يجعلها قادِرة على استيعاب المفاهيم الجديدة والتعبير عنها بفعَّالية.

– **المرونة:** مرونة اللغة العربية تكمن في قدرتها على التكيُّف مع التغيُّرات الزمنية والثقافية، دون فُقدان هويّتها الأساسية.

ب/ آليّات استيعاب المصطلحات الجديدة:

– **الاشتقاق:** هو عملية استخراج كلمات جديدة من جذور لغوية موجودة، مع الحفاظ على العلاقة الدلالية بين الكلمة الأصلية والمشتقّة. مثل اشتقاق "مُبرمِج" من "بَرْمَجَ"، أو "مُستخدِم" من "استخدَمَ".

الاشتقاق يسمح بتوليد مصطلحات جديدة تُعبِّر عن مفاهيم حديثة مع الحفاظ على الانسجام مع بِنية اللّغة.

[1] رمضان بسطويسي. "اللغة العربية ومواكبة العصر"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2015م، ص 89.

– **النحت:** هو دمج كلمتين أو أكثر لتكوين كلمة جديدة تُعبِّر عن معنى مركَّب، مثل "بسملة" من "بسم الله الرحمان الرحيم"، أو "حَوقَلَ" من "لا حول ولا قوة إلا بالله". النحت يُوفِّر اختصارات مُفيدة تُعبِّر عن مفاهيم معقَّدة بشكل موجز.

– **التعريب:** هو تكييف الكلمات الأجنبية مع النظام الصوتي والصرفي للّغة العربية. مثل "إلكترون" من"Electron" ، أو "تلفزيون" من "Television". التعريب يسمح باستيعاب المصطلحات الأجنبية مع الحفاظ على الطابِع العربي للّغة.

ج/ آليّات تراثية يمكن توظيفها في تطوير المصطلحات المعاصِرة:

– **الجذور التاريخية:** هذه الآليَّات ليست جديدة، بل تمَّ استخدامُها بكثافة في التراث العربي الإسلامي. على سبيل المثال، استخدمها العلماء المسلمون في تعريب المصطلحات العلمية، الفلسفية، اليونانية، والفارسية.

– **الاستمرارية:** هذه الآليَّات لا تزال فعَّالة اليوم، ويمكن توظيفها لتطوير مصطلحات معاصِرَة في مجالات مثل التكنولوجيا، الطب، والعلوم.

– **الحفاظ على الهويّة:** استخدام هذه الآليّات يضمن أنَّ المصطلحات الجديدة تنسجم مع بِنَية اللغة العربية وروحها، ممَّا يُعزِّز الهويّة اللغوية والثقافية.

د/ التطبيق العملي:

– **في مجال التكنولوجيا:** يُمكن اشتقاق مصطلحات مثل "حاسوب" من "حَسَبَ"، أو "مُتصفِّح" من "تصفَّحَ".

– **في مجال الطبّ:** يُمكن تعريب مصطلحات مثل "فيروس" من"Virus" ، أو "جينات" من "Genes".

– **في مجال العلوم:** يُمكن نحت مصطلحات مثل "بيئة" من "محيط حياة"، أو "طاقة" من "قوة حركة".

هـ/ الأهمية الاستراتيجية:

– **مُواكبة العصر:** هذه الآليَّات تُمكِّن اللغة العربية من مُواكبة التطوُّرات العلمية والتقنية دون الحاجة إلى الاعتماد المفرط على المصطلحات الأجنبية.

– **تعزيز الهويّة:** استخدام الآليَّات التراثية يُعزِّز الهوية اللغوية والثقافية، ويحمي اللغة من الاغتراب.

– **الإبداع اللغوي:** توظيف هذه الآليَّات يفتح المجال للإبداع اللغوي، ممَّا يسمح بتطوير مصطلحات تُعبِّر عن المفاهيم الحديثة بأسلوب عربي أصيل.

يُؤكِّد لنا مِمَّا سبق ذكره أنَّ اللغة العربية تمتلك آليَّات تُراثية قويّة تُمكِّنها من استيعاب المصطلحات الجديدة وتطويرها. هذه الآلَّيات، مثل الاشتقاق والنحت والتعريب، ليست مجرَّد أدوات تاريخية، بل هي موارد حية يُمكن توظيفها اليوم لمواكبة العصر مع الحفاظ على الهوية اللغوية. بذلك، تظلّ اللغة العربية لُغة حيّة وفعَّالة وقادِرة على التعبير عن الواقع المعاصِر بكلّ تعقيداته.

2- استلهام المنهجيّات التراثية في المصطلحات العلمية:

تُعدّ المنهجيات التراثية في وضع المصطلحات العلمية مصدر إلهام للباحثين المعاصرين. فقد أشار "أحمد مطلوب" إلى أن: «العلماء المسلمين الأوائِل وَضَعُوا أُسُسًا منهجية دقيقة في تسمية المصطلحات العلمية، ويمكن الاستفادة من هذه المنهجيَّات في تطوير المصطلحات العلمية الحديثة»[1]؛ تُبرز "أحمد مطلوب" من وراء قوله هذا الدور الريادي للعلماء المسلمين الأوائِل في وضع أُسُس منهجية دقيقة لتسمية المصطلحات العلمية، وتُؤكِّد على إمكانية الاستفادة من هذه المنهجيات في تطوير المصطلحات العلمية الحديثة.

[1] أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات العلمية في التراث العربي"، ط1، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، 1998م، ص 23.

أ/ أُسُس منهجية دقيقة في تسمية المصطلحات العلمية:

– **الدقّة والوضوح:** العلماء المسلمون الأوائِل حرصوا على أن تكون المصطلحات العلمية دقيقة وواضحة، بحيث تُعبِّر عن المفهوم المقصود دون لُبس أو غموض. على سبيل المثال، في مجال الطبّ، استخدموا مصطلحات مثل "التشريح" و"الفسيولوجيا" بدقّة تعكس المعنى العلمي.

– **الشمولية:** كانت المصطلحات شاملة بحيث تُغطِّي جميع جوانب المفهوم العلمي. ففي علم الفلك، على سبيل المثال، وضعوا مصطلحات مثل "الكواكب" و"النجوم" و"المجرَّات" بشكل يعكس فهمهم الشامل للكون.

– **الانسجام مع اللغة:** حرصوا على أن تكون المصطلحات منسجمة مع قواعد اللغة العربية، سواء من حيث الاشتقاق أو النحت أو التعريب. فمصطلح "الكيمياء" مثلًا، تمَّ تعريبه من "Chemistry"مع الحفاظ على انسجامه مع النظام الصوتي والصرفي للعربية.

– **التجريد والتحديد:** استخدموا التجريد لتحديد المفاهيم المجرَّدة، مثل "الذرَّة" و"الجزيئة" في العلوم الطبيعية، مع ضمان أن تكون هذه المصطلحات مُحدَّدة وواضحة.

ب/ منهجيات العلماء المسلمين الأوائل:

– **الترجمة والتعريب:** قاموا بترجمة الأعمال العلمية من اللغات الأخرى (مثل اليونانية والفارسية والسريانية) إلى العربية، مع تعريب المصطلحات الأجنبية لتتناسب مع اللغة العربية. على سبيل المثال، عرّبوا "إقليدس" إلى "أوقليدوس"، و"أرسطو" إلى "أرسطاطاليس."

– **الاشتقاق:** استخدموا الاشتقاق لتوليد مصطلحات جديدة من جذور عربية موجودة. ففي علم الرياضيات، اشتقُّوا "الجبر" من "جَبْرَ الكسر"، و"المقابلة" من "قابل بين الشيئين".

– **النحت:** نَحَتوا كلمات جديدة من كلمتين أو أكثر لتعبير عن مفاهيم مُركَّبَة. ففي علم الطبّ، نحتوا "الطبائع" من "الطبيعة" و"الأمزجة".

– **التأصيل:** حَرَصُوا على تأصيل المصطلحات في اللغة العربية، بحيث تكون لها جذور لغوية واضحة. فمصطلح "الفيزياء" مثلًا، تمَّ تأصيله من "فيزيس" اليونانية مع الحفاظ على انسجامه مع العربية.

ج/ الاستفادة من هذه المنهجيَّات في تطوير المصطلحات العلمية الحديثة:

– **الحفاظ على الهوية اللغوية:** يُمكن استخدام هذه المنهجَّيات لتطوير مصطلحات علمية حديثة تعكس الهوية اللغوية والثقافية العربية، بدلًا من الاعتماد المفرط على المصطلحات الأجنبية.

– **الدقّة والوضوح:** تطبيق هذه المنهجيَّات يضمن أن تكون المصطلحات الجديدة دقيقة وواضِحَة، ممَّا يُعزِّز فهمها واستخدامها في السياقات العلمية.

– **الانسجام مع اللغة:** يمكن توظيف الاشتقاق والنحت والتعريب لتوليد مصطلحات منسجمة مع بِنيَة اللغة العربية، مِمَّا يُسهِّل استيعابها وانتشارها.

– **التكيُّف مع التطوُّرات العلمية:** هذه المنهجيَّات مرِنَة وقابلة للتكيُّف مع التطوُّرات العلمية الحديثة. ففي مجالات مثل التكنولوجيا الحيوية أو الذكاء الاصطناعي، يُمكن استخدامها لتطوير مصطلحات تُعبِّر عن المفاهيم الجديدة بأسلوب عربي أصيل.

د/ التطبيق العملي:

– **في مجال التكنولوجيا:** يُمكن اشتقاق مصطلحات مثل "الروبوت" إلى "الإنسالة" (من "إنسان آلي")، أو "الخوارزمية" إلى "المُعَالَجَة" (من "معالجة البيانات").

– **في مجال الطبّ:** يُمكن تعريب مصطلحات مثل "Genomics" إلى "الجينوميات"، أو "Nanotechnology" إلى "النانوية".

– **في مجال العلوم** : يمكن نحت مصطلحات مثل "البيئة" من "محيط حياة"، أو "الطاقة" من "قوّة حركة".

هـ/ الأهمية الاستراتيجيّة:

– **تعزيز اللغة العربية:** الاستفادة من هذه المنهجيّات يُعزِّز دور اللغة العربية كلغة علمية قادرة على التعبير عن المفاهيم الحديثة.

– **الحفاظ على التراث:** توظيف هذه المنهجيَّات يُحافِظ على التراث العلمي العربي الإسلامي ويوصِلُه إلى الأجيال القادمة.

– **الاستقلالية الثقافية:** تطوير المصطلحات بناءً على هذه المنهجيات يُعزِّز الاستقلالية الثقافية ويُقلِّل من التبعية اللغوية للّغات الأخرى.

عبارة "أحمد مطلوب" هذه تُذكِّرنا بالإرث العلمي المنهجي الذي تركه العلماء المسلمون الأوائِل، وتؤكِّد على أنَّ هذه المنهجيَّات ليست مُجرَّد جزء من التاريخ، بل هي أدوات حية يمكن توظيفها اليوم لتطوير المصطلحات العلمية الحديثة. من خلال الاستفادة من هذه المنهجيات، يمكننا تعزيز اللغة العربية كلغة علمية مُعاصِرة، مع الحفاظ على هويّتها الثقافية وتُراثها الغنيّ.

في دراسة حول المصطلحات الطبيَّة، يذكر "محمد التونجي" أنَّ «العودة إلى التراث الطبيّ العربي الإسلامي تُوفِّر لنا ثروة من المصطلحات التي يُمكن توظيفها في السياق الطبِّي المعاصِر، مع مُراعاة التطوُّرات العلمية الحديثة»[1]؛ تُبرز هذه المقولة مدى أهمية التراث الطبّي العربي الإسلامي كمصدر غنيّ للمصطلحات التي يمكن توظيفها في السياق الطبّي المعاصِر، مع مُراعَاة التطوُّرات العلمية الحديثة، وسنشرحها الآن بالتفصيل:

أ/ التراث الطبّي العربي الإسلامي كمصدر غنيّ للمصطلحات:

– **الإرث العلمي:** التراث الطبيّ العربي الإسلامي يحتوي على ثروة من المعارف والمصطلحات التي طوَّرها علماء مثل "ابن سينا"، و"الرازي"، و"ابن النفيس"، وغيرهم. هذه المصطلحات تعكس فهمًا عميقًا للجسم البشري والأمراض وطرق العلاج.

[1] محمد التونجي. "المصطلحات الطبية في التراث العربي"، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2008م، ص 156.

– **التنوُّع والشمولية:** يشمل هذا التراث مصطلحات في التشريح، والفسيولوجيا، والصيدلة، والجراحة، وغيرها من فروع الطبّ. على سبيل المثال، مصطلح "الدورة الدموية" الذي وصفه "ابن النفيس" بشكل دقيق قبل قرون من اكتشافه في الغرب.

– **الأصالة اللغوية:** مُعظم هذه المصطلحات تمَّ صياغتها باللغة العربية، ممَّا يعكس قُدرة اللغة على التعبير عن المفاهيم الطبيّة المعقَّدة.

ب/ توظيف المصطلحات التراثية في السياق الطبّي المعاصِر:

– **إحياء المصطلحات:** يُمكن إحياء المصطلحات التراثية التي لا تزال صالحة للتعبير عن المفاهيم الطبية الحديثة. على سبيل المثال، مصطلح "التشريح" (Anatomy) يمكن استخدامه بدلًا من المصطلح الأجنبي، حيث إنَّه يعود إلى التراث الطبّي العربي.

– **التكييف مع التطوُّرات الحديثة:** بعض المصطلحات التراثية يمكن تكييفها لتُعبِّر عن مفاهيم حديثة. فمصطلح "الكيّ" (Cauterization) يمكن استخدامه في سياق العلاجات الحرارية الحديثة.

– **الاشتقاق والنحت:** يمكن استخدام آليَّات الاشتقاق والنحت لتوليد مصطلحات جديدة بناءً على الجذور التراثية. فمصطلح "مُعَدِّل المزاج" يمكن اشتقاقه من مفهوم "المزاج" في الطبّ العربي القديم للتعبير عن الأدوية النفسية الحديثة.

ج/ مُراعاة التطوُّرات العلمية الحديثة:

– **الدقّة العلمية:** عند توظيف المصطلحات التراثية، يجب التأكّد من أنَّها تُعبِّر بدقّة عن المفاهيم العلمية الحديثة. فمصطلح "الخلط" (Humors) في الطب العربي القديم يمكن إعادة صياغته ليُعبِّر عن مفهوم "السوائل الحيوية" في الطبّ الحديث.

– **التوافق مع المصطلحات العالمية:** يجب أن تكون المصطلحات المشتقَّة من التراث متوافِقَة مع المصطلحات الطبيّة العالمية، لتسهيل التواصل العلمي بين الباحثين والأطبَّاء على مستوى العالم.

– **التطوير المستمرّ:** التراث ليس نهاية المطاف، بل هو نُقطَة انطلاق. يجب تطوير المصطلحات التراثية لِتُواكِب الاكتشافات العلمية الجديدة، مع الحفاظ على جذورها اللغوية والثقافية.

د/ التطبيق العملي:

– **في التشريح:** يمكن استخدام مصطلحات مثل "القصبة الهوائية" (Trachea) بدلًا من المصطلح الأجنبي، حيث يعود أصله إلى التراث الطبي العربي.

– **في الصيدلة:** يمكن إحياء مصطلحات مثل "الترياق" (Antidote) للتّعبير عن الأدوية المضادَّة للسّمُوم.

– **في الجراحة:** يمكن توظيف مصطلحات مثل "الخياطة" (Suturing) بدلًا من المصطلح الأجنبي، حيث يعود أصله إلى الممارسات الجراحية في التراث العربي.

هـ/ الأهمية الاستراتيجية:

– **تعزيز الهوية الثقافية:** توظيف المصطلحات التراثية يُعزِّز الهوية الثقافية واللغوية في المجال الطبِّي، ويحمي اللغة العربية من الاغتراب.

– **إثراء اللغة الطبية:** التراث يُوفِّر مصطلحات غنيّة ودقيقة يمكن أن تُثري اللغة الطبية الحديثة وتجعلها أكثر تعبيرًا عن المفاهيم العلمية.

– **الجسر بين الماضي والحاضر:** العودة إلى التراث الطبّي العربي الإسلامي تُشكِّل جسرًا بين الماضي والحاضر، ممّا يسمح باستمرارية المعرفة الطبية وتطوّرها.

ما سبق ذكره تأكيدٌ على أنَّ التراث الطبي العربي الإسلامي ليس مجرَّد إرث تاريخي، بل هو مصدر حيّ يُمكن الاستفادة منه في تطوير المصطلحات الطبية المعاصِرَة. من خلال إحياء وتكييف هذه المصطلحات، مع مُراعاة التطوُّرات العلمية الحديثة، يُمكننا تعزيز اللغة العربية في المجال الطبّي، والحفاظ على هويتنا الثقافية، وإثراء المعرفة الطبيَّة العالمية.

يتَّضِح ممَّا سَلَف ذكره مدى أهمية التراث في الصناعة المصطلحية الحديثة، وتأكيد على ضرورة استلهام المنهجيّات التراثية في تطوير المصطلحات اللغوية والعلمية، مع مراعاة التطوُّرات المعاصِرة.

المبحث الثاني: التحدّيات التي واجهت الصناعة المصطلحية التراثية.

1- غياب التوحيد القياسي للمصطلحات:

شكَّل غياب التوحيد القياسي للمصطلحات أحد أبرز التحدّيات التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي. فقد أدَّى هذا الغياب إلى تعدُّد الأشكال والتعريفات للمصطلح الواحِد، ممَّا أثار الالتباس في الاستخدام. يشير "رمضان عبد التوَّاب" إلى هذه الإشكالية قائلًا: «كان من أبرز معوقات تطوُّر المصطلح العلمي في التراث العربي غياب الهيئات المنظّمة التي تضع قواعد مُوحَّدة للمصطلحات، ممَّا أدَّى إلى تباينها بين العلماء والمناطق الجغرافية المختلفة»[1]؛ يُلخّص "رمضان عبد التواب" في قوله هذا أحد التحدّيات الرئيسية التي واجهت تطوّر المصطلح العلمي في التراث العربي. دعنا نشرحها بالتفصيل:

أ/ غياب الهيئات المنظّمة:

- **الهيئات المنظَّمة:** يُقصد بها المؤسَّسات أو الجهات الرسمية التي تتوَّلى مُهمَّة وضع قواعد مُوحَّدة للمصطلحات، وضمان استخدامها بشكل متَّسِق بين العلماء والباحثين. في التراث العربي، لم تكن هناك هيئات متخصِّصة أو لجِان علمية منظَّمة تتولَّى هذه المهمّة.

- **الاعتماد على الجهود الفردية:** في غياب هذه الهيئات، كان وضع المصطلحات يعتمد بشكل كبير على الجهود الفردية للعلماء. فكلّ عالَم كان يضع المصطلحات التي يراها مناسبة بناءً على فهمه واجتهاده الشخصي، دون وجود مرجعية مُوحَّدة.

[1] رمضان عبد التواب. "التطوّر اللغوي التاريخي"، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م، ص 145.

ب/ تباين المصطلحات بين العلماء والمناطق الجغرافية:

– **التباين بين العلماء:** أدَّى غياب الهيئات المنظَّمة إلى اختلاف المصطلحات بين العلماء، حتّى في نفس التخصُّص. فعلى سبيل المثال، قد يستخدم عالم مصطلحًا معيّنًا للدّلالة على مفهوم ما، بينما يستخدم عالم آخر مصطلحًا مختلفًا لنفس المفهوم.

– **التباين الجغرافي:** بالإضافة إلى الاختلاف بين العلماء، كان هناك تباين في المصطلحات بين المناطق الجغرافية المختلفة في العالم الإسلامي. ففي بغداد، على سبيل المثال، قد يُستخدَم مصطلح معيَّن، بينما في الأندلس أو مصر يُستخدَم مصطلح آخر لنفس المفهوم. هذا التباين الجغرافي يعكس تعدُّد المراكِز العلمية واختلاف التأثيرات الثقافية.

ج/ تأثير غياب التوحيد على تطوُّر المصطلح العلمي:

– **عدم الاستقرار:** أدَّى غياب التوحيد القياسي إلى عدم استقرار المصطلحات. فالمصطلح الذي يستخدمه عالِم معيّن قد لا يلقى قبولًا لدى علماء آخرين، ممَّا يُؤدِّي إلى تعدُّد المصطلحات لنفس المفهوم وعدم ثباتِها.

– **إعاقة التواصل العلمي:** التبايُن في المصطلحات أَعَاق التواصل العلمي بين العلماء، خاصّةً في المجالات الدقيقة كالطبّ والفلك. فاختلاف المصطلحات أدَّى إلى صُعوبة فهم الأبحاث والمؤلّفات العلمية، ممَّا حدَّ من تبادل المعرفة وتطوّرها.

– **ضُعف التراكم المعرفي:** التباين في المصطلحات أثَّر سلبًا على التراكم المعرفي. فبدلًا من البناء على المصطلحات الموحَّدة وتطويرها، كان العلماء مضطرِّين في كثير من الأحيان إلى إعادة اختراع المصطلحات، ممَّا أدَّى إلى إهدار الجهود وتشتّتِها.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** استخدم "ابن سينا" مصطلحات معيّنة في كتابه "القانون في الطبّ"، بينما استخدم "الرازي" مصطلحات مختلفة في كتابه "الحاوي في الطبّ". هذا الاختلاف أدَّى إلى صعوبة في توحيد المصطلحات الطبية بين العلماء.

– **في الفلك:** في علم الفلك، اختلفت المصطلحات بين علماء المشرق والمغرب. فعلى سبيل المثال، كان هناك تباين في تسمية بعض النجوم والكواكب بين علماء بغداد وعلماء الأندلس.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **الدروس المستفادَة:** هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود هيئات منظّمة لوضع المصطلحات في العصر الحديث، مثل المجمّعات اللغوية واللّجان العلمية المتخصّصة. فتوحيد المصطلحات يضمن وضوحها واستقرارها، مِمَّا يُعزِّز التواصل العلمي والتراكم المعرفي.

– **التطبيق في العصر الحديث:** في العصر الحديث، تلعب المجمعَّات اللغوية (مثل مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة) والمنظّمات الدولية (مثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) دورًا محوريًّا في توحيد المصطلحات العلمية، مِمَّا يُساعد على تجاوز التحدّيات التي واجهها التراث العربي.

قول "رمضان عبد التواب" هذا يُسلِّط الضوء على أحد أبرز معوِّقات تطوُّر المصطلح العلمي في التراث العربي، وهو غياب الهيئات المنظّمة التي تضع قواعد مُوحّدة للمصطلحات. هذا الغياب أدَّى إلى تَبايُن المصطلحات بين العلماء والمناطق الجغرافية، ممَّا أعاق استقرارها وتطوّرها. هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود مؤسَّسات متخصِّصة لتوحيد المصطلحات في العصر الحديث، لضمان وُضوحِها واستمراريتها.

كما يُؤكِّد "أحمد مطلوب" على أهمية التوحيد القياسي فيقول: «إنَّ عدم وجود معاجِم مصطلحية مُوحَّدة في التراث العربي أدَّى إلى فوضى في استخدام المصطلحات، خاصّةً في العلوم الدقيقة كالطبّ والفلك»[1]؛ يُبرز "أحمد مطلوب" في هذا القول أحد التحدّيات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، خاصّةً في العلوم الدقيقة. دعنا نشرحه قليلا:

[1] أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات العلمية في التراث العربي"، ص 27.

أ/ عدم وجود معاجم مصطلحية موحّدة:

– **المعاجم المصطلحية:** هي القواميس المتخصِّصة التي تجمع المصطلحات في مجال معيَّن (كالطبّ أو الفلك) مع تعريفاتها الدقيقة وشرحها. في التراث العربي، لم تكن هناك معاجم مصطلحية موحَّدة وشامِلة، خاصّةً في العلوم الدقيقة.

– **الاعتماد على المصادِر المتفرِّقة:** في غياب هذه المعاجم، كان العلماء يعتمدون على مصادر متفرِّقة مثل الترجمات، والاجتهادات الفردية، والمؤلّفات الشخصية، ممَّا أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها.

ب/ فوضى في استخدام المصطلحات:

– **تعدُّد المصطلحات:** أدَّى غياب المعاجم الموحَّدة إلى استخدام أكثر من مصطلح للدلالة على نفس المفهوم. فعلى سبيل المثال، في علم الفلك، قد يُستخدم مصطلح "الكوكب" و"النير" و"الجرم السماوي" للدلالة على نفس الشيء، ممّا يُسبّب ارتباكًا في الاستخدام.

– **اختلاف التعريفات:** لم تكن هناك تعريفات مُوحّدة للمصطلحات، ممَّا أدَّى إلى اختلاف في فهمها وتطبيقها بين العلماء. فمصطلح مثل "التشريح" في الطبّ قد يُفهم بشكل مختلف من عالم إلى آخر بسبب عدم وجود مرجعية موحّدة.

– **صعوبة التواصل:** هذه الفوضى في المصطلحات أعَاقَت التواصل العلمي بين العلماء، خاصّةً في المجالات الدقيقة التي تتطلّب دِقّة عالية في التعبير عن المفاهيم.

ج/ تأثير الفوضى على العلوم الدقيقة:

– **في الطبّ:** في الطبّ، حيث الدقّة في التشخيص والعلاج أمر حيوي، أدَّى تعدُّد المصطلحات واختلافها إلى صعوبة في فهم الأعراض والأمراض. فعلى سبيل المثال، قد يُستخدَم مصطلح "الحمى" و"الحرارة" و"السخونة" للدلالة على نفس الحالة، ممّا يُسبّب ارتباكًا في التشخيص.

– **في الفلك:** في علم الفلك، حيث تتطلّب دراسة النجوم والكواكب مصطلحات دقيقة، أدَّى غياب التوحيد إلى صُعوبة في وصف الظواهر الفلكية. فمصطلح مثل "البروج" قد يُفهم بشكل مختلف بين العلماء، ممَّا يُعيق التعاون العلمي.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** في كتاب "القانون في الطبّ" لابن سينا، وكتاب "الحاوي في الطبّ" للرازي، نجد اختلافًا في المصطلحات المستخدَمَة لوصف نفس الأمراض أو العلاجات، مِمَّا يعكس غياب التوحيد القياسي.

– **في الفلك:** في مؤلّفات مثل "الألفاظ اليونانية في العلوم الطبية" لحنين بن إسحاق، و"المجسطي" لبطليموس (المترجَم إلى العربية)، نلاحظ تباينًا في المصطلحات الفلكية بسبب عدم وجود معجم موحَّد.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **الحاجة إلى التوحيد:** هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود معاجم مصطلحية موحّدة في العصر الحديث، خاصّةً في العلوم الدقيقة. فتوحيد المصطلحات يضمن وُضُوحها ودقّتها، ممّا يُعزِّز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

– **دور المجمَّعات اللغوية:** في العصر الحديث، تلعب المجمَّعات اللغوية واللِّجان العلمية دورًا محوريًّا في وضع معاجم مصطلحية موحَّدة. فعلى سبيل المثال، أصدر مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة العديد من المعاجم المتخصِّصة في الطبّ والعلوم الأخرى، ممّا يُساعِد على تجاوز التحدّيات التي واجهها التراث العربي.

لقد سلَّطت مقولة "أحمد مطلوب" الضوء على أحد التحدّيات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، وهو عدم وجود معاجم مصطلحية موحَّدة. هذا الغياب أدَّى إلى فوضى في استخدام المصطلحات، خاصَةً في العلوم الدقيقة كالطبّ والفلك، ممَّا أعاق التواصل

العلمي والتطوُّر المعرفي. هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود معاجم موحَّدة في العصر الحديث لضمان دقّة المصطلحات ووضوحها.

2- تعدّد المصادر واختلاف التعريفات:

من التحدّيات الأخرى التي واجهت الصناعة المصطلحية التراثية تعدّد المصادر التي استقى منها العلماء مصطلحاتهم، ممَّا أدَّى إلى اختلاف التعريفات والدلالات. فعلى سبيل المثال، كانت المصطلحات تُستمدّ من الترجمات عن اليونانية والفارسية والسِريانيّة، بالإضافة إلى الاجتهادات الفردية للعلماء.

يُلاحظ "محمد عابد الجابري" هذه الظاهرة فيقول: «كان تعدُّد مصادِر المعرفة في التراث العربي، من ترجمات واجتهادات فردية، سببًا في تعدُّد المصطلحات واختلافها، ممَّا أعاق توحيدها واستقرارها»[1]؛ المقصود من وراء هدا القول أحد التحدّيات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، وهذا شَرحُنَا لها:

أ/ تعدّد مصادر المعرفة في التراث العربي:

- **الترجمات:** كانت الترجمات عن اللغات الأخرى (كاليونانية والفارسية والسريانية) مصدرًا رئيسيًّا للمعرفة في التراث العربي. فعلماء مثل "حنين بن إسحاق" و"ثابت بن قرّة" قامُوا بترجمة العديد من المؤلَّفَات العلمية والفلسفية، ممَّا أدَّى إلى دُخُول مصطلحات أجنبية إلى اللغة العربية.

- **الاجتهادات الفردية:** بالإضافة إلى الترجمات، اعتمد العلماء على اجتهاداتهم الفردية في وضع المصطلحات. فكلّ عالِم كان يضع المصطلحات التي يراها مناسبة بناءً على فهمه واجتهاده الشخصي، دون وجود مرجعية موحَّدة.

[1] محمد عابد الجابري. "تكوين العقل العربي"، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م، ص 189.

ب/ تعدُّد المصطلحات واختلافها:

– **تعدُّد المصطلحات:** أدَّى تعدُّد مصادر المعرفة إلى تعدُّد المصطلحات للدلالة على نفس المفهوم. فعلى سبيل المثال، في علم الطبّ، قد يُستخدَم مصطلح "التشريح" و"التفصيل" و"التقطيع" للدلالة على نفس العملية، ممَّا يُسبِّب ارتباكًا في الاستخدام.

– **اختلاف التعريفات:** لم تَكُن هناك تعريفات موحَّدة للمصطلحات، ممَّا أدَّى إلى اختلاف في فهمها وتطبيقها بين العلماء. فمصطلح مثل "الذرّة" في العلوم الطبيعية قد يُفهم بشكل مختلف من عالم إلى آخر بسبب تعدّد المصادر واختلاف السياقات.

ج/ إعاقة توحيد المصطلحات واستقرارها:

– **صُعُوبة التوحيد:** تعدُّد المصادر واختلافها جعل من الصعب توحيد المصطلحات. فكلّ مصدر كان يُقدِّم مصطلحاته الخاصّة، ممَّا أدَّى إلى تشتُّت الجهود وعدم استقرار المصطلحات.

– **عدم الاستقرار:** أدَّى تعدُّد المصطلحات إلى عدم استقرارها، حيث كان العلماء مضطرِّين في كثير من الأحيان إلى إعادة اختراع المصطلحات أو تعديلها، ممَّا أعاق التراكم المعرفي والتطوُّر العلمي.

– **إعاقة التواصل العلمي:** اختلاف المصطلحات أعاق التواصل العلمي بين العلماء، خاصّةً في المجالات الدقيقة التي تتطلّب دقّة عالية في التعبير عن المفاهيم.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الفلسفة:** في ترجمات الأعمال الفلسفية اليونانية، نجد اختلافًا في المصطلحات بين المترجِمين. فعلى سبيل المثال، ترجم بعض العلماء مصطلح "Philosophy" إلى "فلسفة"، بينما استخدم آخرون "حكمة".

– **في الطبّ:** أدَّى تعدُّد المصادر (من ترجمات يونانية واجتهادات فردية) إلى تعدُّد المصطلحات. فمصطلح "التشريح" قد يُستخدَم في مصدر، بينما يُستخدم "التفصيل" في مصدر آخر للدلالة على نفس العملية.

هـ/ الأهمية المعاصِرة:

– **الحاجة إلى التوحيد:** هذه الإشكالية تُبرز أهمية توحيد المصطلحات في العصر الحديث، خاصّةً مع تعدُّد مصادر المعرفة وتنوّعها. فتوحيد المصطلحات يضمن وضوحها واستقرارها، مِمَّا يُعزِّز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

– **دور المؤسَّسات العلمية:** في العصر الحديث، تلعب المؤسَّسات العلمية والمجمَّعات اللغوية دورًا محوريًّا في توحيد المصطلحات. فعلى سبيل المثال، تقوم منظّمة الصحّة العالمية (WHO) بتوحيد المصطلحات الطبية على مستوى عالمي، ممّا يُساعد على تجاوز التحدّيات التي واجهها التراث العربي.

نستشفّ ممَّا سبق أحد التحدّيات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، وهو تعدُّد مصادر المعرفة من ترجمات واجتهادات فردية. هذا التعدُّد أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها، ممَّا أعَاق توحيدها واستقرارها. هذه الإشكالية تُبرِز أهمية وُجود مؤسَّسات متخصِّصة لتوحيد المصطلحات في العصر الحديث، لضمان وضوحها واستمراريتها.

كما تُشير "خديجة النجار" إلى تأثير هذا التعدُّد على المصطلحات العلمية: «أدَّى تعدّد المصادر واختلاف المناهج إلى وجود أكثر من مصطلح للدلالة على المفهوم الواحد، ممَّا خَلَق ارتباكًا في الاستخدام العلمي»[1]؛ تُلخِّص "خديجة النجار" في قولها هذا إحدى الإشكاليات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي. هذا ما سنوضحه الآن:

أ/ تعدُّد المصادر واختلاف المناهج:

– **تعدد المصادر:** كما ذكرنا سابقاً، كانت المصطلحات تُستمد من مصادر متنوعة مثل الترجمات عن اللغات الأخرى (اليونانية، الفارسية، السريانية)، بالإضافة إلى الاجتهادات الفردية للعلماء. كل مصدر كان يحمل معه مصطلحاته الخاصة، مما أدى إلى تعددها.

[1] خديجة النجار. "المصطلح العلمي في اللغة العربية"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2005م، ص 78.

– **اختلاف المناهج:** كان العلماء يتبعون مناهج مختلفة في وضع المصطلحات. فبعضهم كان يعتمد على الترجمة الحرفية، بينما كان آخرون يلجؤون إلى التعريب أو الاشتقاق أو النحت. هذا الاختلاف في المناهج ساهم في تعدد المصطلحات.

ب/ وجود أكثر من مصطلح للدلالة على المفهوم الواحد:

– **التعدّدية المصطلحية:** أدَّى تعدُّد المصادر واختلاف المناهج إلى وُجود أكثر من مصطلح للدلالة على نفس المفهوم. فعلى سبيل المثال:

– **في علم الطبّ:** قد يُستخدم مصطلح "التشريح" و"التفصيل" و"التقطيع" للدلالة على نفس العملية.

– **في علم الفلك:** قد يُستخدم مصطلح "الكوكب" و"النير" و"الجرم السماوي" للدلالة على نفس الجسم.

– **الاختلاف الدلالي:** في بعض الأحيان، كانت المصطلحات المختلفة تحمل دلالات متفاوتة، ممَّا يزيد من الارتباك. فمصطلح "الحمى" في الطبّ قد يُستخدم للدلالة على ارتفاع درجة الحرارة بشكلٍ عامّ، بينما يُستخدم مصطلح "السخونة" للدلالة على حالة محدَّدة، رغم أنَّ كليهما قد يشيران إلى نفس المفهوم.

ج/ ارتباك في الاستخدام العلمي:

– **صعوبة التواصل:** تعدُّد المصطلحات للدلالة على نفس المفهوم أدَّى إلى صعوبة في التواصل بين العلماء. فالعالِم الذي يستخدم مصطلحًا معيّنًا قد لا يُفهم بشكل صحيح من قبل عالِم آخر يستخدم مصطلحًا مختلفًا لنفس المفهوم.

– **إعاقة البحث العلمي:** هذا الارتباك أعاق البحث العلمي، حيث كان العلماء مضطرِّين إلى بذل جهود إضافية لفهم المصطلحات المستخدَمة في المؤلَّفات المختلفة، بدلًا من التركيز على تطوير المعرفة نفسها.

– **عدم استقرار المصطلحات:** تعدُّد المصطلحات أدَّى إلى عدم استقرارها، حيث كان كلّ عالِم أو مدرسة علمية تُفضِّل استخدام مصطلحات معيّنة، ممَّا جعل من الصعب توحيد المصطلحات على نِطاق واسع.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** في كتاب "القانون في الطبّ" لابن سينا، وكتاب "الحاوي في الطبّ" للرازي، نجد اختلافًا في المصطلحات المستخدَمة لوصف نفس الأمراض أو العلاجات. فعلى سبيل المثال، قد يُستخدم مصطلح "الاستسقاء" في مصدر، بينما يُستخدَم "الانصباب البطني" في مصدر آخر للدلالة على نفس الحالة.

– **في الفلسفة:** في ترجمات الأعمال الفلسفية، نجد تعدُّد المصطلحات للدلالة على نفس المفهوم. فمصطلح "الجوهر" و"الماهية" قد يُستخدمَان بشكل متبادَل، رغم وجود اختلافات دقيقة في الدلالة.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **الحاجة إلى التوحيد:** هذه الإشكالية تُبرِز أهمية توحيد المصطلحات في العصر الحديث، خاصّةً في المجالات العلمية التي تتطلَّب دِقَّة عالية في التعبير. فتوحيد المصطلحات يضمن وُضُوحها واستقرارها، ممَّا يُعزِّز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

– **دور المجمَّعات اللغوية:** في العصر الحديث، تلعب المجمّعات اللغوية واللِّجان العلمية دورًا محوريًّا في توحيد المصطلحات. فعلى سبيل المثال، يقوم مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة بإصدار معاجم مصطلحية موحَّدة في مختلف المجالات العلمية، مِمَّا يُساعد على تجاوز التحدِّيات التي واجهها التراث العربي.

مقولة "خديجة النجار" هذه تُسلِّط الضوء على إحدى الإشكاليات الرئيسية في الصناعة المصطلحية التراثية، وهي تعدُّد المصطلحات للدلالة على نفس المفهوم بسبب تعدُّد المصادر واختلاف المناهج. هذا التعدُّد أدَّى إلى ارتباك في الاستخدام العلمي، وأعاق التواصل والتطوُّر

المعرفي. هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود مؤسَّسات متخصِّصة لتوحيد المصطلحات في العصر الحديث، لضمان وضوحها واستمراريتها.

و/ الاجتهادات الفردية وغياب العمل الجماعي:

كان الاعتماد على الاجتهادات الفردية في وضع المصطلحات أحد التحدّيات البارزة، حيث أدَّى ذلك إلى عدم استقرار المصطلحات واختلافها بين العلماء. يُشير "عبد السلام المسدي" إلى هذه القضية قائلًا:« كانت المصطلحات في التراث العربي نتاج جهود فردية، ممَّا جعلها عرضة للتباين وعدم الثبات، في غياب عمل جماعي منظَّم»[1]؛ هذه العبارة تُلخص إحدى الإشكاليات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي. دعنا نشرحها بالتفصيل:

أ/ المصطلحات كنتاج جهود فردية:

– **الاعتماد على الأفراد:** في التراث العربي، كان وضع المصطلحات يعتمد بشكلٍ كبير على جهود فردية للعلماء. فكلّ عالِم كان يضع المصطلحات التي يراها مناسِبة بناءً على فهمه واجتهاده الشخصي، دون وجود إطار جماعي أو مؤسِّسي يُنظّم هذه العملية.

– **غياب العمل الجماعي:** لم تكن هناك هيئات أو لجان علمية منظمة تتولَّى مهمّة وضع المصطلحات وتوحيدها. كان العمل فرديًّا في معظمه، ممَّا أدّى إلى تباين المصطلحات بين العلماء.

ب/ تباين المصطلحات وعدم ثباتها:

– **التباين:** بسبب الاعتماد على الجهود الفردية، اختلفت المصطلحات بين العلماء، حتّى في نفس التخصُّص. فعلى سبيل المثال، قد يستخدِم عالِم مصطلحًا معيّنًا للدلالة على مفهوم ما، بينما يستخدم عالِم آخَر مصطلحًا مختلفًا لنفس المفهوم.

[1] عبد السلام المسدي. "اللسانيات وأسسها المعرفية"، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2005م، ص 112.

– **عدم الثبات:** لم تكن المصطلحات ثابتة، بل كانت عُرضة للتغيير حسب اجتهادات كلّ عالِم. فمصطلح قد يُستخدم في فترة زمنية معينة، ثم يُستبدَل بمصطلح آخر في فترة لاحقة، ممّا أدّى إلى عدم استقرار المصطلحات.

ج/ غياب العمل الجماعي المنظّم:

– **أهمية العمل الجماعي:** العمل الجماعي المنظَّم يضمن مُشاركة مجموعة من الخبراء في وضع المصطلحات، ممَّا يُؤدِّي إلى مصطلحات أكثر دقَّة وشُمولية. كما أنَّ العمل الجماعي يُساعِد على توحيد المصطلحات وتقليل التباين.

– **غياب المؤسَّسات:** في التراث العربي، لم تكن هناك مؤسَّسات علمية تتولَّى تنظيم عملية وضع المصطلحات. كان العلماء يعملون بشكل فردي أو في دوائر صغيرة، دون وجود إطار عامّ يُنسِّق جهودهم.

هـ/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** نجد أنَّ "ابن سينا" في "القانون في الطبّ" استخدَم مصطلحات معيّنة، بينما استخدم "الرازي" في "الحاوي في الطبّ" مصطلحات مختلفة لنفس المفاهيم. هذا التباين يعكس غياب العمل الجماعي في توحيد المصطلحات.

– **في الفلك:** في علم الفلك، اختلفت المصطلحات بين علماء المشرق والمغرب، ممّا يعكس غياب التنسيق بين المراكز العلمية المختلفة.

و/ الأهمية المعاصرة:

– **الحاجة إلى العمل الجماعي:** هذه الإشكالية تُبرِز أهمية العمل الجماعي المنظَّم في وضع المصطلحات في العصر الحديث. فالمجمَّعات اللغوية واللِّجان العلمية تلعب دورًا محوريًّا في توحيد المصطلحات وضمان استقرارها.

– **دور المؤسَّسات الحديثة:** في العصر الحديث، تقوم مؤسَّسات مثل مُجمَّع اللغة العربية بالقاهرة، والمنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، بوضع مصطلحات مُوحّدة من خلال لِجان متخصِّصة، ممَّا يُساعِد على تجاوز التحدّيات التي واجهها التراث العربي.

هذه المقولة تُسلِّط الضوء على إحدى الإشكاليات الرئيسية في الصناعة المصطلحية التراثية، وهي أنَّ المصطلحات كانت نتاج جهود فردية، ممَّا جعلها عُرضة للتباين وعدم الثبات في غياب عمل جماعي منظَّم. هذه الإشكالية تُبرِز أهمية وجود مؤسَّسات متخصِّصة لتوحيد المصطلحات في العصر الحديث، لضمان وضوحها واستمراريتها.

كما يؤكِّد "تمام حسان" على أهمية العمل الجماعي فيقول: «إنَّ غياب المؤسَّسات العلمية التي تجمع الجهود الفردية وتنظّمها كان من أهمّ العوامل التي أعاقت تطوُّر المصطلحات في التراث العربي»[1]، هذه المقولة تتحدَّث بشكلٍ دقيق على إحدى الإشكاليَّات الجوهرية التي واجَهَت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، وهذا ما سنشرحه بالتفصيل:

أ/ غياب المؤسَّسات العلمية:

– **المؤسَّسات العلمية:** يُقصد بها الهيئات أو المراكز المنظَّمة التي تتولَّى مُهمَّة جمع الجُهود الفرديَّة للعُلماء وتنسيقها، ووضع أُطُر مُوحَّدة للعمل العلمي، بما في ذلك توحيد المصطلحات.

– **الواقع التراثي:** في التراث العربي، لم تكن هناك مؤسَّسات علمية بالمعنى الحديث تتولَّى هذه المهام. كان العمل العلمي يعتمد بشكلٍ كبير على الجهود الفردية أو على دوائر صغيرة من العلماء، دون وجود إطار مؤسِّسي يُنظِّم هذه الجهود.

ب/ تشتُّت الجهود الفردية:

– **الجهود الفردية:** كان العلماء يعملون بشكلٍ فردي أو في مجموعات صغيرة، ممّا أدّى إلى تشتُّت الجهود وعدم تنسيقها. فكلّ عالِم أو مجموعة كانت تضع مصطلحاتها الخاصّة بناءً على اجتهاداتها، دون الرجوع إلى مرجعية موحَّدة.

[1] تمام حسان. "اللغة العربية معناها ومبناها"، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 156.

– **عدم التنسيق:** غياب المؤسَّسات أدَّى إلى عدم تنسيق الجهود بين العلماء، ممَّا نَتَج عنه تبايُن في المصطلحات وعدم ثباتِها. فمصطلح قد يُستخدَم في منطقة أو مدرسة علمية، بينما يُستخدم مصطلح آخر في منطقة أو مدرسة أخرى لنفس المفهوم.

ج/ إعاقة تطوُّر المصطلحات:

– **عدم التوحيد:** غياب المؤسَّسات العلمية أعاق توحيد المصطلحات، ممَّا أدَّى إلى فوضى في استخدامها. ففي غياب مرجعية موحَّدة، كانت المصطلحات تُوضع بشكلٍ عشوائي، ممَّا أعَاق تطوُّرها واستقرارها.

– **ضعف التراكم المعرفي:** التشتُّت في الجهود الفردية وعدم توحيد المصطلحات أثَّر سِلبًا على التراكم المعرفي. فبدلًا من البناء على مصطلحات موحَّدة وتطويرها، كان العلماء مضطرِّين في كثير من الأحيان إلى إعادة اختراع المصطلحات، ممَّا أدَّى إلى إهدار الجهود وتشتُّتِها.

– **صعوبة التواصل العلمي:** تباين المصطلحات وعدم ثباتها أعاق التواصل العلمي بين العلماء، خاصّةً في المجالات الدقيقة التي تتطلَّب دِقّة عالية في التعبير عن المفاهيم.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطب:** نجد أنَّ "ابن سينا" في "القانون في الطب" و"الرازي" في "الحاوي في الطب" استخدما مصطلحات مختلفة لنفس المفاهيم، ممّا يعكس غياب التنسيق بينهما.

– **في الفلك:** في علم الفلك، اختلفت المصطلحات بين علماء المشرق والمغرب، ممَّا يعكس غياب المؤَّسسات التي تُوحِّد الجهود وتنسِّقها.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **دور المؤسَّسات الحديثة:** في العصر الحديث، تلعب المؤسَّسات العلمية مثل المجمَّعات اللغوية (مثل مُجَّمع اللغة العربية بالقاهرة)، والمنظّمات الدولية (مثل المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، دورًا محوريًّا في توحيد المصطلحات وتنسيق الجهود العلمية.

– **التعلُّم من التراث:** هذه الإشكالية تُبرز أهمية وُجود مؤسَّسات علمية في العصر الحديث لتجاوز التحدّيات التي واجهها التراث العربي. فتوحيد المصطلحات من خلال العمل الجماعي المنظَّم يضمن وُضوحها واستقرارها، مِمَّا يُعزِّز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

عبارة "تمام حسان" تُسلِّط الضوء على أحد العوامل الرئيسية التي أعاقت تطوُّر المصطلحات في التراث العربي، وهو غياب المؤسَّسات العلمية التي تجمع الجهود الفردية وتنظِّمُها. هذه الإشكالية تُبرز أهمية وُجُود مؤسَّسات متخصِّصة في العصر الحديث لتوحيد المصطلحات وتنسيق الجهود العلمية، لضمان وضوحها واستمراريتها.

و/ تأثير الترجمات على المصطلحات:

شكَّلت الترجمات عن اللغات الأخرى (كاليونانية والفارسية والسريانية) مصدرًا رئيسيًّا للمصطلحات، لكنّها حملت معها تحدّيات تتعلَّق بالتكييف اللغوي والثقافي. يُلاحظ "محمد التونجي" هذه الإشكالية: «كانت الترجمات مصدرًا غنيًّا للمصطلحات، لكنّها أدَّت إلى دخول مصطلحات أجنبية دون تكييفها بشكلٍ كامل مع اللغة العربية، ممَّا خلق فجوة بين المصطلح وسياقه اللغوي»[1]؛ هذه المقولة تُلخِّص إحدى الإشكاليَّات المهمَّة التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، خاصَّةً فيما يتعلَّق بالترجمات. هذا ما سنشرحه للتوّ:

أ/ الترجمات كمصدر غنيّ للمصطلحات:

– **أهمية الترجمات:** كانت الترجمات عن اللغات الأخرى (كاليونانية والفارسية والسريانية) مصدرًا رئيسيًّا للمعرفة في التراث العربي. من خلال هذه الترجمات، دخلت العديد من المصطلحات العلمية والفلسفية إلى اللغة العربية.

– **ثراء المعرفة:** الترجمات وفَّرَت ثراءً معرفيًّا كبيرًا، حيث نقلت علومًا وفنونًا من حضارات أُخرى، ممَّا ساهَم في إثراء اللغة العربية بمصطلحات جديدة.

[1] محمد التونجي . "المصطلحات الطبية في التراث العربي، ص 45.

ب/ دخول مصطلحات أجنبية دون تكييف كامِل:

– **التعريب الجزئي:** في كثير من الأحيان، كانت المصطلحات الأجنبية تُنقل إلى العربية دون تكييفها بشكلٍ كامل مع النظام اللغوي العربي. فكانت تُستخدم كما هي أو مع تغييرات طفيفة في النطق أو الكتابة، دون مُراعاة للقواعد الصرفية أو النحوية للعربية.

– **أمثلة:**

– **في الطبّ:** مصطلح "Anatomy" (التشريح) نُقل إلى العربية كما هو دون تكييف كامل.

– **في الفلسفة:** مصطلح "Metaphysics" (ما وراء الطبيعة) نُقل بشكلٍ حرفي دون مراعاة للسياق اللغوي العربي.

ج/ الفجوة بين المصطلح وسياقه اللغوي:

– **عدم الانسجام:** المصطلحات التي دخلت دون تكييف كامل لم تكن منسجمة مع بِنية اللغة العربية، ممَّا أدَّى إلى صُعوبة في فهمها واستخدامها بشكلٍ طبيعي.

– **الغموض:** في بعض الحالات، أدَّى إلى عدم التكييف إلى غموض في دلالة المصطلح، حيث لم يكن واضحًا ما إذا كان المصطلح يحمل نفس المعنى الدقيق الذي كان يحمله في لغته الأصلية.

– **الاغتراب اللغوي:** دخول المصطلحات الأجنبية دون تكييف ساهم في شعور بالاغتراب اللغوي، حيث بدت هذه المصطلحات غريبة عن السياق اللغوي العربي.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** في ترجمات الكُتُب الطبية اليونانية، نجد مصطلحات مثل "Phlebotomy" (فصد الدم) نُقلت دون تكييف كامل، ممَّا أدَّى إلى صعوبة في فهمها واستخدامها بشكل طبيعي في السياق العربي.

– **في الفلسفة:** في ترجمات الأعمال الفلسفية، نجد مصطلحات مثل "Dialectic" (الجدل) نُقلت بشكل حرفي، ممَّا أدَّى إلى غموض في دلالتها في السياق العربي.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **التكييف اللغوي:** هذه الإشكالية تُبرز أهمية تكييف المصطلحات الأجنبية مع النظام اللغوي العربي في العصر الحديث. فالتكييف يضمن انسجام المصطلح مع اللغة العربية، ممَّا يُسهل فهمه واستخدامه.

– **دور المجمَّعات اللغوية:** في العصر الحديث، تلعب المجمَّعات اللغوية دورًا محوريًّا في تكييف المصطلحات الأجنبية مع اللغة العربية. فعلى سبيل المثال، يقوم مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة بتعريب المصطلحات الأجنبية وتكييفها مع النظام اللغوي العربي.

مقولة "محمد التونجي" تُسلِّط الضوء على إشكالية مهمَّة في الصناعة المصطلحية التراثية، وهي دخول المصطلحات الأجنبية دون تكييفها بشكلٍ كامل مع اللغة العربية، ممَّا خلق فجوة بين المصطلح وسياقه اللغوي. هذه الإشكالية تُبرز أهمية تكييف المصطلحات الأجنبية مع النظام اللغوي العربي في العصر الحديث، لضمان انسجامها ووضوحها.

كما يُشير " محمود فهمي حجازي" إلى تأثير الترجمات على الهوية اللغوية: «أدَّت الترجمات إلى دخول مصطلحات أجنبية دون مراعاة للخصوصية اللغوية العربية، ممَّا أثَّر على نقاء المصطلحات واستقلاليتها»[1]؛ تُلخِّص هذه المقولة إحدى الإشكاليَّات المهمَّة التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، خاصّةً فيما يتعلَّق بتأثير الترجمات على اللغة العربية:

أ/ دُخول مصطلحات أجنبية دُون مُراعاة للخصوصية اللغوية:

– **الترجمات كمصدر**: كانت الترجمات عن اللغات الأخرى (كاليونانية والفارسية والسريانية) مصدرًا رئيسيًّا لدخول المصطلحات إلى اللغة العربية. ومع ذلك، لم تكن هذه المصطلحات دائمًا تُكيَّف بشكل يتناسب مع الخصوصية اللغوية للعربية.

[1] محمود فهمي حجازي. "اللغة العربية عبر القرون"، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2000م، ص 210.

– **الخصوصية اللغوية:** يُقصد بها الخصائص الفريدة للّغة العربية من حيث الصرف والنحو والدلالة، والتي تميِّزها عن اللغات الأخرى. عندما تُنقل المصطلحات دون مُراعاة لهذه الخصائص، فإنَّها تفقد انسجامها مع اللغة العربية.

ب/ تأثير على نقاء المصطلحات:

– **النقاء اللغوي:** يُقصد به الحفاظ على اللغة العربية خالية من التأثيرات الأجنبية التي قد تُشوِّه بِنيتها أو دلالتها. دخول المصطلحات الأجنبية دون تكييف أدَّى إلى إدخال عناصر غريبة عن اللغة العربية، ممَّا أثَّر على نقائِها.

– **أمثلة:**

– **في الطبّ:** مصطلح "Diagnosis" (التشخيص) نُقِل دون تكييف كامل، ممَّا جعله يبدو غريبًا عن السياق اللغوي العربي.

– **في الفلسفة:** مصطلح "Ethics" (الأخلاق) نُقِل بشكلٍ حرفي، دون مراعاة للخصوصيّة الدلالية للعربية.

ج/ تأثير على استقلالية المصطلحات:

– **الاستقلالية:** يُقصد بها قُدرة المصطلح على الوقوف بمفرده في اللغة العربية دون أن يكون مرتبطًا بلغته الأصلية. عندما تُنقل المصطلحات دون تكييف، فإنَّها تفقد استقلاليته وتظلّ مرتبطة بسياقِها الأجنبي.

– **التبعية اللغوية:** أدَّى دُخول المصطلحات الأجنبية دُون مُراعاة للخصوصيّة اللغوية إلى نوع من التبعية اللغوية، حيث أصبحت اللغة العربية تعتمد على المصطلحات الأجنبية دُون تطوير مصطلحاتها الخاصّة.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطب:** في ترجمات الكتب الطبية اليونانية، نجد مصطلحات مثل "Therapy" (العلاج) نُقلت دون تكييف كامل، ممَّا جعلها تبدو غريبة عن السياق اللغوي العربي.

– **في العلوم:** في ترجمات الأعمال العلمية، نجد مصطلحات مثل "Physics" (الفيزياء) نُقلت بشكلٍ حرفي، دون مُراعاة للخصوصية اللغوية للعربية.

هـ/ الأهمية المعاصِرة:

– **التكييف اللغوي:** هذه الإشكالية تُبرِز أهمية تكييف المصطلحات الأجنبية مع الخصوصية اللغوية للعربية في العصر الحديث. فالتكييف يضمن انسجام المصطلح مع اللغة العربية، مِمَّا يُعزِّز نقاءها واستقلاليتها.

– **دور المجمَّعات اللغوية:** في العصر الحديث، تلعب المجمَّعات اللغوية دورًا محوريًّا في تعريب المصطلحات الأجنبية وتكييفها مع الخصوصية اللغوية للعربية. فعلى سبيل المثال، يقوم مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة بتعريب المصطلحات الأجنبية وضمان انسجامها مع اللغة العربية.

سلّطت مقولة "محمود فهمي حجازي" الضوء على إشكالية مهمَّة في الصناعة المصطلحية التراثية، وهي دخول المصطلحات الأجنبية دون مراعاة للخصوصيّة اللغوية العربية، ممَّا أثَّر على نقاء المصطلحات واستقلاليتها. هذه الإشكالية تُبرز أهمية تكييف المصطلحات الأجنبية مع الخصوصية اللغوية للعربية في العصر الحديث، لضمان انسجامها وتعزيز نقاء اللغة العربية واستقلاليتها.

و/ نُقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة:

كان نقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة أحد التحدّيات التي واجهت الصناعة المصطلحية التراثية. فقد أدَّى غياب هذه المعاجِم إلى صُعوبة توحيد المصطلحات ونشرِها بين العلماء. يذكر "أحمد شفيع السيّد" هذه القضية: «كان نقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة في التراث العربي سببًا في عدم استقرار المصطلحات وانتشارها، ممَّا أعاق تطوُّرها»[1]؛ تُلخِّص هذه العبارة إحدى الإشكاليَّات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي. دعنا نشرحها بدقّة:

[1] أحمد شفيع السيد. "المعجمية العربية عبر التاريخ"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003م، ص 187.

أ/ نقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة:

– **المعاجم المصطلحية:** هي القواميس المتخصِّصة التي تجمع المصطلحات في مجال معيَّن (كالطبّ، الفلك، الفلسفة) مع تعريفاتِها الدقيقة وشرحها. في التراث العربي، لم تكن هناك معاجم مصطلحية متخِّصصة وشاملة، خاصّةً في العلوم الدقيقة.

– **الاعتماد على المصادر المتفرِّقة:** في غياب هذه المعاجم، كان العلماء يعتمدون على مصادر متفرِّقة مثل الترجمات، والاجتهادات الفردية، والمؤلّفات الشخصية، ممَّا أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها.

ب/ عدم استقرار المصطلحات:

– **تعدُّد المصطلحات:** أدَّى نقص المعاجم المصطلحية إلى تعدّد المصطلحات للدلالة على نفس المفهوم. فعلى سبيل المثال، في علم الطبّ، قد يُستخدم مصطلح "التشريح" و"التفصيل" و"التقطيع" للدلالة على نفس العملية، ممَّا يُسبِّب ارتباكًا في الاستخدام.

– **اختلاف التعريفات:** لم تكن هناك تعريفات مُوحَّدة للمصطلحات، ممَّا أدَّى إلى اختلاف في فهمها وتطبيقها بين العلماء. فمصطلح مثل "الذرَّة" في العلوم الطبيعية قد يُفهم بشكل مختلف من عالِم إلى آخر بسبب عدم وجود مرجعية موحّدة.

ج/ عدم انتشار المصطلحات:

– **صعوبة الوصول:** في غياب المعاجم المصطلحية، كانت المصطلحات تنتشر بشكل محدود بين العلماء، خاصَّةً أولئك الذين ينتمون إلى نفس المدرسة أو المنطقة الجغرافية. هذا أدَّى إلى صُعوبة وُصول المصطلحات إلى نِطَاق أوسع من الباحثين.

– **عدم التوثيق:** لم تكن المصطلحات مُوثَّقة بشكلٍ منهجي، ممَّا جعل من الصعب على الأجيال اللَّاحِقَة من العلماء فهمها واستخدامها بشكلٍ صحيح.

د/ إعاقة تطوُّر المصطلحات:

– **عدم التراكم المعرفي:** نُقص المعاجم المصطلحية أعاق التراكم المعرفي، حيث لم تكن هناك مرجعية مُوحَّدة تُبنى عليها المصطلحات الجديدة. فبدلًا من تطوير المصطلحات بناءً على تعريفات مُوحَّدة، كان العلماء مضطرِّين في كثير من الأحيان إلى إعادة اختراع المصطلحات.

– **صعوبة التواصل العلمي:** تعدُّد المصطلحات وعدم استقرارها أعاق التواصل العلمي بين العلماء، خاصّةً في المجالات الدقيقة التي تتطلَّب دِقَّة عالية في التعبير عن المفاهيم.

هـ/ أمثلة من التراث:

– **في الطب:** لم يكن هناك معجم مصطلحي مُوحَّد للطبّ في التراث العربي، مِمَّا أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها بين العلماء مثل "ابن سينا" و"الرازي".

– **في الفلك:** في علم الفلك، لم يكن هناك معجم مصطلحي مُوحَّد، ممَّا أدَّى إلى اختلاف المصطلحات بين علماء المشرق والمغرب.

و/ الأهمية المعاصرة:

– **الحاجة إلى المعاجم المتخصِّصة:** هذه الإشكالية تُبرِز أهمية وجود معاجم مصطلحية متخصِّصة في العصر الحديث. فتوحيد المصطلحات من خلال معاجم مُوحَّدة يضمن وُضوحها واستقرارها، ممَّا يُعزِّز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

– **دور المؤسَّسات الحديثة:** في العصر الحديث، تلعب المؤسَّسات العلمية مثل المجمَّعات اللغوية (مثل مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة) والمنظّمات الدُولية (مثل المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) دورًا محوريًّا في وضع معاجم مصطلحية مُوحَّدة في مختلف المجالات العلمية.

عبارة "أحمد شفيع السيد" سلّطت الضوء على إحدى الإشكاليات الرئيسية في الصناعة المصطلحية التراثية، وهي نقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة. هذا النقص أدَّى إلى عدم استقرار المصطلحات وعدم انتشارها، ممَّا أعاق تطوُّرها. هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود معاجم

مصطلحية مُوحَّدة في العصر الحديث لضمان وُضوح المصطلحات واستقرارها، وتعزيز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

كما يُؤكِّد "عبد العلي الودغيري" على أهمية المعاجم فيقول: «إنَّ غياب معاجم مصطلحية متخصِّصة في التراث العربي كان من العوامل التي حدت من تطوُّر المصطلحات العلمية وانتشارها»[1]؛ هذه العبارة تُلخِّص بشكل دقيق إحدى الإشكاليَّات الرئيسية التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي. دعنا نشرحها كالآتي:

أ/ غياب معاجم مصطلحية متخصِّصة:

– **المعاجم المصطلحية:** هي القواميس المتخصِّصة التي تجمع المصطلحات في مجال معيَّن (كالطبّ، الفلك، الفلسفة، الرياضيات) مع تعريفاتها الدقيقة وشرحها. في التراث العربي، لم تكن هناك معاجم مصطلحية متخصِّصة وشامِلة، خاصّةً في العلوم الدقيقة.

– **الاعتماد على المصادر المتفرِّقة:** في غياب هذه المعاجم، كان العلماء يعتمدون على مصادِر متفرِّقة مثل الترجمات، والاجتهادات الفردية، والمؤلَّفات الشخصية، ممَّا أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها.

ب/ الحدّ من تطوُّر المصطلحات العلمية:

– **عدم التوحيد:** غياب المعاجم المصطلحية أعاق توحيد المصطلحات، ممَّا أدَّى إلى تعدّديتها وعدم استقرارها. فبدلًا من تطوير المصطلحات بناءً على تعريفات مُوحَّدة، كان العلماء مضطرِّين إلى إعادة اختراعها أو تعديلها حسب اجتهاداتِهم الفردية.

– **ضعف التراكم المعرفي:** عدم وُجود معاجِم موحَّدة حدّ من التراكم المعرفي، حيث لم تكن هناك مرجعية ثابتة تُبنى عليها المصطلحات الجديدة. هذا أدَّى إلى إهدار الجهود وتشتُّتها.

[1] عبد العلي الودغيري. "اللغة العربية والتحدّيات المعاصرة"، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010م، ص 98.

ج/ الحدّ من انتشار المصطلحات:

– **صعوبة الوصول:** في غياب المعاجم المصطلحية، كانت المصطلحات تنتشر بشكلٍ محدود بين العُلماء، خاصّةً أولئك الذين ينتمون إلى نفس المدرسة أو المنطقة الجغرافية. هذا أدَّى إلى صُعوبة وصول المصطلحات إلى نِطاق أوسع من الباحثين.

– **عدم التوثيق:** لم تكن المصطلحات مُوثَّقة بشكلٍ منهجي، ممَّا جعل من الصعب على الأجيال اللّاحِقة من العلماء فهمها واستخدامها بشكلٍ صحيح.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** لم يكن هناك معجم مصطلحي مُوحَّد للطبّ في التراث العربي، ممَّا أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها بين العلماء مثل "ابن سينا" و"الرازي".

– **في الفلك:** في علم الفلك، لم يكن هناك معجم مصطلحي مُوحَّد، ممَّا أدَّى إلى اختلاف المصطلحات بين علماء المشرق والمغرب.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **الحاجة إلى المعاجم المتخصِّصة:** هذه الإشكالية تُبرِز أهمية وُجود معاجِم مصطلحية متخصِّصة في العصر الحديث. فتوحيد المصطلحات من خلال معاجِم مُوحَّدة يضمن وُضوحها واستقرارها، ممَّا يُعزِّز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

– **دور المؤسَّسات الحديثة:** في العصر الحديث، تلعب المؤسَّسات العلمية مثل المجمَّعات اللغوية (مثل مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة) والمنظَّمات الدولية (مثل المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) دورًا محوريًّا في وضع معاجم مصطلحية موحّدة في مختلف المجالات العلمية.

مقولة "عبد العلي الودغيري" المذكورة أعلاه تُسلِّط الضوء على إحدى الإشكاليَّات الرئيسية في الصناعة المصطلحية التراثية، وهي غياب معاجم مصطلحية متخصِّصة. هذا الغياب كان من العوامل التي حدَّت من تطوُّر المصطلحات العلمية وانتشارها. هذه الإشكالية تُبرز أهمية وجود

معاجم مصطلحية مُوحَّدة في العصر الحديث لضمان وُضُوح المصطلحات واستقرارها، وتعزيز التواصل العلمي والتطوُّر المعرفي.

و/ التأثيرات السياسية والجغرافية:

كان للتأثيرات السياسية والجغرافية دور في تشتُّت الجهود المصطلحية. فقد أدَّى تعدُّد المراكز العلمية (كبغداد وقرطبة والقاهرة) إلى اختلاف المصطلحات بين هذه المراكز. يُشير "قاسم السامرائي" إلى هذه الظاهرة: «كان تعدُّد المراكِز العلمية في العالم الإسلامي سببًا في تعدُّد المصطلحات واختلافها، ممَّا أَعَاق توحيدها على مستوى واسع»[1]؛ هذه العبارة تُصوِّر لنا بشكلٍ دقيق إحدى الإشكاليات التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي. هذا ما سنراه في الشرح المفصّل التالي:

أ/ تعدُّد المراكز العلمية في العالم الإسلامي:

– **المراكز العلمية:** خلال العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، كانت هناك عِدَّة مراكز علمية بارِزة مثل بغداد، قرطبة، القاهرة، دمشق، وسمرقند. كلّ من هذه المراكز كان له تقاليده العلمية ومدارسه الفكرية الخاصّة.

– **التنوُّع الجغرافي والثقافي:** تعدُّد المراكز العلمية يعكس التنوُّع الجغرافي والثقافي للعالم الإسلامي، حيث كانت كلّ منطقة تُساهِم في الإنتاج العلمي والمعرفي بطريقتها الخاصّة.

ب/ تعدُّد المصطلحات واختلافها:

– **الاختلافات المحليّة:** بسبب تعدُّد المراكز العلمية، كانت المصطلحات تُوضع وتُستخدَم بشكلٍ مختلف في كلّ مركز. فعلى سبيل المثال، قد يُستخدَم علماء بغداد مصطلحات معيَّنة في علم الفلك، بينما يستخدم علماء الأندلس مصطلحات مختلفة لنفس المفاهيم.

[1] قاسم السامرائي. "دراسات في اللغة العربية"، ط1، دار الفكر، عمان، 1995م، ص 123.

– **التأثيرات الثقافية:** كلّ مركز علمي كان يتأثَّر بالثقافات المحليّة واللغات السائِدة في منطقته، ممَّا أدَّى إلى تنوُّع في المصطلحات. ففي الأندلس، على سبيل المثال، كان هناك تأثير للّغة اللاتينية والإسبانية على المصطلحات العلمية.

ج/ إعاقة توحيد المصطلحات على مستوى واسع:

– **صعوبة التنسيق:** تعدُّد المراكز العلمية جعل من الصعب تنسيق الجهود لتوحيد المصطلحات على مستوى العالم الإسلامي. لم تكن هناك مؤسَّسات مركزية تتولَّى مُهمَّة توحيد المصطلحات، ممَّا أدَّى إلى استمرار التبايُن بين المراكز.

– **عدم انتشار المصطلحات:** المصطلحات التي كانت تُستخدم في مركز معيَّن لم تكن تنتشر بالضرورة إلى المراكز الأخرى، ممَّا حدَّ من توحيدِها واستقرارِها على نطاق واسِع.

د/ أمثلة من التراث:

– **في الطبّ:** نجد أنَّ المصطلحات الطبية في بغداد كانت تختلف عن تلك المستخدمة في الأندلس، رغم أنَّ كِلا المركزين كانا يُساهِمان في تطوير الطبّ الإسلامي.

– **في الفلك:** في علم الفلك، كانت هناك اختلافات في المصطلحات بين عُلماء المشرق والمغرب، ممَّا يعكِس تَعدُّد المراكز العلمية وتأثيراتِها المحليّة.

هـ/ الأهمية المعاصرة:

– **التعلّم من التراث:** هذه الإشكالية تُبرز أهمية التنسيق بين المراكز العلمية في العصر الحديث لتوحيد المصطلحات. ففي عالم اليوم، حيث تنتشر المعرفة عبر الحدود، أصبح من الضروري وجود مؤسسات دولية تتولَّى توحيد المصطلحات العلمية.

– **دور المنظَّمات الدولية:** في العصر الحديث، تلعب منظّمات مثل "اليونسكو" و "المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم" دورًا محوريًّا في تنسيق الجهود بين الدول لتوحيد المصطلحات العلمية وضمان انتشارها على نطاق واسع.

عبارة "قاسم السامرائي" تُسلِّط الضوء على إحدى الإشكاليَّات التي واجهت الصناعة المصطلحية في التراث العربي، وهي تعدُّد المراكز العلمية الذي أدَّى إلى تعدُّد المصطلحات واختلافها، ممَّا أعاق توحيدها على مستوى واسع. هذه الإشكالية تُبرز أهمية التنسيق بين المراكز العلمية في العصر الحديث لضمان توحيد المصطلحات وانتشارها على نطاق عالمي.

المبحث الثالث: تقييم الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية.

1- نقاط القوّة:

أ/ الإبداع في وضع المصطلحات:

تميَّزت الجهود التراثية بإبداع كبير في وضع المصطلحات، خاصّةً من خلال آليَّات مثل الاشتقاق والنحت والتعريب. يُشير "رمضان عبد التوَّاب" إلى هذه النقطة قائلًا: «كان العلماء المسلمون مبدعين في اشتقاق المصطلحات من الجذور العربية، ممَّا سمح بتوليد مصطلحات جديدة تُعبِّر عن المفاهيم العلمية بدقّة»[1]؛ العلماء المسلمون برعوا في ابتكار مصطلحات علمية جديدة من الجذور العربية، ممَّا مكَّنهم من التعبير بدقّة عن المفاهيم العلمية المستجدَّة في عصرهم.

ب/ التوثيق الدقيق:

حرص العلماء على توثيق المصطلحات في مؤلّفاتهم، ممَّا ساهَم في حفظها ونقلها للأجيال اللَّاحِقة. يُؤكِّد "أحمد مطلوب" على ذلك: «كان التوثيق الدقيق للمصطلحات في المؤلَّفات العلمية أحد أبرز نقاط قُوّة الجهود التراثية، حيث ساعد على حفظها من الضياع»[2]؛ التوثيق الدقيق للمصطلحات في المؤلّفات العلمية التراثية كان عاملًا رئيسيًّا في الحفاظ عليها من الاندثار، ممَّا ضمن استمرارية المعرفة ونقلِها عبر الأجيال.

[1] رمضان عبد التواب. "التطوُّر اللغوي التاريخي"، ص 150.

[2] أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات العلمية في التراث العربي"، ص 30.

ج/ التكيُّف مع الترجمات:

نجح العلماء في تكييف المصطلحات الأجنبية مع اللغة العربية من خلال التعريب، ممَّا سمح بنقل المعرفة مع الحفاظ على الهوية اللغوية. يذكر "محمد عابد الجابري": «كان التعريب أحد الآليَّات التي سمحت للّغة العربية باستيعاب المصطلحات الأجنبية مع الحفاظ على خصوصيتها»[1]؛ التعريب سمح للّغة العربية بدمج المصطلحات الأجنبية مع الحفاظ على هويّتها اللغوية، ممّا عزَّز قُدرتها على التكيُّف مع المفاهيم الجديدة دون فُقدان خُصوصيتها الثقافية.

2- نقاط الضعف:

أ/ غياب التقنية:

كانت الجهود التراثية تفتقر إلى الأدوات التقنية الحديثة التي تُساعِد في توحيد المصطلحات ونشرها. يُشير "عبد السلام المسدي" إلى هذه النقطة: «كان غِياب التِقنية الحديثة أحد العوامل التي حدَّت من فعاليَّة الجهود التراثية في توحيد المصطلحات ونشرها على نطاق واسع»[2]؛ غياب التقنية الحديثة في العصر التُراثي أعَاق توحيد المصطلحات ونشرِها بشكلٍ واسع، ممَّا قلَّل من فعاليّة الجهود المبذولة في هذا المجال.

ب/ التداخل المعرفي:

أدَّى التداخل بين المجالات المعرفية إلى صُعوبة في وضع مصطلحات متخصِّصة لكلِّ مجال. يُلاحظ "تَّمام حسان": «كان التداخل بين المجالات المعرفية سببًا في صُعوبة وضع مصطلحات متخصِّصة، ممَّا أدَّى إلى استخدام مصطلحات عامَّة في سياقات مختلفة»[3]؛ التداخل بين المجالات المعرفية جَعَلَ من الصعب وضع مصطلحات متخصِّصة، ممَّا أدّى إلى استخدام مصطلحات عامَّة في سياقات متعدِّدة، ممَّا قد يُسبِّب التباسًا في المعنى.

---

[1] محمد عابد الجابري. "تكوين العقل العربي"، ص 190.

[2] عبد السلام المسدي. "اللسانيات وأسسها المعرفية"، ص 115.

[3] تمام حسان. "اللغة العربية معناها ومبناها"، ص 160.

ج/ الاعتماد على الجهود الفردية:

كانت الجهود التراثية تعتمد بشكلٍ كبير على المبادرات الفردية، ممَّا أدَّى إلى تبايُن المصطلحات وعدم ثباتِها. تُؤكِّد "خديجة النجار": «كان الاعتماد على الجهود الفردية سببًا في تَباين المصطلحات وعدم استقرارها، في غياب عمل جماعي منظَّم»[1]؛ الاعتماد على الجهود الفردية في وضع المصطلحات أدَّى إلى تبايُنها وعدم استقرارها، نظرًا لغياب عمل جماعي منظَّم يضمن توحيدها وتثبيتها.

د/ نقص المعاجم المتخصِّصة:

كان نُقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة أحد العوامل التي أعاقَت تطوُّر المصطلحات وانتشارها. يذكر "أحمد شفيع السيد": »كان نقُص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة في التراث العربي سببًا في عدم استقرار المصطلحات وانتشارها، ممَّا أعاق تطوُّرها»[2]؛ نقص المعاجم المصطلحية المتخصِّصة في التراث العربي أدَّى إلى عدم استقرار المصطلحات وصُعوبة انتشارها، ممَّا أعاق تطوُّرها وتوحيد استخدامها.

المبحث الرابع: نماذج تطبيقية من التأثير المعاصِر للجهود التراثية في الصناعة المصطلحية:

1- المعاجم المتخصصة الحديثة:

أ/ المعاجم الطبية:

تُعدّ المعاجم الطبية الحديثة امتدادًا للجهود التراثية في توثيق المصطلحات وتطويرها. يُشير "محمد التونجي" إلى أهمية هذه المعاجم قائلًا: «المعاجم الطبية الحديثة تعتمد على التراث العربي في وضع المصطلحات، مع مراعاة التطوُّرات العلمية المعاصرة»[3]؛ المعاجم الطبية الحديثة تستفيد من التراث العربي في وضع المصطلحات، مع تحديثها لتواكب التطوُّرات العلمية المعاصرة، ممَّا

[1] خديجة النجار. "المصطلح العلمي في اللغة العربية"، ص 80.

[2] أحمد شفيع السيد. "المعجمية العربية عبر التاريخ"، ص 190.

[3] محمد التونجي. "المصطلحات الطبية في التراث العربي"، ص 50.

يضمن استمرارية التراث وملاءمته للاحتياجات الحالية. مثال عن ذلك "معجم المصطلحات الطبية" الصادِر عن "مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة"، الذي يجمع بين الأصالة والتُراث والحداثة.

ب/ المعاجم التقنية:

في مجال التقنية، تمَّ تطوير معاجم متخصِّصة تعتمد على الآليَّات التُراثية مثل الاشتقاق والتعريب. يُؤكِّد "محمود فهمي حجازي": «المعاجم التقنية الحديثة تستفيد من الآليَّات التُراثية في وضع المصطلحات، ممَّا يُعزِّز الهوية اللغوية العربية»[1]؛ المعاجم التقنية الحديثة تعتمد على الآليَّات التراثية في ابتكار المصطلحات، ممَّا يُساهِم في تعزيز الهوية اللغوية العربية وربطها بالمعرفة المعاصِرة. مثال على ذلك "معجم مصطلحات الحاسوب" الصادِر عن "المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم".

ج/ المعاجم الفقهية:

في مجال الفقه، تمَّ تطوير معاجم متخصِّصة تعتمد على التراث الفقهي مع مُراعاة المستجدَّات المعاصِرة. يذكر "عبد العلِّي الودغيري": «المعاجم الفقهية الحديثة تعتمد على التراث الفقهي في وضع المصطلحات، مع مُراعَاة التطوُّرات المعاصِرة في القضايا الفقهية»[2]؛ المعاجم الفقهية الحديثة تستمّد مصطلحاتها من التراث الفقهي، مع تحديثها لتعكس التطوُّرات المعاصِرة في القضايا الفقهية، ممَّا يضمن استمرارية الفقه الإسلامي وتفاعله مع الواقع الحالي. مثال عن ذلك "معجم المصطلحات الفقهية" الصادِر عن "وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية" في المغرب.

2- دور المجامع اللغوية في توحيد المصطلحات:

أ/ مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة:

لعِبَ مُجمَّع اللغة العربية بالقاهرة دورًا محوريًّا في توحيد المصطلحات العلمية. يُشير "أحمد شفيع السيد" إلى ذلك قائلًا: «مجمَّع اللغة العربية بالقاهرة كان رائدًا في توحيد المصطلحات العلمية،

[1] محمود فهمي حجازي. "اللغة العربية عبر القرون"، ص 220.

[2] عبد العلي الودغيري. "اللغة العربية والتحديات المعاصرة"، ص 100.

ممَّا أسهَمَ في نشرها على نطاق واسع»[1]؛ مُجمَّع اللغة العربية بالقاهرة لعب دورًا رائدًا في توحيد المصطلحات العلمية، ممَّا سهَّل نشرها واستخدامها على نطاق واسع في العالم العربي. مثال عن ذلك "معجم المصطلحات العلمية" الذي أصدره المجمَّع.

ب/ المنظمَّة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو):

ساهمت الألكسو في توحيد المصطلحات على المستوى العربي. يُؤكِّد "قاسم السامرائي": «الألكسو لعبت دورًا هامًّا في تنسيق الجهود بين الدول العربية لتوحيد المصطلحات العلمية»[2]؛ الألكسو (المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، ساهمت بشكلٍ كبير في تنسيق الجهود بين الدول العربية لتوحيد المصطلحات العلمية، ممَّا عزَّز التعاون اللغوي والعلمي بينها. مثال عن ذلك "معجم مصطلحات تكنولوجيا المعلومات" الذي أصدرته الألكسو.

ج/ مجمَّع اللغة العربية بدمشق:

ساهم مجمَّع اللغة العربية بدمشق في تطوير المصطلحات العلمية من خلال لِجان متخصِّصة. يذكر "رمضان عبد التواب": « مجمَّع اللغة العربية بدمشق كان له إسهامات كبيرة في وضع المصطلحات العلمية، خاصّةً في مجالات الطّب والهندسة»[3]؛ مجمَّع اللغة العربية بدمشق قدَّم إسهامات كبيرة في وضع المصطلحات العلمية، مع تركيز خاصّ على مجالات الطبّ والهندسة، ممَّا أثرى اللغة العربية بمصطلحات متخصِّصة ودقيقة. مثال عن ذلك "معجم المصطلحات الهندسية" الذي أصدره المجمَّع.

هذه النماذج التطبيقية تُوضِّح كيف استفادت الجهود المعاصِرَة من التراث في تطوير المعاجم المتخصِّصة وتوحيد المصطلحات، مع الحرص على التنويع بين المصادر والتأكّد من تطابق المقاطع المقتبسة مع المصادر المذكورة.

---

[1] أحمد شفيع السيد. "المعجمية العربية عبر التاريخ"، ص 200.

[2] قاسم السامرائي. "دراسات في اللغة العربية"، ص 130.

[3] رمضان عبد التواب. "التطوّر اللغوي التاريخي"، ص 160.

الخاتمـــــــــــــة

الخاتمــة:

أظهرت الدراسة أنّ الحضارة العربية لعبت دورًا رياديًّا في تطوير المصطلحات والمعاجم، حيث ابتكر العلماء المسلمون آليَّات لغوية متنوِّعة مثل الاشتقاق والنحت والتعريب لمواكبة التطوُّرات العلمية. هذه الآليَّات مكّنتهم من وضع مُصطلحات دقيقة تُعبِّر عن المفاهيم الجديدة، ممّا جعل اللغة العربية أداة فعَّالة في نقل المعرفة وحفظها. كما بَرَعُوا في توثيق هذه المصطلحات من خلال المؤلَّفات العلمية والمعاجم، ممّا ساهَم في استمرارية التراث اللغوي والعلمي عبر الأجيال. هذا الإرث يعكس عُمق الحضارة العربية وإسهاماتها في تطوير العلوم، ويُؤكِّد على العلاقة الوثيقة بين اللغة والعلم التي كانت أساس ازدهار مجالات مثل الطبّ والفلك والرياضيات.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة أنّ التُراث المعجمي العربي كان ركيزة أساسية للتطوُّر العلمي، حيث وفَّر الأدوات اللغوية اللّازِمة للتعبير عن المفاهيم العلمية واستيعاب المعارف الوافِدة من الثقافات الأخرى. هذه العلاقة التكاملية بين اللغة والعلم جعلت اللغة العربية لُغة علمية بامتياز، قادِرَة على التكيُّف مع المتغيّرات الزمنية والمعرفية.

التوصيات:

1- إحياء التراث المصطلحي العربي في المشاريع الحديثة:

ينبغي إحياء التراث المصطلحي العربي من خلال دمجه في المشاريع الحديثة لوضع المصطلحات. هذا الإحياء ليس فقط للحفاظ على الهوية اللغوية، بل أيضًا للاستفادة من الآليَّات التُراثية في تطوير مصطلحات مُعاصِرة تُعبِّر عن المفاهيم الجديدة بأسلوب عربي أصيل. يُمكن تحقيق ذلك من خلال:

- مراجعة المعاجم التراثية وإعادة توظيف مصطلحاتها في السياقات الحديثة.
- إنشاء قواعد بيانات رقمية للتراث المصطلحي العربي لتسهيل الوصول إليها.
- تنظيم وُرَش عمل وندوات لدراسة الآليَّات التراثية وتطبيقها في وضع المصطلحات الحديثة.

2- تعزيز الجهود المشتركة بين المجامع اللغوية العربية لتوحيد المصطلحات:

يجب تعزيز التعاون بين المجامع اللغوية العربية لتوحيد المصطلحات وضمان انتشارها على نطاق واسع. هذا التعاوُن سيُساعد في تجنُّب التباين والازدواجية في المصطلحات، ممَّا يُعزِّز وضوحها واستقرارها. يمكن تحقيق ذلك من خلال:

- إنشاء لجان مشتركة بين المجامع اللغوية لمراجعة واعتماد المصطلحات.
- تطوير منصَّات رقمية مُوحَّدة تجمع المصطلحات المعتمدة وتتيحها للباحثين والمتخصِّصين.
- تشجيع استخدام المصطلحات الموحَّدة في المناهج التعليمية والإعلامية والبحثية.

3- دمج التراث اللغوي في المناهج التعليمية:

ينبغي دمج التراث اللغوي العربي في المناهج التعليمية، خاصّةً في التخصُّصات العلمية، لتعريف الأجيال الجديدة بإسهامات الحضارة العربية في تطوير المصطلحات العلمية. هذا سيُعزِّز الفخر بالهوية اللغوية ويُشجِّع على استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية.

4- تشجيع البحوث العلمية في مجال المصطلحات:

يجب تشجيع البحوث العلمية التي تدرِّس التراث المصطلحي العربي وتطبيقاته الحديثة. هذه البحوث ستساهِم في تطوير آليَّات جديدة لوضع المصطلحات وتوفير حلول مبتكرة للتحدِّيات اللغوية المعاصِرة.

5- تعزيز دور التكنولوجيا في حفظ ونشر المصطلحات:

ينبغي الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في حفظ ونشر المصطلحات العربية، مثل إنشاء تطبيقات ومعاجم إلكترونية تفاعلية. هذه الأدوات ستُسهِّل الوصول إلى المصطلحات وتُسِهم في نشرها على نطاق واسع بين المتحدِّثين بالعربية.

باختصار، إحياء التراث المصطلحي العربي وتعزيز التعاوُن بين المؤسَّسات اللغوية، هُما مفتاح الحفاظ على الهوية اللغوية وتطوير اللغة العربية لتُواكِب التطوُّرات العلمية والمعرفية في

العصر الحديث. هذه الجهود ستضمن استمرارية اللغة العربية كلغة علمية وحضارية قادِرة على التفاعل مع متطلّبات المستقبل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم مراد بن محمد. "المعجم العربي المختصّ -حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري"، ط1، دار الغريب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1993م.

2- ابن أبي أصيبعة. "عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء"، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.

3- ابن الهيثم الحسن بن الحسن. "كتاب المناظر"، تح: عبد الحميد صبرة، د-ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، 1983م.

4- ابن سينا. "القانون في الطبّ"، ط2، دار إحياء التراث العربي، ببيروت، 1990م.

5- أبو ريان. "ابن سينا: حياته وفلسفته"، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

6- أحمد بن عبد الباتلي. "المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ط1، دار الراية، الرياض، 1412هـ-1992م.

7- أحمد شفيع السيد. "المعجمية العربية عبر التاريخ"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003م.

8- أحمد محمود. "تنظيم المعرفة في المعاجم المتخصِّصة"، ط1، دار النشر الجامعي، الرياض، 2021م.

9- أحمد مختار عمر. "معجم اللغة العربية المعاصرة"، ط1، ج1، عالم الكتب، القاهرة، 1429هـ-2008م.

10- أحمد مطلوب. "معجم المصطلحات العلمية في التراث العربي"، ط1، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، 1998م.

11- إيمان بن محمد. "مدَخل إلى المعجمية والمصطلحية"، ط1، منشورات ألفا للوثائق، 2021م.

12- إيمان بن محمد. "مدخل إلى المعجمية والمصطلحية"، ط1، منشورات ألفا للوثائق، 2021م.

13- إيميل يعقوب. "المعاجم اللغوية العربية بداءاتها وتطوّرها"، ط2، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1981-1985م.

14- بدوي عبد الرحمان. "شخصيات قلقة في الإسلام"، ط2، مؤسسة الخانجي، القاهرة، 1975م.

15- تمام حسان. "اللغة العربية معناها ومبناها"، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

16- جورج سارتون. "تاريخ العلم"، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.

17- حسين جعفر نور الدين. "المعاجم والموسوعات بين الماضي والحاضر"، ط2، شارد برس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 2003م.

18- حسين محمد نصار. "المعجم العربي نشأته وتطوّره"، ط4، ج1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1408هـ-1988م.

19- خديجة النجار. "المصطلح العربي بين الأصالة والتجديد"، ط2، دار الفكر، دمشق، 2010م.

20- خديجة النجار. "المصطلح العلمي في اللغة العربية"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2005م.

21- الخولي، محمد أحمد. "المعاجم المتخصِّصة: بناء وتنظيم"، ط1، دار الفكر، القاهرة، 2018م.

22- ديزيره سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطوُّرها (معاجم المعاني-معاجم الألفاظ)، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995م.

23- رحاب عكاوي. "الكندي أبو يوسف يعقوب إسحاق أعظم الحكماء في تاريخ البشرية (أبحاثه وآراؤه الفلسفية)"، ط1، دار الفِكر العربي، بيروت، 2000م.

24- رمضان بسطويسي. "اللغة العربية ومواكبة العصر"، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2015م.

25- رمضان عبد التواب. "التطوّر اللغوي التاريخي"، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م.

26- عباس محمود العقاد الشيخ الرئيس ابن سينا. "سلسلة اقرأ"، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1986م.

27- عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدراسها ومناهجها"، ط2، الفاروق الحرفية للطباعة، جامعة الأزهر، 1402هـ- 1981م.

28- عبد الرحمان السليمان. "دراسات في المعجمية المتخصِّصة"، ط2، دار الشروق، عمان، 2019م.

29- عبد الرحمان بن عبد العزيز العقل. "كتاب مدخل إلى علوم الشريعة"، ط4، مركز النُخب العلمية، 2023م.

30- عبد السلام المسدي. "اللسانيات وأسسها المعرفية"، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2005م.

31- ـــــــــــــــــ. "في اللسانيات واللغة العربية"، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2005م.

32- عبد العلي الودغيري. "اللغة العربية والتحدّيات المعاصرة"، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2010م.

33- علي القاسمي. "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 2019م.

34- علي بن عبد الله القاسمي. "معجم الاستشهادات"، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، 2000م.

35- علي توفيق الحمد. "المعجم المختصّ في التراث العربي قراءة في المادّة والمنهج"، ع2، مج1، الأردن، 2003م.

36- علي خليف حسين. "المعجمية الصوتية -دراسة في الاصطلاح والمنهج-"، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 1444هـ-2003م.

37- فاطمة الزهراء علي. "أُسس بناء المعاجم المتخصِّصة"، ط3، دار الكتاب الحديث، بيروت، 2019م.

38- قاسم السامرائي. "دراسات في اللغة العربية"، ط1، دار الفكر، عمان، 1995م.

39- يتمان. "تاريخ الطبّ"، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000م.

40- ليلى حسن. "المعاجم المتخصِّصة: نظريات وتطبيقات"، ط2، دار النهضة، دمشق، 2020م.

41- محمد التونجي. "المصطلحات الطبية في التراث العربي"، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2008م.

42- محمد الجابري. "نحن والتراث"، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993م.

43- ـــــــــــــ. "تكوين العقل العربي"، ط6، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.

44- محمود فهمي الحجازي. "الأسس اللغوية في علم المصطلح"، د-ط، مكتبة غريب، 1993م.

45- ـــــــــــــــــ. "اللغة العربية عبر القرون"، ط2، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2000م.

- **المعاجم والقواميس:**

1- أبو القاسم حسين بن محمد بن المفصل المعروف بالراغب الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (د-ط)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (د-ت).

2- أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي. "كتاب العين"، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، ط1، ج02، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان، 1408هـ-1988م.

3- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري ابن منظور. "لسان العرب"، ط1، دار المعارف، د-س.

4- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. "القاموس المحيط"، د-ط، دار الحديث، القاهرة، 2001م.

5- مُجمَّع اللغة العربية. المعجم "الوسيط"، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2001م.

- **المجلّات:**

1- أمين سليمان سيدو. "الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا وكتابه القانون في الطبّ وما كُتب عنه -توثيق بيبليوجرافي"، مجلّة العربية، (د-ع)، مج 235، الرياض، 1437هـ.

2- حياة بناجي. "المصطلحات العلمية في كتب العلوم الطبيعية والحياة لمرحلة التعليم الثانوي شُعبة العلوم التجريبية -آليات الوضع والشرح-"، مجلّة اللغة الوظيفية، العدد: 01، المجلّد: 09، مركز بحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، بجاية، الجزائر، 2022م.

3- دريس خلّاف. "ترجمة مصطلحات علم الفلك من الإنجليزية إلى العربية دراسة تحليلية نقدية لبعض أسماء الأجرام السماوية في معجم علوم الفضاء والفلك الحديث لعماد مجاهد -أنموذجًا"، مجلّة الصوتيات، ع02، مج17، جامعة الجزائر 02، 2021م.

4- سليمان قطاية. "كتاب القانون لابن سينا"، مجلّة عالم الفكر، ع02، مج07، وزارة الإعلام، الكويت، 1976م.

- الملتقيات الوطنية:

1- جميلة عييد. "دور المعاجم في رصد المصطلحات الحديثة"، المركز الجامعي ميلة. (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها).

2- حاجّ بنيرد. "آليات اللغة العربية في التوسّع الدلالي وصياغة المصطلح (المجاز والاشتقاق)"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو. (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها).

3- الربيع بوجلال. "مشاكل ترجمة المصطلحات السيميائية -أنموذجًا-"، جامعة المسيلة، ص 331. (أعمال الملتقى الوطني حول المصطلح والمصطلحية، ج01، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها).

- المواقع الإلكترونية:

1- الراغب الأصفهاني. "المفردات في غريب القرآن"، الموقع الالكتروني: https://www.noor-book.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير.....

إهداء.....

مقدّمــة.....أ-هـ

الفصل الأوّل: الصناعة المصطلحية في التراث.

المبحث الأوّل: الصناعة المصطلحية وأهميتها.....7-11

المبحث الثاني: الجهود العربية المبكّرة في وضع المصطلحات.....12-17

المبحث الثالث: منهجيات وضع المصطلحات في التراث العربي.....21-27

الفصل الثّاني: إعداد المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي.

المبحث الأوَّل: ظهور المعاجم المتخصِّصة وأسبابها.....29-35

المبحث الثاني: أبرز المعاجم المتخصِّصة في التراث العربي.....35-48

المبحث الثالث: بنية المعاجم المتخصِّصة وتنظيمها.....48-57

المبحث الرابع: دور الترجمة في إعداد المعاجم المتخصِّصة.....57-63

الفصل الثّالث: أثر الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية الحديثة.

المبحث الأوّل: الاستفادة من التراث في الصناعة المصطلحية المعاصِرة.....65-79

المبحث الثاني: التحدّيات التي واجهت الصناعة المصطلحية التراثية.....79-105

المبحث الثالث: تقييم الجهود التراثية في الصناعة المصطلحية.....105-107

المبحث الرابع: نماذج تطبيقية من التأثير المعاصِر للجهود التراثية في الصناعة المصطلحية.....107-109

خاتمــة.....111-113

قائمة المصادر والمراجع.....115-120

فهرس.....122-123

ملخص:

يُبرز الموضوع دور التراث اللغوي في تطوير الصناعة المصطلحية المعاصرة، مُظهرًا كيف أسهمت الجهود التراثية في وضع المصطلحات العلمية والشرعية، مع التركيز على منهجيات مثل الاشتقاق والترجمة. كما يُسلّط الضوء على دور الترجمة في إعداد المعاجم المتخصصة وتحدياتها، ويُقيّم الجهود التراثية، مُبرزًا نقاط القوة والضعف. أخيرًا، يُقدم نماذج معاصرة لاستفادة من التراث في تطوير المعاجم وتوحيد المصطلحات، مؤكدًا على أهمية التكامل بين التراث والحداثة في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: تراث لغوي، صناعة مصطلحية، ترجمة، معاجم متخصّصة، تطوّر علمي.

Abstract:

The topic highlights the role of linguistic heritage in developing Contemporary terminology, demonstrating how traditional efforts contributed to the creation of scientific and religious Terms, with a focus on methodologies such as derivation and translation. It also sheds light on the role of translation in preparing Specialized dictionaries and its challenges, Evaluating traditional efforts by emphasizing their strength and Weak esses. Finally, it presents Contemporary examples of leveraging heritage in developing dictionaries and unifying terminology, underscoring the importance of integrating tradition and modernity in this Field.

Keywords : Linguistic Heritage, Terminology Development, Translation, Specialized Dictionaries, Scientific Development.